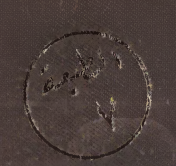


أحمد يونس

نادر فوده 3

(النقش الملعون)



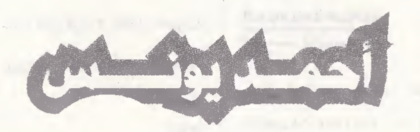




نادر فودة 3

النقش الملعون

رواية









نادر فوده ٣ (النقش الملعون)

أحمد يونس

الطبعة الأولى: يناير

١٤٣٩هـ ـ ٢٠١٨م

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

دار الكتب المصرية

يونس، أحمد

نادر فوده (النقش الملعون)

أحمد يونس - القاهرة: سما للنشر والتوزيع، ٢٠١٨

٢٢٤ ص، ١٣,٧ × ١٩,٥سم - (نادر فوده ٣ -النقش الملعون)

تدمك ٩٧٨-٩٧٧-٧٨١-١٥٤-٥

١ - القصص العربية.

أ العنوان ٨١٣

رقم الإيداع: ٢٠١٧/٢٩٣٨٣

تدمك ٩٧٨-٩٧٧-٧٨١-١٥٤-٥



دار سما للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية

١٥ ش يوسف الجندي متفرع من شارع البستان - باب اللوق - القاهرة

تليفون: ٢٤٥١٧٣٠٠ +٢٠٢ - ٠١٢٧١٩١٩١٠٠ +٢

emil: samanasher@yahoo.com

publishing@sama-publishing.com

الراعي الإعلامي



تصميم الغلاف : عبدالرحمن

تصميم الرسومات الداخلية: أحمد أبو النجا

التوزيع

المجموعة الدولية
للنشر والتوزيع

٨٠ ش طومان باي - الزيتون - القاهرة - جمهورية مصر العربية

تلفاكس: ٢٤٥١٨٠٦٨ +٢٠٢ - ٠١٠٩٩٩٩٨٢٤٠ +٢

yahoo.com@emil:aldawleah_group١

التنفيذ الفني



ali@daraj-eg.com



نادر فودة 3

النقش الملعون

أحمد يونس



رسالة من أمي

إلى أعز الناس... إلى قلبي

إلى أطيب وأحن إنسان

دعائي لك بالنجاح ودوام الصحة والسعادة في حياتك

قلبي راضي عنك لأنك أحن ابن في الدنيا

وحبي لك ليس له حدود

بارك الله لك

ماما هدى



إنســـان

عرفت مؤخرًا قيمة حاجات كتير كنت بتعامل معاها إنها كده كده موجودة، هتروح فين يعني؟

لكنها بمنتهى البساطة راحت!

تمسكوا بنعم الله واحمدوه عليها بجد قبل ما تبقى أطلال وذكريات بتحلم برجوعها ولو ليوم..

الحمد لله..

احمد يونس





انتهى الدرس يا غبي


ساحر الكتب

وانت بتفتح أول ورقة في هذه القصة المليئة بالأحداث؛ أحب بس أعرفك إنك بتقرا المرحلة الثالثة للي أنا مريت به..

حاول تقرا الأول المرحلتين الأولى (الوقاد) والتانية (كساب) عشان تفهم كويس اللي جاي...

وافكرك كمان إني من أول مرة كتبت قولتلك إني مش أديب ولا روائي عظيم، أنا راجل على قدي بكتب حواديت بمر بها للي حابب يقراها وبس.. واخد لي بالك (وبس)..

العمل بردو كالعادة معظمه بالعامية المصرية اللي من خلالها بعرف اسرد حواديتي بشكل أكتر واقعية

خليني أفكركم بسرعة بآخر مشهد وقفنا عنده.... مكالمة من أختي (أمنية) بتصرخ:

«أبوك مات... والكل خايف يدخل عنده.... شكله رهيب يا نادر.... الحقنا.»

وجواب قريته من (كساب) عبارة عن رسالة مريبة معناها:

أبوك مات ممكن أكون أنا اللي موته..

كل اللي حصلك ممكن جدًّا أكون أنا السبب فيه..

حتى مش عاوز يقول بصراحة إن هو اللي عمل كل ده أو لأ!!

أسلوب ملتوي من إنسان فقد كل مشاعر البني آدمين ومبقاش عنده هدف في حياته غير أنه ينتقم وبس... وكانت آخر كلماته ليا «انتهى الدرس يا غبي»..



وصلت البلد وقربت من بيتنا وكل حاجة بتعيد نفسها والتاريخ نفسه بيتكرر، مشهد وفاة عمي بيعيد نفسه... كراسي في الشارع قدام بيتنا، صوت قرآن خارج من بيتنا بصوت الشيخ (محمود خليل الحصري) بيأكد أن البيت ده فيه ميت.

وأنا بقدم رجل وبأخر رجل... لحد ما ناس من اللي واقفة قدام البيت لمحوني؛ جم بسرعة ناحيتي واتكلموا كلهم مع بعض ومعايا:

ـ حمد لله على السلامة يا نادر.

ـ كويس إنك متأخرتش.

ـ أمك رافضه أي حد يدخل على المرحوم.

ـ لسه قدامنا وقت على صلاة العصر.

ـ ادخل هدي أعصاب والدتك.

ـ انت مبتردش ليه؟

- يا نادر مش هينفع كده.

- انت لازم تتماسك عن كده.

صرخت غصب عني: «هو في إيه، إنتوا شايفني بلطم وبقطع في شعري!»

اتصدموا من رد فعلي وكلهم سكتوا، انسحبت من وسطهم واتوجهت ناحية باب البيت بتاعنا ودخلت وطلعت السلم.....



ودخلت الشـقة، قابلني عم (مختـار) حضني وانفجر في البكاء وأنا واقـف متبلـد المشـاعر مبعملـش أي رد فعل... اتحركت عشـان أفك نفسي منه لقيته بيبص لي باستغراب من فتوري معاه وهو حاضني وأنا إيديا جنبي محركتهاش!

لقيت أختـي (أمنية) جت تجري عليا واترمت في حضني «بابا يا نادر بابا»..... خدتها في حضني هديتها وطبطبت عليها..

سألتها: «ماما فين؟»

قالت لي: «جوه في الأوضة مع بابا.»

سبتها وحاولت أفتح باب الأوضة مفتحش خبطت وناديت:

«ماما.. ماما.. ماما..

أنا نادر يا ماما»

مفيـش ثانيـه والباب اتفتح، وش أمي كان شـارح كويس جدًّا إيه اللي هشوفه كمان ثواني.

ماما: «كنت فين؟!»

نادر: «كنت في الشغل.»

ماما: «كنت فين، وأبوك بيدفع تمن غلطاتك!!»

نادر: «غلطاتي أنا؟!»



ماما: «أيوه من أول يوم بدأت تمشي ورا السحرة والدجالين واحنا شايفين الغم بسببك، أبوك مات وبنت خالتك مخها اتلحس والله أعلم مين تاني يا نادر!»

ماما: «اكشف الغطا عن أبوك واتفرج.. ولا تحب آجي اكشفهولك أنا؟»

ـ اتحركت ببطء ناحية السرير وعليه الجثة المتغطية بكوفرته... وعقلي عمال يتخيل مليون شكل لوش أبويا...

مديت إيدي ورفعت الكوفرته عن وشه... رميت الغطا وحطيت إيدي على بوقي عشان ما اصرخش ورجعت لورا من الصدمة.......

أبويا ملامحه كانت بشعة مرعبة لا تحتمل، عينيه مفتوحة على الآخر، وبوقه كمان مفتوح على الآخر، أما عن لون بشرة أبويا، فكان بني مليان آثار حرق وأجزاء من الجلد متشالة ولحم الوجه باين!

لكن اللحم محروق هو كمان، عينيه كانت بتبص على حاجة قدامه!

ـ أمي شدت باقي الغطا عن باقي جسم أبويا عشان أتفاجئ بالباقي، أبويا إيديه كانت على صدره كأنه كان بيمنع بها شيء من إنه يقع على صدره!

وإيدين والدي محروقة هي كمان!

فقدت النطق ومش عارف أعلق بأي حرف، بحاول أهرب من نظرات أمي ليا بأي شكل...

اتحركت فتحت شباك الأوضة، ووقفت أبص على الغيطان إللي ورا البيت..

جت ورايا وقالت لي:

أمي: «هنعمل إيه؟!»

نادر: «يعني إيه؟»

أمي: «محدش شاف أبوك غير الشيخ لطفي وعمك مختار وأمنية.»

نادر: «محدش هيشوفه تاني خلصت.»

أمي: «وبعدين.»

نادر: هنغسله وهنكفنه كويس وهندفنه علطول.»

أمي: «ولاد عمك وولاد عم أبوك بره عاوزين يدخلوا.»

نادر: «قابلوني برا وأنا داخل.»

أمي: «هنمنعهم ازاي يشوفوه!»

نادر: «هنمنعهم ولو حكمت أطردهم هطردهم.»

باب الأوضة خبط أمي سألت مين، قال أنا الشيخ لطفي..

أنا جريت فتحت الباب واترميت على كتفه وأنا إللي عيطت المرة دي..

قالي: «اجمد يا نادر الوضع صعب ولازم نخلصه بسرعة، العصر فاضله ساعة على ما ييجي هنكون غسلناه وهنطلع على الجامع علطول.»



انضم لينا الحاج (مختار) وكان جايب أدوات الغسل.... وبدأنا نغسل أبويا..

كنت معظم الوقت أثناء الغسل ببعد عينيا عنه مش عاوز أشوفه، وسامع الشيخ (لطفي) عمال يردد: «لا حول ولا قوة إلا بالله.» وعم (مختار) بيعيط ويقول: «يا عيني عليك يا حبيبي.»

بصيت بطرف عيني لقيته بيبص لي، عينيه جت في عينيا بعد ما كان باصص قدامه.. باصص ليا وانا واقف جنبه! معلقتش والتزمت الصمت.

وبدأت أسمع نداء الموت من المساجد:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

توفي إلى رحمة الله تعالى

(نادر مصطفى عبد الرحيم فودة) والدفنة بعد صلاة العصر من مسجد عباد الرحمن.»

وبدأ يكررها:

«بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

توفي إلى رحمة الله تعالى

(نـادر مصطفى عبـد الرحيم فودة) والدفنة بعـد صلاة العصر من مسجد عباد الرحمن.»

أنا: «هو اللي أنا سمعته ده صح؟!»

مختار: «إيه البهايم دول! مين ابن ال... اللي ودى الاسم للجامع يا شيخ لطفي.»

لطفي: «فيه إيه؟»

مختار: «أنت مش سامع! اللي بينادي بيقول إن نادر هو إللي مات!»

«بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

توفي إلى رحمة الله تعالى

(نـادر مصطفى عبـد الرحيم فودة) والدفنة بعـد صلاة العصر من مسجد عباد الرحمن.»

الشيخ (لطفي): «اطلع يا مختار بسرعة ابعت حد للجامع يصلحوا الاسم.»

مختار: «حاضر حالًا.»

خرج الحاج (مختار).

أما أنا، فمن وقت ما سمعت نداء الموت باسمي وأنا جتلي حالة من الجمود، وفضل الشيخ (لطفي) يكلمني وأنا مبعلقش!

لحد لما فوقت وهو بيقولي: «هنكفنه ازاي وإيديه كده؟.. دي خشبت.»

نادر: «هنلف الكفن عليها زي ما هي كده.»

لفينا نص الكفن العلوي على جسم أبويا وإيديه متخشبة على صدره.»

وجينا عند الوش قلت له: «غطيه يا عم (لطفي) ولفه كويس مش عاوز حد يكشفه في القبر وهم بيدفنوه.»

الشيخ (لطفي): «لا يا بني مبنعملش كده.»

قاطعته: «أكيد ميرضيش ربنا أن حد يشوف وش أبويا بالمنظر ده ويطلعوا يتكلموا عنه!»

الشيخ (لطفي) مردش لأنه مش لاقي رد يقوله، فلف وش أبويا مرتين، خدت منه القماش ولفيت وش ودماغ أبويا يجي عشر مرات زيادة لحد ما بقى جسم أبويا كله عبارة عن كتلة كفن أبيض زي المومياء الفرعونية، فيها بروز واضح من عند الصدر...

بعد ما خلصنا ده، فتحت الباب وناديت على ولاد عم أبويا وولاد عمي، ودخلوا عشان يسلموا عليه...

دخلوا ومحدش نطق، فضلوا بس يبصوا لبعض ومحدش علق، ماعداش وقت كتير لحد لما النعش أو الخشبة زي ما بيقولو عليها عندنا في البلد جت واتشال جثمان أبويا واتحط في النعش، وخرجنا به وسط صرخات الستات متجهين به نحو المسجد..

كنت طالع وراهم من الأوضة لكن لفت نظري ورقه بارزة من تحت المخدة اللي كان ابويا نايم عليها..

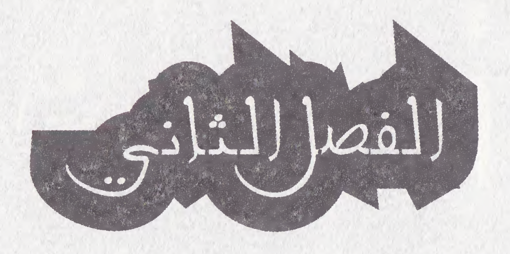
شديتها وقفلت الباب عليا، وفتحتها لاقيت مكتوب فيها أربع كلمات:

«انتهى الدرس يا غبي.»

صرخت بعزم ما فيا: «حرام عليك.. حرام عليك.»







وداعًا أبي


ساحر الكتب



طبقت الورقة ورميتها وقعدت على سرير أبويا، لاقيت صوت ستات بتزعق وباب الأوضة اتفتح... فقومت وقفت من الصدمة.. (مروة) بنت خالتي لابسه فستان فرح وبتعيط وبتضحك في نفس الوقت..

دخلت وقفلت الباب من جوه.

نادر: «مروة!»

مروة: «أيوه مروة اللي دمرت حياتها وأبوك بوظ لها جوازها، يرضيك كده؟ أبوك جاي يموت يوم فرحي.»

نادر: «لا مالوش حق! إنتي كنتي متخيله أن (كساب) هيتجوزك فعلًا!»

مروة: «أيوه هو وعدني بكده.. أنا رايحة له أنا عملت كل اللي طلبه مني.»

هو اللي حدد معاد الجواز وكلمني النهارده الصبح قالي هستناكي في بيت خالتك قولتلوا ازاي، قالي هصالحهم وأخلي والد نادر يوافق على الجوازة، أنا رايح له دلوقتي هقنعه بطريقتي، مفيش ساعة خالتي اتصلت بأمي تصوت، وتقول لها إن أبوك مات..

أبوك مات يا (نادر) و(كساب) اختفى بعدها.. أعمل فيكوا إيه أنا بكرهكوا..

والفستان ده أوديه فين؟ يرضيك كده!»

نادر: «مروة فوقي انتي مخك ضرب! غيري الزفت اللي لابساه ده والبسي اسود زي الناس العاقلة!»



مروة: «لأ أسود لأ أنا عروسة، أنا هتجوز النهارده وهو هيرجع.... يرجع عشان يموتك ونخلص منك زي أبوك وبعدها نتجوز.»

قومت وقفت وبعزم ما فيا اديتها قلم والتاني والتالت، وقعت على الأرض وسبتها وفتحت الباب ودخلت خالتي (صفية) تجري، سبتهم وخرجت متجه ناحية المسجد. وصلت كانوا لسه بيدخلوا النعش المسجد.

العصر خلاص أذن... والناس بدأت تصلي تحية المسجد...

رجعت لورا عند نعش أبويا اللي محطوط في آخر الجامع، ووقفت أتأمله لاقيت صوت من ورايا بيقولي:

هو انتو ليه اتأخرتوا في دفن عم (مصطفى)؟

قلت له: يعني ايه؟ وبصيت لاقيته حد من أهل البلد مش فاكر اسمه بس اعرفه شكلًا.

قالي: «أصل دراعاته المتكتفه دي معناها إنه مات من مده وجسمه مخشب.»

قلت له: «لأ هو أنا معرفش ميت بقالو أد إيه.. أنا كنت في مصر مش في البلد وجيت حالًا.»

نودي لصلاة العصر، صلينا الفرض وكنت في أول الصفوف، وبعدها جه وقت صلاة الجنازة..

الشيخ (لطفي) جه جنب ودني وقالي:

«لازم تقف إمام يا نادر.»



نادر: «مش هقدر.»

الشيخ لطفي: «مفيش حاجة اسمها مش هقدر... ده أبوك، فاكر صلاة الجنازة بتتصلى إزاي؟!»

نادر: «آه.. لأ.. أنا نسيت كل حاجة.»

الشيخ (لطفي) بحزن شديد، لأني كنت تلميذه في يوم من الأيام:

«هتصلي وأنت واقف بأربع تكبيرات.»

التكبيرة الأولى – الفاتحة

التكبيرة الثانية ـ النصف الثاني من التشهد

التكبيرة الثالثة ـ الدعاء للميت

التكبيرة الرابعة ـ الدعاء لسائر الأموات ولنا

بعدها تسلم وانت واقف، مفيش ركوع ولا سجود.

نادر: «آه.. آه.. أنا عارف يا شيخ (لطفي).. افتكرت.»

ووقفت إمام وجابوا نعش أبويا وحطوه قدامي...

ووقفت وقلت للناس: «استقيموا... يرحمكم الله.» ولكن صوت جوايا عمال يقولي:

«هتصلي إمام على أبوك بعد ما موته ازاي يا مفتري،

مش كفاية إن انت السبب في موته..

انت متخيل إن صلاتك دي هتفيده ولا حتى هتتقبل..

جهنم وبئس المصير إن شاء الله..

موّته وهتتسبب في عذابه كمان بعد موته،



جهنم وبئس المصير إن شاء الله..

جهنم وبئس المصير إن شاء الله..

حرام عليك

حرام عليك

سيب الشيخ (لطفي) يقف إمام..

انت صلاتك مش مقبولة..

سيب حد عارف ربنا هو اللي يقف..

أما انت فروح موت نفسك أكرم ليك...

انا لما انت موِّت ابويا أنا موقفتش إمام عليه، ولا حتى غيري الحقيقة..

جهنم وبئس المصير إن شاء الله..

جهنم وبئس المصير إن شاء الله..

جهنم وبئس المصير إن شاء الله.»

زعقت بصوت عالي: «لأ ده أبويا يا كساب وهقف إمام غصب عنك وعن ابوك الوقاد.»

قولتها بصوت عالي والمسجد كله كان ساكت...

اتلفت ورايا لقيت كل المصلين باصين عليا ووشهم عليه مليون سؤال.. أكيد هيلتمسوا لي العذر إني بخرف في الموقف ده، وبعدين ما البلد كلها عارفه حكايتي مع كساب.

الشيخ (الطفي) قرب مني وهمس لي: «استعذ بالله من الشيطان الرجيم ومن أعوانه ومن همزة ولمزة وصلي يا نادر.. صلي يابني.»

كبَّرت وبدأت الصلاة..

فكرت نفسي: صلاة الجنازة صلاة سرية مش جهرية بدأت أقرأ سورة الفاتحة

كبرت التكبيرة الثانية، وقرأت نصف التشهد الثاني

كبرت التكبيرة الثالثة

وبدأت أدعي لأبويا بالرحمة والمغفرة والجنة

اللهم يمن كتابه

اللهم يسر حسابه

اللهم هون عليه ضمة القبر وارحمه من عذاب القبر

اللهم ثبته عند سؤال الملكين

اللهم اجعل قبره روضه من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار

اللهم انقله من مواطن الدود وضيق اللحود إلى جنات الخلود في سدر مخضود وطلح منضود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة.

- كنت مبسوط إن ربنا يسر لي الدعاء بالشكل ده..

كبرت التكبيرة الرابعة وبدون مقدمات عيني لمحت الإيدين المتكتفه جوا الكفن بتتحرك..



نسيت الدعاء ونسيت الصلاة وعمال بس أكدب عينيا لكني شايفها بتتحرك أهيه.

غمضت عينيا عشان أركز ف الدعاء..

لاقيت قدامي القبر اللي دخلته قبل كده بس كان أكبر بكتير من حجمه ومساحته الحقيقية..

أبويا اللي كان فيه وكان بيحاول يزحف على الأرض عشان يخرج لكن التكتيفة اللي احنا مكتفينها له مانعاه.

كل اللي بيحصل إن فيه حاجة زي موميا متكتفة عماله تتنفض..

سمعت صرخات مكتومة خارجة من الكفن وابويا فضل يترعش.

وظهر من العدم.. الوقاد.. أيوه هو... ظهر ومعاه سكينة، وجه عند صدر ابويا وقطع القماش فخرجت إيديه وفضل ابويا يضبش بها زي الغريق، الوقاد مسك راس ابويا وبالسكينه شق القماش عن وشه انفجرت ماسورة دم غرقت الكفن على وش ابويا، ومد إيديه وشال الكفن عن وشه وسمعته بياخد نفس مصحوب بصرخة مدوية.. وشه مكنش باين من الدم اللي عليه، قام قعد وعمال يبص حواليه ويصرخ بعد ما أدرك هو فين والوقاد واقف يبص له ومبتسم.

أبويا قام وقف وغالبًا شافني لأنه وشه اتوجه ناحيتي، وجه بكل ما فيه من رعب يجري ناحيتي!

فوقت في اللحظة دي على صوت حد بيكح ورايا، لقتني في صلاة الجنازة وبدعي في سري:



«اللهم لا تغفر لأبي ولا ترحمه.

اللهم اجعل قبره حفرة من حفر النار.

اللهم افتح له في قبره بابًا إلى الجحيم.

اللهم الحقه بأهل السعير.

اللهم أطل عليه ضمة القبر واجعلها عذابًا فوق العذاب.»

بدأت أركز في اللي أنا بقوله حطيت إيدي على بوقي لا إراديًّا.

ورجعت دعيت له عكس كل ده بعد المصايب اللي أنا بقولها دي.

وأنهيت صلاة الجنازة بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جه مجموعة شباب وشالوا النعش وجه عمي (مختار) قالي: «في إيه يا نادر، حد يقف يدعي في صلاة جنازة نص ساعة بحالها؟»

نادر: «إيه...! أنا دعيت نص ساعة؟»

عمي (مختار): «آه ده لولا الحاج نصر كح كنت هتكمل لبكرة، يا بني إكرام الميت دفنه... ادعي له بعد دفنه زي ما انت عاوز.»

قلت له: «طب انت سمعت أنا دعيت بإيه؟!»

عم (مختار): «لأ، الدعاء كان في سرك يا نادر.. ربنا يتقبل.»

خرجنا من المسجد، واتجهنا ناحية المقابر ودخلناها وقلت دعاء دخول المقابر:



«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون ونحن بإذن الله بكم لاحقون.»

ووصلنا لمقابر العيله وكالعادة كان (نزيه) مجهز التربة زي ما جهزها قبل كده لعمي (شحاتة)..

فتحوا باب التربة بصوت تزييقة بابها المخيف وشالوا أبويا ودخلوا به جوا التربة، ولقيت عم (مختار) بيشدني من إيدي عشان ندخل التربة لكني مجرد ما شوفت شكل التربة المضلمة من جوا؛ افتكرت كل اللي مريت به جواها فاتجمدت مكاني وقلت له:

«لأ يا عم (مختار)، أنا مش هدخل معاكوا.»

قالي: «يا ابني مينفعش.»

نادر بصوت عالي: «قلت لك مش هدخل خلصنا.»

سابني ودخل معاهم التربة، ووقفت عند باب التربة أشوفهم وهم بيحطوا جثة أبويا على الرمل وبيوجهوها ناحية القبلة والحانوتي معاهم وعمال يقرأ آيات قرآن وشوفته بيحاول يرخي الكفن عن وش أبويا، وقال للشيخ (لطفي):

«إيه ده يا شيخ (لطفي) أنتوا مكتفين راس المرحوم كده ليه؟..

لازم نرخي القماش عن وشه.. ما انت عارف!»

الشيخ (لطفي) ملحقش يرد لأني رديت وأنا برا:

«ممكن ملكش دعوة واخرج بقى وسيبه في حاله، أنا ابنه وهو موصي بكده!»

كلامـي كان غريـب وكل الـلي واقفـين حواليـا بـرا ســاكتين ومبيعلقوش..

الحانوتي: «خلاص يا بني براحتك بس التكفين مش كده.»

نادر: «يا سيدي احنا أحرار.»

الحانوتي: «خلاص يا بني براحتك، أنا آسف.»

وخرجوا التلاتة: «الحانوتي والشيخ (لطفي) وعم (مختار).»

وبدأ الشيخ (لطفي) يخطب خطبة العظة وفضل يكرر:

«لمثل هذا فأعدوا

لمثل هذا فأعدوا.»

رعبتني الجملة اللي ختم بيها الشيخ (لطفي) الخطبة: «اسألوا لأخيكم التثبيت فإنه الآن يُسأل.»

الجملة هزت كياني كله زي ما هزتك انت دلوقتي..

مش بس عشــان نعمل فعلًا لهذا اليوم، لأ عشــان أنا مريت بكل ده حتى لو كان وهم وكدب ومكنتش ميت لكني مريت وشوفت أهوال ما يتحملهاش بشر.

اتحركنا كلنا ناحيـة دار الضيافه (مكان العزاء عندنا) وفضلت واقف آخد العزا في أبويا لحد بعد صلاة العشـا بساعة، كنت وصلت لمرحلة إني واقف ومش شايف مين جه ومين مجاش ودراعي شبه اتشل،

كل إللي كنت بفكر فيه أسئلة:



«هو أنا فعلًا موّت ابويا؟!

هو أنا بعد ما دعيت عليه في صلاة الجنازة، ياترى هيحصل له إيه؟»

خلصنا العزا وروحت البيت؛ استقبلتني أمي بسيل من الاعتذارات:

«سامحني يا بني كان غضب عني..

أنا عارفه أنك ملكش ذنب..

أختك عارفه إني كنت منهارة.»

سيبتها بتتكلم ودخلت أوضتي؛ اترميت على السرير من التعب..

الباب خبط؛ دخلت أختي (أمنية) بصينية أكل مش هكدب وهقول مكنتش جعان، كنت حرفيًا ميت من الجوع... أكلت كل الأكل وشربت كمان كوباية العصير وغيرت هدومي واترميت على السرير،

محتاج أرتاح بعد اليوم العصيب ده..

ونمت.





انت مرفتنيش ليه؟!


ساحر الكتب

نمت ييجي ساعة؛ بعدها قلقت وفضلت على السرير اتقلب وأحاول أنام تاني لكن بدون أي فايدة أو أمل برغم كل الإجهاد اللي انا فيه النوم مقرر إنه ميجيش دلوقتي تاني... قومت غيرت هدومي عشان أخرج.. (أمنية) وأمي سألوني رايح فين، قولتلهم مش عارف!

خرجت أتمشي في البلد عند الترعة والغيطان لوحدي، مش عارف أفكر أو أشيل من دماغي ملامح أبويا المرعبة، يا ترى شاف إيه؟

يا ترى (كساب) عمل فيه إيه؟

الفزع إللي على وشه ده معناه إنه شاف حاجة أكتر من قدرته على التحمل أو الاستيعاب وابويا مش حد سهل إنه يخاف خالص.

قطع تفكيري صوت: «التلاتة يا نادر... شاف التلاتة.»

كان صوت مميز؛ اتلفت وبصيت ورايا..

نادر: «مروة!»

مروة: «أبوك شاف التلاتة فاكرهم ؟..

الحارس والعارف والكامن، ظهروا له مع (كساب) و(الوقاد) كمان، كان فرح كبير وحياتك.»

نادر: «انتي عرفتي منين؟ وعرفتي ازاي إني هنا وبفكر في إيه؟»

مروة: «أكيد منه... بعت لي صاحني وقال لي أجيلك وأقولك الكلمتين دول.»

نادر: «وانتي مبسوطة كده!»



مروة: «أنا مبقتش عارفه أنا مبسوطة ولا لأ!»

أنا مش عارفه غير حاجة واحدة بس، إنك انت السبب في كل إللي أنا فيه، (كساب) بيقولك مش هيسيبك..

بالإذن بقا أنا ماشيه عشان مستنياه يجيلي تاني والمرة دي هياخدني معاه.»

- بالمناسبة (مروة) المرة دي كانت لابسه اسود وشكلها متغير عن ما شوفتها في البيت...

وبعد ما مشيت اتلفتت وبصت لي وقالت: «بيقولك كمان متنساش العين بالعين يا (نادر).»

مشيت وسابتني أغرق في بحر أسئلة أكتر من الأول.. وندم وشعور بالذنب ميتحملوش بشر.

ببص حواليا لقتني واقف في مكان أنا عارفه كويس جدًا وله ذكريات معايا مستحيل تتمحي من دماغي..

دخلت جوا الشجر والغاب الكتير الموجود قدامي وفضلت ماشي لحد ما وصلت للترعة؛ وقفت قدامها... نفس المكان اللي طلعت لي منه الجنية (جنية عتمان) فاكرينها؟؟

أيوه هي.. دي اللي موتت الوقاد وهي سبب بداية المصايب كلها بعد ما دخلتها بيته بإيدي، وانتقمت لجوزها منه وسابتني ادفع تمن كل حاجة لوحدي..



لقتني واقف بنادي عليها وبقولها: «انتي فين؟..

انتي عملتي إللي عايزاه!..

دخلتك بيته..

سلمته ليكي..

حرقتيه وسبتيني أواجه كل اللعنات لوحدي..

وآخرتها أبويا ـ أبويا..

انتي فين؟ ردي عليا.. انتي فين؟.»

فضلت أعيد وأزيد في الكلام

سمعت صوت زرع بيتكسر ورايا كأن حد بيدوس عليه والصوت بيعلى وبيقرب مني، اتلفت بسرعة عشان متأكد إن الجنية رجعت من جديد؛ لقيت واقف ورايا عم (مختار) الروح ردت فيا وقولتله:

«أيه يا عم (مختار) بتعمل إيه هنا؟»

مختار: «أمك كلمتني وقالت إنك خرجت وشكلك يقلق فأنا خوفت تكون روحت بيت (الوقاد) فطلعت ناحية العزبة وأنا معدي هنا سمعتك بتتكلم وبتزعق، فدخلت.»

نادر: «طيب اسبقني انت أنا هروح البيت بعدك علطول.»

الحاج (مختار): «لاااأ رجلي على رجلك.»

نادر: «ماشي ماشي مفيش مشاكل.»



اتمشينا شويه كلمني فيهم عم (مختار) كتير عن أبويا ومواقفه إللي محدش يقدر ينساها من أهل البلد كلهم... وفضل يحكي وأنا أسمع لحد ما وصلت البيت؛ دخلت قعدت في أوضتي شويه طلعت موبايلي لقيت رسالة جايه لي من مديري المباشر في الجورنال أستاذ (حاتم):

«اجمد يا (نادر) وارجع شغلك علطول، جايلك جوابات أكيد مغامرات جديدة ليك يا بطل.»

مددت على السرير، ونمت نوم عميق معرفش أد إيه.. صحيت على صوت أمي وهي بتقولي: «يا (نادر) اصحى يا حبيبي إحنا بقينا الضهر، والناس بتيجي تسأل عليك عشان يعزوك.»

صحيت وغيرت هدومي وقلت لأمي: «أنا رايح دار الضيافة عشان أقابل الناس.»

لكن في الحقيقة أنا في القطر دلوقتي متجه للقاهرة، سبت كل حاجة وقررت أبعد، مش طايق اللون الأسود في كل حتة في البيت، مش طايق أسمع كلام من نوعية انت إللي هتكمل، انت إللي هتشيل المسؤولية، اجمد، أمك وأختك ملهمش غيرك، جمل سخيفة عمال تتكرر من الكل بشكل غبي..

وتحديدًا جملة «اجمد خليك راجل» دي مش فاهمها الحقيقة!

أولاً: لأن أنا متماسك جدًّا وحتى لو مش متماسك فانتوا عاوزين إيه؟ حرام أزعل على أبويا يعني!



ثانيًـا: إيـه دخل الرجولـة باللي أنا فيه؟! هو حـزن أي حد على فقد أبوه وضهره وسنده في الدنيا يتعارض مع إنه راجل!

ده غـير عقدة الذنب اللي هــي مربط الفرس، يمكن لما أبعد وارجع شغلي أنساها!

وصلـت الجورنـال السـاعة خمسـة المغـرب؛ لاقيت معظـم الناس روحـت ماعـدا كام زميل عزوني وقعدت معاهم شـويه لعل وعسـى أنسى..

ودخلت المكتب لاقيت فعـلا جوابات على المكتب خدتهم وروحت الشقة بتاعتي اللي هنا في القاهرة...

أول مـا دخلتهـا حسـيت بشـعور الحنين لمـكان بقيت بعتـبره هو وطني الصغير.. لقيت (أمنية) بتتصل رديت وقولتلها اني جالي شـغل ضروري ويومين وهرجع..

نزلت الساعة تسعة اشتريت أكل وطلبات للبيت وطلعت، وبدأت أحضر الأكل محاولًا استئناف حياتي كأن شيئًا لم يكن..

قعدت على سريري وفتحت أول جواب لقيته جواه مشـكلة عاطفية من أحد القراء ضحكت وقفلته!

وجيـت أفتح التاني حسـيت بشـعور غريب جدًّا قلبـي دق بسرعة وبعنف شديد، وبدأت أعرق وجسمي كله

سـخن وشـعرت بحرارة بتنتاب كل جسـمي دون أي سبب، بس من ورايا حسيت بهوا بارد بيخبطني في ضهري..



اتلفت ورايا وأنا قاعد على السرير؛ لقيت ورايا طفل صغير قاعد هو كمان على السرير....

فضلت ابص له ومش فاهم ده إيه ومين!

طفل قاعد وبيبص لي في منتهى البراءة...

رفع إيده وشاور ورايا وبص لي وملامحه اتبدلت لملامح خوف وفزع وعيط زي أي طفل بريء لكن دموعه كانت سودا مخيفة..

اتلفت ورايا مكان ما بيشاور، كان بيشاور على باب البلكونة... فشوفت الآتي:

الباب مقفول والستارة مقفولة لكن من الواضح جدًّا إن في حد واقف بين الستارة والباب..

بعد كده الحد ده اتحرك وفتح الشيش ووقف في البلكونة، وبعدها رجع تاني وقف ورا الستارة،

وأنا مستني أشوفه هيعمل إيه..

أي حد تاني مكاني مش هيقول غير إن ده حرامي لكن أنا ولا فكرت في ده أبدًا، أنا بعد اللي مريت به مستني أشوف جن أو عفريت أو مخلوق تالت،

مش هنكر وأقول مش خايف، لأ أنا خايف وقلبي عمال يدق..

اتحرك ببطء شديد ودخل الأوضة والستارة بتتحرك من فوقه لحد ما وقعت كلها من فوقه، وكانت الصدمه..



بابا!!!

يا بابا أنا والله العظيم ما ليا ذنب في إللي حصل لك..

بابا أنا آسف.

خلاص أنا اتجننت وبكلم ميت أو عفريت..

فضـل واقف قدامـي ولا بيصد ولا بيرد، ملامحـه جامدة مفيهاش أي تعبيرات.

وطى بالراحة لحد ما بقا وشه في وشي وصرخ بكل قوه:

(أنت ما دفنتنيش ليييييه؟!)

صرخته خلتني أنط من على السرير، وبدأت أتهته في الكلام..

والله يا بابا كنت موجود في الدفنة بس مادخلتش التربة.

أبويا: «ما دفنتنيش ليه يا (نادر).»

نادر: «والله دفنتك.»

أبويا: «انت ما دفنتنيش ليه؟»

نادر: «أنا خوفت ادخل جوا التربة بس.»

انقـض عليا ابويا فجأة ملحقتش أقاومه لما رفعني زي ما أكون طفل، وشالني وخرج بيا البلكونه وأنا بقاوم بكل ما أوتيت من قوة.. لكن كل شويه كانت صدمة كهربا تضرب جسمي تشله للحظات..

وقالي: «عقاب (كساب) مخلصش يا (نادر).»



ورماني من البلكونة، كل ده وانا متخيل اني بحلم... لكني فعلًا اترميت من البلكونة.. واتبدلت كل حاجة....

لقتني بقع جوا حفرة كبيرة مضلمة، عمال أنزل فيها بصيت لتحت لقتني بنزل لنار الجحيم، وعمال أقرب منها وبدأت أسمع صرخات بتعلى من حواليا وشوفت منظر مش غريب عليا، ناس عريانة بتتحرق على جوانب الحفرة ولكنهم بيصرخوا وبيمدوا إيديهم كلهم ناحيتي، عاوزين يمسكوني لكن سقوطي كان سريع فمش لاحقين لكن كنت بخبط في إيديهم...

مجرد الخبطات دي كانت بتحرق جسمي وبتألمني جدًّا.

فجأة ارتطمت بحاجة غير صلبه مش أرض....

لأ دي تحديدًا حاجة مماثلة تمامًا لشبكة العنكبوت.. شبكة كبيرة وقعت عليها...

هقولكم المشهد حواليا بتفاصيله:

أنا في حفرة واضح أن ملهاش نهاية. في جوانبها كلها فعلًا ناس بتتحرق وبيصرخوا من الألم..

الشبكة بتتحرك، في الأول كانت اهتزازات خفيفة، بعد كده حركتها زادت. ببساطه لأن الناس المحروقة دي بتنزل على الشبكة ويزحفوا ناحيتي من كل الاتجاهات، دلوقتي مفيش أي مفر؛ العشرات منهم بيقعوا فوق بعض وكلهم بيزحفوا للوصول ليا...

حركتهم كانت بطيئة جدًّا، وكل ما حد يقرب مني يشده الباقين يرجعوه ويحاول غيره فيشدوه هو كمان، وكأنه سباق وصراع للوصول ليا، المشهد والصراع ده أخّر وصولهم ليا لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن،

وقع فوقي واحد وبمجرد ما وقع فوقي كلهم دبت فيهم القوة وهجموا همّ كمان...

لأصبح فريسة فوقها عشرات الأسود بتلتهم فيها..

لما وقع أول واحد حسيت بألم ارتطامه فوقي لكن سرعان ما تبدل الشعور ده لألم من نوع تاني (حرارة شديدة لا تحتمل) مع تزايد أعدادهم.

احتراق ممزوج بسكاكين بتقطع فيا، لكن حركتهم خلت الشبكة تتهز بعنف مما أدى لقطعها.. أيوه اتقطعت ولقتني أنا وهم بنسقط إلى الهاوية.

همّ نطوا على جدران الحفرة وأنا الشبكة اتلفت عليا وكتفتني وكمِّلت رحلة سقوطي للقاع...

القاع إللي معرفش هوصله إمتى.. ده لو كان موجود!

ووقفت فجأة... اتعلقت الشبكة في ركن من الحفرة. حاولت أخلص نفسي منها بس لمحت جسم إنسان بيزحف طالع من تحت زي السحليه وبيقرب مني... فضل الشيء ده يطلع لحد ما وصل لي واتعلق في رجلي وفي الشبكة، وتسلق جسمي لحد ما بقا وشه في وشي..



نادر: «مين؟ انتي مين؟»

........: «أنا حفيظة، نستني ولا إيه؟»

نادر: «انتي ميتة.»

حفيظة: «طب ما كل اللي هنا ميتين.»

نادر: «أنا فين؟»

حفيظة: «أنا نبهتك وحذرتك من (كساب) وأبوه.»

نادر: «يعني هو (كساب) إللي جابنا هنا؟»

حفيظة: «لأ.. أبوه (الوقاد).»

نادر: «طب هو فين؟»

حفيظة: «بص فوقك.»

ـ ملحقتش أبص لأن حاجة وقعت من فوق مسكت فيا، ووقعت علي (حفيظة) اللي اختفت وحل محلها (الوقاد)..

الوقاد: «لسه الانتقام مخلصش يا فضولي.»

قالها وطلع فوقي وفك الشبكة اللي كانت متعلقة ورجعت اقع تاني.. وسمعت صوت ضحكته بيبعد وانا بقع معرفش مر عليا وقت أد إيه لكني بدأت أشوف حاجة زي حمم بركانية في القاع بقرب منها..

وعرفت أن دي خلاص النهاية..

وزي أي كابوس بنشوفه، قبل الارتطام الأخير بنصحى..

صرخت والدنيا ضلمت وحسيت بالارتطام؛ غمضت من شدة الألم وفتحت عينيا لقتني قدام العمارة مرمي ع الرصيف.. حاولت أقوم ماقدرتش.. تحاملت على نفسي وقومت بالعافية وطلعت شقتي..

لاقيت بابها مفتوح، دخلت وقفلت الباب وروحت الحمام قلعت هدومي، ووقفت قدام المراية أشوف كمية الحروق البشعة في جسمي.. جبت مطهر ومضاد حيوي وعالجتها، غيرت هدومي المحروقة ودخلت أوضتي ولقيت موبايلي عليه فوق التلاتين مكالمة،

كلمت أمي؛ اكتشفت إني سايبهم من تلات أيام كاملة عدوا ازاي وفين!!... معرفش.

كنت جعان جدًّا لدرجة إني أكلت بقايا أكل كانت موجودة.

قعدت على سريري لقيت الجواب اللي كنت بفتحه وحصل اللي حصل... فتحته تاني لاقيت ورقة بيضا لكن كان مكتوب فيها أكتر جملة بكرهها:

«انتهى الدرس يا غبي»

رميت الجواب ونمت...

مع دقات السابعة صباحًا؛ رن المنبه صحيت غيرت على الجروح والحروق وانطلقت لشغلي وخدت معايا الجواب الباقي عشان أقراه هناك، ووصلت الشغل الكل قابلني وعزوني من جديد، والبعض سأل عن سبب شحوب وجهي فاتحججت بأي كلام، دخلت المكتب لقيت عم (مدبولي) الساعي جايبلي كوباية الشاي الصباحيه بتاعتي..



وبعد حوارات كتير مع زمايلي... أخيرًا حلوا عني وسابوني عشان أبدأ أشوف هعمل إيه.

وفتحت الجواب أخيرًا...

«السلام عليكم أستاذ نادر..

معاك المهندس (.......) بشتغل في حقل استخراج غاز طبيعي من الصحراء الغربية..

بقالنا مده في المكان وكل شيء ماشي عادي جدًّا لحد من شهر فات...

بطبيعة شغلنا بيبقى في أعمال حفر وتنقيب ليل نهار،

بنتي (....) طالبة في كلية هندسة بترول وكان عندها بحث عملي..

فاستأذنت تيجي تاخد شوية صور وتسجل مع إللي شغالين عشان البحث بتاعها..

جبتها وصادف يوم حضورها إن الحفر كان كتير فصورت كل الصور اللي عاوزاها..

لكن حصل شيء مش هقدر أكتب عنه في جوابات..

حصل إللي خلى بنتي إنسانة تانية ومعرفش إيه الحل أو العلاج...

أنا سمعت عنك منها قبل ما يحصل لها اللي حصل..

كانت جايبه جورنال وبتشكر فيك جدًّا وبتقول نفسها تقابلك وإنها معجبة بكتاباتك جدًا... أنا برجوك تيجي يمكن تفهمني اعمل

إيـه لأني عمري ما مريـت بتجارب خاصة بعالم الجن، والعفاريت قبل كده..

ده لـو افترضنا إن اللي فيها ده سـببه الجن، لو انـت موافق ابعت لي رسـالة على رقـم التليفون اللي كاتبهولك فيها عنوانك عشـان ابعتلك سواق الموقع..

مرفق مع الجواب صورة لوضع بنتي، أعتقد هي معبرة أكتر من أي كلام ممكن أحكيه...

شكرًا وخالص تحياتي

المهندس...

تليفون: ٠١





السلام عليكم استاذ نادر

معاك المهندس [redacted] بشتغل في حقل استخراج غاز طبيعي في الصحراء الغربية.

بقالنا مدة في المكان ده، وكل شيء ماشي عادي جدًا لحد من شهر ماسبق
بطبيعة شغلنا فيبقى في أعمال حفر وتنقيب ليل نهار.

عندي بنت وحيدة اسمها [redacted] طالبة في كلية الهندسة قسم بترول وتعدين وكان عندها بحث عليه فطلبت مني تيجي تاخد شوية صور وتسجل مع اللي شغالين هنا عشان البحث ده.

وافقت وجبتها وصادف يوم حضورها ان أعمال الحفر كانت كثيرة جدًا فصورت كل الصور اللي محتاجاها.

لكن حصل شيء غريب هحكيه لحضرتك في جواباتي ، حصل اللي خلى بنتي انسانة تانية تمامًا

أنا سمعت عنك منها قبل ما يحصلها اللي حصل كانت جايبة جوابات أنت بتكتب فيه وبتفكر في كتاباتك جدًا

أنا برجوك تبقى يمكن تفهمني أعمل ايه لأن عمري ما مريت بتجارب مع الجن و~~[illegible]~~ ده لو افترضنا ان في جن معاها

لو أنت موافق ابعتلي رسالة على موبايلي فيها عنوانك عشان اعملك معاينة الموقع.

مرفق مع الجواب صورة لوضع بنتي حاليًا أعتقد انها معبرة أكثر من أي كلام

شكرًا جزيلاً

مهندس [redacted]

تليفون [redacted]



خلصت الجواب.. أما عن الصورة فهي صورة لبقايا بنت شاردة حزينة، وشها شاحب شحوب الموتى، قريت الجواب أكتر من مرة وكل شوية أبص على الصورة ومش عارف أقرر..

لحد ما تليفوني رن لاقيت أمي بتطلب مني إني لازم أروح لهم البلد عشان هيروحوا الترب كلهم.

- تقولش طالعين رحلة للقرافة.. رديت عليها بكل حزم: «عندي شغل ومسافر الصبح، سلام يا أمي.»

وهنا كان القرار..

طلعت الرقم وبعت له رسالة: «أنا نادر فوده، أنا منتظر السواق بكرة الضهر في العنوان الآتي....»

معداش عشر دقايق ولاقيت الرد جالي: «تمام يا أستاذ نادر.. في انتظار حضرتك بكرة.»

دخلت لمديري وبلغته، في الأول استغرب لأني هرجع شغلي بسرعة كده وبعدها قالي: «كده أفضل عشان تتجاوز الأزمة.. عدي على الحسابات خد بدل انتقالاتك وإقامتك وخليني معاك دايماً على التليفون ولو عوزت أي حاجة كلمني... ربنا معاك يا (نادر)، روح دلوقتي عشان تلحق ترتاح عشان مشوار الصبح.»

بالفعل مشيت ووصلت البيت، ومر اليوم ما بين تجهيز شنطتي ومستلزماتي المعتادة؛ الكاسيت والشرايط وكشاف وورقي وأقلامي، وتضميد باقي الكدمات والحروق اللي قلت بنسبة كبيرة.

دلوقتي إحنا داخلين على الساعة ستة مساءً وبكرة الضهر معادي مع المهندس (....)، بس موبايلي رن برقم (أمنية)..

نادر: «أيوه يا حبيبتي.»

أمنية: «أيوه يا نادر.»

نادر: «مال صوتك متغير ليه؟»

أمنية: «أنا مش هروح الترب معاهم لو انت مجتش.»

نادر: «أنا عندي مشوار مهم بكرة.»

أمنية: «كفاية أنانية بقا، فكر في ناس برا دايرة (نادر) الخاصة دي شويه.»

نادر: «إيه؟»

أمنية: «إيه انت لسه معرفتش انك أناني ومبتفكرش غير في نفسك.»

نادر: «ده كلام مين إن شاء الله؟»

أمنية: «ده كلام أمك.»

نادر: «أمك!!»

أمنية: «أمك وأبوك وشيخك و(مروة) بنت خالتك اللي ضيعت حياتها، حتى أختك (أمنية) بتقول عليك سبت الجمل بما حمل وهربت!»

نادر: «مين اللي بيتكلم؟»



أمنيـة: «أنا (مروة) أنا عندكو ف البيت وقولت أكلمك من تليفون أختك عشان ترد وأعرفك بيقولوا إيه عليك.»

سـمعت صوت أختي (أمنية) بتزعـق: «إنتي ازاي تاخدي موبايلي من غير استئذان؟ وبتكلمي مين؟»

مروة: «أخوكي الحيلة.»

أمنية: «الو يا (نادر) قالت لك إيه الزفتة دي؟»

(مروة) ضاحكة: «قوليلو أبوك مش عارف يتنفس في تربته من اللي عمله فيه.»

نادر: «ولا حاجة يا (أمنية).. ولا حاجة.. سلام.»

بعت رسالة تانية للمهندس (....):

«أنـا نادر فودة، أنا بعتذر.. بكـرة هيكون صعب إني آجي، إن شاء الله بعد بكرة الضهر هكون مستني سواق حضرتك.»

شكرًا جزيلا

نادر فودة

دلوقتـي فيه مشـوار لازم أعمله حالًا، ومش هتراجـع فيه... غيرت هدومي ونزلت روحت موقف الميكروباص وطلعت على بلدنا، كنت في البلد السـاعة تسـعة ونص بالليل، روحت على بيت عم (مختار) مباشرة، فتح لي الباب بنفسه واتخض لما شافني..



الحاج (مختار): «نادر! خير يا بني إنت جيت من مصر إمتى؟»

نادر: «حالاً.»

الحاج (مختار): «خير حصل حاجه؟»

نادر: «لأ أنا.....»

الحاج (مختار): «أمك كويسه؟ أختك (أمنية) بخير؟»

نادر: «عم (مختار) أمي متعرفش إني جيت أصلًا، أنا جيت عليك علطول.»

الحاج (مختار): «طيب ادخل تعالى.. إتفضل... يا ولاد... العشا يا ولاد.»

نادر: «لأ، مش وقت أكل خالص يا عم (مختار).»

الحاج (مختار): «طيب أقعد بس وطمني عليك، انت جاي عشان تطلع معانا القرافة الصبح أكيد.»

نادر: «آه الحقيقة أنا جاي عشان أروح تربة أبويا بس مش بكرة.»

الحاج (مختار): «أومال امتى؟»

نادر: «دلوقتي.»

الحاج (مختار): «إيه!!»

نادر: «أيوه أنا عاوز مفتاح التربة، لازم أنزل التربة الليلة، من يوم الوفاة وأبويا بيجيلي زعلان مني إني مدفنتوش، وعاوز أرخي الكفن عن وشه و(مروة) قالت لي إنه مش عارف يتنفس في تربته.»



الحـاج (مختار): «نادر إيه الكلام ده، أبوك مات! و(مروة) مين اللي بتسمع لها، دي بقت تريقة الدنيا كلها.»

نادر: «ريحني أرجوك يا عم (مختار).»

مختار: «طيب مكلمتنيش ليه وأنا أبعت الواد (نزيه) يعمل ده.»

نادر: «بقولك زعلان إني مدفنتوش.. افهم بقا.»

الحاج (مختار): «يا بني ما هو الكحك ما بيتفتلش بعد العيد!»

نادر: «كحك إيه وعيد إيه، أنا مش فاهم.»

الحـاج (مختـار): «يعنـي الميت محـدش بيرجـع يدخل عليـه تربته، ويقول أنا داخل ادفنه من جديد.»

نادر: «أنا بقى هعمل كده.»

الحاج (مختار): «يا بني حرام.»

نـادر: «حرام أدخـل أحل الكفن عـن وش أبويا، مـش كان حرام بردو إني سبت وشه مكتف؟!»

الحاج (مختـار): «روح البيت دلوقتي وليـك عليا هعملك كل إللي أنت عاوزه.»

نـادر: «أنا مش همشي من هنـا غير ومعايا المفتـاح، ابعت لـ(نزيه) يجيب المفتاح حالًا لو سمحت.»

الحاج (مختار): «مش باعت جايب حد.»

نادر: «يعني كده... هو ده إللي انا بفكرك بشبابك.»



الحاج (مختار): «مش القصد!»

نادر: «أومال إيه؟»

الحاج (مختار): «أنا أقصد إني مش هبعت لـ (نزيه) لأن المفتاح معايا هنا من يوم الوفاة.»

نادر: ولا أصدقك.. مين إللي واثق فيك أوي كده وسايب معاك مفتاح ترب عيلة الحاج فودة؟»

الحاج (مختار): «أنت شايفني قليل كده... الله يسامحك.»

(نادر) بخبث: «مش القصد.. بس بصراحة مش مصدقك.»

الحاج (مختار) ثائرًا: «استنى بقا.»

ـ دخل الحاج (مختار) وجايب معاه سلسلة فيها تلات مفاتيح: «أومال دول إيه!»

نادر: «وريني كده.»

الحاج (مختار): «ورحمة أبوك ده مفتاح تربته حتى أبوك دفناه في تربة غير تربة عمك.»

مسكت المفاتيح في إيدي أتأمل فيها، وقلت له: «عشان نتأكد ملهاش غير حل واحد.»

الحاج (مختار): «حل إيه؟»

نادر: «إني أتأكد بنفسي.» وخدت سلسلة المفاتيح وطلعت أجري، الراجل يا عيني ملحقش ينطق من المفاجأة.



جريت شارع كامل لحد ما بعدت.. الشوارع في بلدنا عمومًا عندنا بتفضى بدري..

كملت مشي بسرعة لحد ما وصلت لمدخل الترب؛ شغلت كشاف موبايلي والكام كلمة اللي على حيطان المدخل بيستقبلوني:

«احترس.. الموت أقرب إليك مما تتخيل.»

«الموت قادم لا محالة.»

«اليوم زائر وغدًا مقيم.»

«لمثل هذا فأعدوا .....»

دخلت جوا شوارع الترب....

أنا إزاي نسيت مكان تربتنا!

فين ترب عيلتنا؟

فضلت ماشي، سمعت حاجة زي خطوات حد بيمشي...

وقفت.. صوت الخطوات سكت..

رجعت كملت مشي... الصوت رجع... بس زاد وتحول من خطوات واحد بيمشي.. لواحد بيهرول.. والصوت بيقرب، رفعت الكشاف ورايا عشان أشوف.. مشوفتش أي حاجة..

الصوت قرب أكتر... جريت... الصوت بقا لأقدام ناس كتير بتجري ورايا!



حاسس إن رجليا تقيله ومش قادر أكمل... وقفت وسندت على تربة، ووقفت مسلط النور ناحية اللي جاي، وإذا بأكتر من عشرين كلب اسود جايين جري كلهم عليا... شكلهم بشع وشرس، فاتحين بوقهم ولسانهم طويل جدًّا عامل زي الحية اللي عاوزة تنقض على فريستها وسنانهم أكبر من سنان الكلاب المعتادة..

وفجأة وقف واحد منهم فوقفوا كلهم وكأنه هو القائد بتاعهم.

قعدت على الأرض ودعيت إن ربنا يفك كربي ويخرجني من المصيبة إللي حطيت نفسي فيها.

دقايق مرت عليا زي الساعات ويمكن أطول لحد لما القائد بتاعهم اتقدم ناحيتي، حطيت الموبايل جنبي عشان مستفزوش بنوره لكنه استمر وقرب وشه من وشي، وحسيت بأنفاسه الحارة في وشي، كان بيشم وشي وهدومي كلها... طلع صوت غريب بعيد كل البعد عن صوت الكلاب إللي نعرفه..

فإذا بباقي القطيع بيجوا هم كمان وقربوا مني.

كوِّنوا نص دايرة حواليا أنا وقائدهم وورايا حيطة الترب..

وفضلوا كلهم على الحال ده... بصيت ورايا علشان ألاقي أي مخرج مفيش.

نور الموبايل منعكس على تربة.. قريت مكتوب عليها: «مقابر عائلة فودة!»



إيـه ده! دي هي... مجرد ما شـوفتها الكلاب كلهـا نبحت بصوت عالي لا يحتمل،

مديت إيدي بالراحه مسـكت الموبايل وسـلطت النـور بتاعه على باب التربة، وطلعت من جيبي سلسـلة المفاتيح.. أول ما عملت كده سكتوا زي ما يكونوا عاوزني أعمل ده!!

جربـت أول مفتـاح وأنا إيديا عمّاله تترعش منفعـش، وقتها افتكرت كلام الحـاج (مختار) إن أبويا ما اتدفنـش مع عمي، فنورت التربة من بره كلها أتأكدت إن دي فعلًا مش تربة جدي ولا عمي دي التربة إللي جنبها علطـول.. يبقـى انا كده صح، جربـت المفتاح التاني.. دخـل جوا القفل المصدي القديم وفتحته بالراحة عشـان الكلاب دي ماتثورش عليا لأي حركة غير محسوبة..

المفتاح بدأ يلف مع شعور تملكني إني بفتح قفل مصدي مصمم إنه من الأفضل يفضل مقفول للأبد. لكنه مع إصراري ومحاولاتي اتفتح.

شـلت القفل بالمفتـاح حطيتهم عـلى الأرض، اتبقـى ترباس كبير قديـم.. بـدأت أحـرك التربـاس ده لفـوق ولتحـت بصعوبـة بالغـة، وصـوت صعـوده وهبوطه في سـكون الليل كان زي صـوت مطارق من حديد، مسكت الموبايل ينور بإيدي اليمين وبحاول بإيدي الشمال أفتح الترباس وكل شـويه أسـلط الكشـاف على الكلاب، أطمن إنهم لسه مكانهم ألاقيهم مركزين جدًا في اللي بيحصل وساكتين وكأن على رؤوسهم الطير.



وبعد رحلة الصعود والهبوط اتفتح الترباس وطلع صوت طرقعة معرفش مصدره..

كنت فاكر باب التربة الصغير كده هيتفتح لكنه لسه مقفول..

- اسمحولي إللي مقراش الروايتين إللي فاتوا أوصف لكم مقابر البلد عندنا، هي غير مقابر المدن، إحنا معندناش أوض تحت الأرض..

عندنا الأوضة فوق الأرض وليها باب بنفتحه وندخل الميت ونوجهه للقبلة وبتبقى أرضيتها رمل لكنها على نفس مستوى الأرض اللي برا أو منخفضة حاجة بسيطة، يعني لا سلم طالع ولا سلم نازل هي أوضة واحدة، الكل يترص فيها جنب بعضه وشكرًا.

نرجع لكلامنا:

خبطت الباب بكوعي خبطتين فاتفتح وهب من جوا هوا سخن جدًّا وريحه وحشه..

تيار الهوا سكت.. سلطت الكشاف جوا.. الضلام ابتلع نور الكشاف ومشوفتش حاجة..

رجعت أبص ورايا لقيت الكلاب كلها في وشي..

فهمت الرسالة: «لازم تنزل تربة أبوك دلوقتي.»

طب أنا خايف ليه مش أنا جاي عشان كده أصلًا؟

إيه إللي اتغير؟!

أنا كده كده هدخل.



زقيت الباب للآخر ودخلت وأنا موطي عشان الباب يادوب بيدخل واحد وهو محني..

دخلت وبمجرد ما سلطت الكشاف؛ شوفت كفن أبويا بنفس الشكل اللي كفنته به...

مش هعرف أفك الكفن عن وشه بإيد واحدة، ثبت الموبايل في الرمل ناحية رأس أبويا ومديت إيديا بالراحة تحت رأسه وجبت طرف القماشة، وبدأت أفك..

أقسم لكم إني فكيت القماشة من على رأس أبويا فوق العشرين مرة عشان بس أوصل لوشه..

كملت فك اللفات، هبت ريحه صعبة أوي، واضح إن القماش كان كاتمها..

لحد ما وصلت لآخر طبقة سبتها.. هو كده خلاص أنا مش هكشفه تمامًا، كده أنا أرخيت الكفن عن وجهه..

لكن الفضول عقدتي وذنبي إللي مبيفارقنيش أبدًا، فكشفت الكفن عن وش أبويا وأنا مش ناسي شكله قبل ما يتكفن..

«إيه ده... الوقاد!!!

لأ لأ لأ مش ممكن.... مش ممكن.»

فتح عينيه وقام قعد وصرخ بصوت جاي من الجحيم!:

«إنت مدفتنيش ليييييه؟!»



لساني اتشل وأنا قاعد و(الوقاد) قاعد في وشي.. وجهًا لوجه..

وبعدهـا نور الموبايل بدأ يقل ببص عليه لاقيته بيغوص جوا الرمل لحد ما اختفى وعم الظلام المكان.

مديـت إيدي مـكان الموبايل وحفـرت لحد ما وصلت لـه وطلعته وكان لسه منور..

سلطته قدامي لقيت (الوقاد) في وشي أقرب من الأول

وزعق بأعلى صوت: «كساب.»

وبص بره التربة..

بصيت شـوفت كفن أبيض بيتسحب برا التربة، وكان إللي بيسحبه (كسـاب) مكنتش محتـاج ذكاء خارق عشـان أتأكـد إن دي جثة ابويا ورماها برا التربة، وبدأ يصرخ:

«من الابن... يستمر الثأر للأب الكبير.

من الابن... يستمر الانتقام من الفضولي الحقير.

اهجموا يا حراس ومزقوا الأسير.

من الابن... يستمر الثأر للأب الكبير.

من الابن... يستمر الانتقام من الفضولي الحقير.

اهجموا يا حراس ومزقوا الأسير.»

الـكلاب كلهـا هجمت عـلى كفن أبويـا.. اتنفضت من مـكاني لكن رجليا غرسـت في رمل التربة، بصيت ورايـا لقيت (الوقاد) اختفى لكن في إيدين تحت الأرض بتشدني انزل انزل انزل..

بَتْسِـحِب وبغـرق تحـت الأرض والكفـن بـرا اتقطـع وفيـه جثـة بتتشرح.. جثة أبويا...

ابويا اللي اتسببت في موته والتمثيل بجثته كمان..

عشان كده استسلمت ومقاومتش وانا بتسحب لتحت الأرض... مبقـاش باقـي مني غير دراعـاتي وراسي... رميت الموبايل عشـان اللي يجي يعرف إني كنت هنا..

واتسـحبت والـتراب بدأ يدخل بوقي وسـد مناخـيري وغمضت عيني ونزلت بالكامل تحت الأرض..





تحت الأرض
«الخطيئة الكبرى»


ساحر الكتب



لحظات.. دقايق.. ساعات.. يمكن أقل، يمكن أكتر..

كل اللي بيحصل قدامي مش قادر أستوعبه.

مشاهد متداخلة وأنا بغوص جوا الأرض، الوضع مش زي ما انت أو أنا متخيلين..

الوضع مش قصة واحد اتشد تحت الأرض فنفسه اتكتم وبدأ يموت..

فقدت الشعور بالزمان والمكان ومبقتش مدرك أنا عارف أتنفس ولا مش عارف...

مشاهد كتير جدًّا عماله تجري ورا بعضها من أول دخولي قبر عمي (شحاتة).. لدخولي القبر بالشكل إللي (كساب) كان مرتبه.. لدخولي قبر ابويا.

بعدها صوت (أمنية) أختي بتصرخ وبتلومني إني سايبهم..

وصورة لـ (مروة) بفستان الفرح وهي بتضحك وبتقولي: «كتمت نفس أبوك.»

وصورة لمديري المباشر بيلومني على تأخيري في تسليم الشغل..

وصورة لأمي بتلومني أن أنا السبب في موت أبويا..

وبعدها ظهرت صورة واضحة لوشوش عم (مختار) والشيخ (لطفي) وكانوا ماسكين والدي وكأنهم بيمنعوه من الهجوم عليا...

لكنه صرخ بصوت لا يحتمل:

«انت مدفنتنيش ليييييييه؟!»



صرخة خلت التلاتة يدوبوا قدامي ويتلاشوا لأجد نفسي في مكان زي بهـو أو حوش كبير حيطانه حجريه عليها نقوش وكتابات بلغة لا أفهمها معلق عليها مشاعل...

وقفت أبص حواليا وأنا مش فاهم إيه المكان ده، لقيت باب أوضة معمول من خشـب قديـم جدًّا زي اللي بنشـوفه في المتاحـف الأثرية، وبعده بشـويه بـاب تاني اتجهـت للبـاب الأولاني ودخلـت، الأوضة مختلفتش كتير عن برا لأنها بردو فيها مشـاعل متعلقة والحيطان عليها نقوش وحروف..

المشـاعل كانت منورة تـلات أركان من الأوضة أمـا الركن الرابع كان مظلـم تمامًـا وشـكله غامض ومخيف، قربت منه شـويه سـمعت صـوت زي ما يكون حد بيتنفس.. قلقـت ورجعت لورا خطوة، فإذا بصوت أجش يتكلم:

الصوت: «من أنت؟»

نادر: «أنا ...أنا ... أنا فين؟»

الصوت: «من أنت؟»

نادر: أنا اسمي نادر... أنت مين؟ أنا مش شايفك.»

الصوت: «كيف تجرؤ على السؤال وأنت من اقتحم بيتي ؟!!»

نادر: «أنا مجتش هنا بمزاجي، أنا إتشديت تحت الأرض.»

الصوت: «ماذا تريد؟»

(نادر) مرتبكًا: «لا أريد شيئًا.. أنا أريد الرجوع.»



الصوت: «اقتحامك لعالمنا هو الخطيئة الكبرى، وستدفع ثمنها باهظًا.»

نادر: «بقولك مجتش بمزاجي... (الوقاد) و(كساب) هم إللي شدوني.»

ملحقتش أكمل الجملة، سمعت صرخة غضب طالعة من الضلمة خلت جسمي كله يتنفض وشعر رأسي يقف، بعدها الركن المظلم اشتعل فيه يجي عشر مشاعل وشوفت الصوت كان جاي من مين أو تحديدًا من إيه؟!

كان فيه كرسي كبير وقاعد عليه شخص يعتبر كده ضعف حجمنا كبني آدمين، بشرته لونها مزيج ما بين البني المحروق والأحمر.. عينيه مستديرة وسودا تمامًا مفيهاش نقطة بيضا، أسنانه أكبر حجمًا بكتير من أسناننا كبشر ونازله من تحت كده مدببة زي الدبابيس، شعره مجعد أسود وكثيف جدًّا، لكن رقبته داخل وخارج منها جنزير أو سلسلة مخليها عاملة زي المتخيطة بغرز..

زعق الصوت: «ألا تعلم من أنا؟»

نادر: «لأ معرفش.»

الصوت: «أنا (قادش).. صاحب هذا البيت.»

نادر: «انت جن؟»

قادش: «ملك يا جاهل... ملك.»

نادر: «طيب أنا أقسم لك إني جيت رغمًا عني بسبب (كساب) وأبوه.»

قادش: «الوقاد وكساب خالفوا العهد برغم التزامنا معاهم.»

نادر: «عهد إيه؟»

قادش: «عهد التسخير.»

نادر: «أنا مالي طيب، أنا عاوز أطلع فوق الأرض تاني.»

قادش: «ليس الأمر سهلًا كما تظن.»

نادر: «يعني إيه؟»

قادش: «لقد اخترقت عالمنا دون إذن منا، ونزول البشر تحت الأرض يجب أن يكون بموافقتنا، وإن لم يكن فعليك ما عليك من المحكمة.»

نادر: «يعني إيه؟»

قادش: «سيتم محاكمتك!»

نادر: «إيه؟ محاكمتي؟»

قادش: «نعم، ستعقد محاكمة عاجلة لك الآن.»

نادر: «لكن كده مش عدل أبدًا، بقولك مليش ذنب فازاي أتحاكم على حاجة معملتهاش ولا أنتوا عندكو القضاء يحتاج لقضاء.»

قادش: «كثرة جدالك ستهلكك.»

نادر: لأ مش هسكت لأني صاحب حق، هو مش ممكن صاحب الحق دلوقتي بقا مذنب والبريء يحاكم، والمجرم طليق والجلاد بينفذ أوامر وخلاص.»

(قادش) بصوتٍ أعلى: «تعقد محاكمة للإنسان الذي نزل أرضنا، واقتحم عالمنا، أدعوكم لعقد المحاكمة الآن.»

وزي ما يكون فيلم خيال علمي.. اتفتحت الحيطة إللي وراه وخرج منها كرسيين قاعد عليهم اتنين شبهه، الكراسي اترصت جنب بعضها، أول ما حضروا قام (قادش) ده وانحنى لكل واحد فيهم..

في اللحظة دي لقيت على يميني وشمالي اتنين طوال لا ملامح لهم أشبه بالظلال السودا..

فهمت إني فعلًا خلاص بتحاكم وحواليا الحرس..

ورجع (قادش) لمكانه وبدأ يسرد إللي حصل، كنت مستنيه يحرف في الحكاية زي ما احنا بنعمل في بعض.. كنت مستني إنه يستعين بشهود زور أو يجيب محامي يتلاعب في القضية أو هو يضيف ما يجعله صاحب حق أو يزيد من إداتني..

لكن الحقيقة هو حكى إللي حصل بالضبط من غير ولا حرف زيادة..

وحكى كمان إللي أنا قولته بمنتهى الدقة..

لدرجة أنهم لما خلص بصوا لي بصة معناها، هل كلامه صح؟.. فشاورت بدماغي إنه صح..

فاتكلم واحد منهم:

«أيها الإنسان لقد تجاوزت حاجزًا غير مسموح لك باختراقه!..

من اخترق عالمنا احترق بنارنا...



لقد حجب الله عنكم رؤيتنا لحكمة له سبحانه وتعالى، ولكن هناك في كل طائفة من يعصون الله ويمهلهم سبحانه وتعالى لعلهم يرجعون، مثلما لدينا نحن من يتجاوزون ويتعاملون معكم لسبب أو لآخر..

وتجرى لهم محاكمات ربما يعودوا فيستتابوا أو يرفضوا فيعاقبوا!

إذا نزلتـم لعالمنـا تحت الأرض، فيحـق لنا أن نحافظ عـلى حقوقنا ونطبق عليكم أحكامنا.»

نادر: «ولكن ده ظلم.. ظلم.»

القاضي الثاني: «صمتًا وإلا ندمت، برغم كل ما حدث من اختراق وتجاوز يستحق العقوبة إلا أنك كنت ضحية دفع بها ملعون من عالمك كي يطبق عليك الأحكام.»

قادش: «الوقاد وولده.»

نادر: «الوقاد مات، ابنه هو إللي ورا كل المصايب.»

القاضي: «لم يمت بعد!»

نادر: «مامتش!! يعني ده مش عفريته؟»

القـاضي الثالث: «دون الخوض في تفاصيل جانبية.. ترى المحكمة أنك غير مذنب وقررنا عودتك إلى دارك.»

بـدون وعـي قلت: «يحيـا العـدل.. الله أكبر.. يا ريت الـكل يتعلم منكم.»

قادش: «وأنا أوافق على قرار قضائنا دون جدال أو نقاش.»



كنت واقف أتفرج على حالة رغم رعبها لكنها تستحق التأمل والتدبر..

اتكلم القاضي تاني وقال: «لكن إذا عدت بمحض إرادتك ستعاقب عقابًا مضاعفًا إلا إذا شفع لك ذو سلطة.

يا (قادش) ارجع الإنسان إلى سطح الأرض.»

وانسحب الكرسيين لورا واتفتحت الأوضة ودخلوا جوا الحيطة واختفوا..

قادش: «علينا الآن إرجاعك لوطنك.»

نادر: «طيب ممكن أسأل على حاجة؟»

قادش: «ما هي؟»

نادر: «الوقاد وكساب هتعملوا فيهم إيه؟»

قادش: «لا شأن لك.»

نادر: «طيب هيعملوا لي حاجة تاني؟ يعني هم عرفوا بأمر المحكمة دي؟»

قادش: «هما خالفا العهد معي ومع غيري، ولا أعلم عنهما شيئًا، ولكن لديهما من يخبرهما.»

نادر: «إزاي؟»

قادش: «أنتم أهل الوشاية يا بني الإنسان!! وتعلمنا منكم!»

نادر: «طب آخر سؤال... الأوضة التانية فيها إيه؟»

قادش: «ثلاثة من أبنائي.»



نادر: «آه طيب.»

قادش: «وهم معاقبون بالحبس داخل الغرفة.»

نادر: «أنا آسف للتدخل.»

قادش: «ليس تدخلًا لأن الموضوع له علاقة بك.»

نادر: «علاقة بيا!»

قادش: «هم معاقبون بسببك.»

نادر: «بسببي أنا! ممكن تفهمني.»

قادش: «أبنائي هم العارف والحارس والكامن.»

شريط مر عليا بكل إللي حصل وإللي عملوه فيا بتفاصيل التفاصيل، وأنا حكيته في روايتي السابقة «نادر فوده ٢ كساب»..

قادش: «أتريد أن تراهم؟»

نادر: «سؤال يخوف.»

قادش: «أتريد أن تراهم وهم سجناء.»

نادر: «آه.»

قام وقف من على الكرسي... كان عملاق بمعنى الكلمة أكتر من إللي أنا وصفته لكم، وهو قاعد على الكرسي...

اتحرك وشاور لي استنى وراه؛ خرجنا من الأوضة دي ووقف قدام الأوضة التانية، كان مرسوم عليها من برا حاجة شبه كف الإيد مكنتش متوقع إنها حاجة زي البصمة عندنا...



حط إيده على الرسمة.. لكن صوابعه كانت غيرنا خالص رفيعة وضوافره عبارة عن حوافر حيوانية..

بعد ما حط إيده سمعت صوت أقفال كتير بتتفتح... بعدها زيّق الباب واتفتح، بصيت وانا واقف وراه لاقيت قفص حديدي كبير، بين كل عامود وعامود طلاسم متعلقة في الهوا، أكيد هي دي إللي مانعة خروجهم مش القضبان المعدنية، وشوفتهم.. التلاتة كانوا قاعدين في أرضية القفص مستكينين وساكتين جدًّا..

وأول ما دخل والدهم بدأوا يبكوا ويقولوا كلام مش فاهم منه حاجة، بس كان واضح جدًّا من الأسلوب إنه توسل بالعفو والرحمة.

ظهرت من خلف (قادش) فتحولت أصوات التوسل لأصوات مرعبة مخيفة؛ التلاتة كشروا ووشوشهم اسودت وبقت نظراتهم كلها غضب، وبدأ يخرج منهم دخان كتير بعد ما كل واحد منهم مد إيديه بين القضبان محاولًا الوصول ليا، بس كان بيسحب إيده علطول لأن فعلًا الطلاسم المتعلقة مانعاهم، وأصوات صرخاتهم الغاضبة ملأت المكان.

انسحبت وخرجت من الغرفة خالص، ووقفت برا وسمعت (قادش) صرخ فيهم صرخة واحدة... سكتوا تمامًا بعدها وخرج هو كمان، والباب اتقفل وأغلقت كل الأقفال... الواحد تلو الآخر.

وأنا واقف أفتكر اللي عملوه فيا في المقابر والسحلة إللي سحلوهالي بين كل قبر والتاني عشان ينفذوا أوامر (كساب)!

اقترب (قادش) مني وقال: «الآن تعود إلى أرضك، إلى أين تريد أن أرسلك؟ إلى منزلك أم إلى أين؟»



نادر: «لقبر أبويا أعمل حاجة، عاوز أفك تكتيفته.»

قادش: «لك كل ما طلبت.»

وقرب مني أكتر وحط إيده على كتفي الشمال؛ حسيت بألم.. فجأة المكان اشتعل وفجأة بردو النار اختفت ولقيت نفسي نايم في الأرض، والمكان مضلم جدًّا بس عرفته، أنا رجعت تربة أبويا تاني..

بس واضح إن (قادش) كدب لأن التربة كان فيها صوت حد بينبش... بينبش في جثة أبويا.

في اللحظة دي من غير ما أفكر اتحركت بسرعة ناحية جثة أبويا و(كساب) إللي بيأذي أبويا في نومته الأخيرة وهجمت عليه..

صرخة مدوية منه شقت الضلام، وخلعت قلبي أنا كمان مش بس من الخوف، لأ ده من الصدمة..

لأن إللي كان بيمد إيده على جثة أبويا كان عم (مختار)...

الراجل أول ما شافني صرخ ورقد جنب أبويا، فضلت أفوق واصحي فيه فوق الربع ساعة لدرجة إني شديته برا التربة للهوا..

أول ما فاق انفجر في البكاء.

عم مختار: «حرام عليك أنا عملت فيك إيه؟»

نادر: «أنت كنت بتهبب إيه؟»

مختار: «أنا إللي كنت بهبب! إنت إللي كنت بتعمل إيه وطلعت لي منين؟»

نادر: «عم مختار جاوبني.»

عـم (مختار): «أنـت لما خدت المفاتيح وجريـت؛ أنا خرجت وراك بـس مقدرتـش أجري عشـان أنـا راجل كبير في السـن وخوفت حد يلمحني بجري؛ هياخدوا بالهم إن في حاجة وهيجروا كلهم ورايا لحد هنا يشوفوا فيه إيه!..

فمديت خطوتي وجيت لقيت القبر مفتوح دخلته ملقتكش؛ قولت هعمل إللي انت كنت جاي تعمله، فكيت الكفن وحليته عن وش أبوك وكنت لسه هخرج لقيت حاجة بتنط عليا مادرتش بحاجة بعدها»

نادر: «أنا آسف يا عم مختار.»

عم (مختار): «أنت كنت فين؟»

نادر: «كنت مغمى عليا لما شوفت بابا.»

عـم (مختار): «لا انت مكنتش في التربة، أنـا لاقيت تليفونك خدو اهوه، بعدين عاوز أقولك على حاجة.»

نادر: «إيه؟»

عم (مختار): «أبوك لما كشـفت وشـه لاقيته زي البدر وإيديه كانت مفرودة عادي جنبه.»

نادر: «بجد!!»

وقتها افتكرت آخر جملة لـ (قادش): «لك كل ما طلبت.»

عم (مختار): «آه والله يا ابني أبوك راجل صالح ووشه كان منور.»

خدت عم (مختار) ووصلته بيته، وقررت أسافر برغم إلحاحه الشديد إني أفضل معاه أو أروح لأسرتي لكني رفضت وأصريت إني أسافر، وطلبت منه ميجيبش سيرة لأمي أو أختي إني جيت البلد.

فضل مصر إني أبات وأروح مع أمي وأختي المقابر عشان البلد متاكلش وشهم، افتكرت كلام (مروة) إني أناني وإني سبب كل المصايب فاتفقت معاه إني أستنى عنده للصبح، وبعدها أروح البيت عند أمي كأني لسه جاي من السفر وبعدها أسافر..

وبالفعل جهزوا لي أوضة في بيت عم (مختار) ودخلت نمت فيها، وبمجرد ما حطيت راسي على المخدة نمت وشوفت أبويا، بس المرة دي كان الوضع مختلف، أبويا كان جاي هو وعمي الله يرحمهم وكان مبسوط وبيضحك وخدني في حضنه، وأنا حضنته وفضلت أعيط وأقول له: «سامحني، أنا آسف يا بابا سامحني.» صحيت من النوم لقيت دموعي مغرقة المخدة، بس كنت لأول مرة أرتاح بعد ما والدي مات.

طبعًا مكانش ينفع أخرج من معتقل عم (مختار) من غير ما أفطر..

ففطرت وخرجت وروحت البيت عندنا، أمي فرحت جدًّا وبدأت تتفاخر قدام الناس إني ابنها الصحفي الكبير اللي ميقدرش يفوت زيارة أبوه أبدًا برغم إنهم في الجورنال ميستغنوش عنه، وكلام أمهات مبالغ فيه من اللي انتوا عارفينه ده..



وابتسامة بسيطة من أختي (أمنية) ليا فهمت إنها وصل لها اللي وصل لي؛ ماما طالما بدأت تتفشخر بيا قدام الستات يبقى الحمد لله بدأت تتجاوز المحنة بشكل كبير..

وعلى الساعة تسعة كنا متحركين من البيت في وفدين؛ وفد رجالي يتقدمه أنا وعم (مختار) والشيخ (لطفي) وبعض أقاربي، ووفد نسائي متشح بالسواد متقدمه أمي وأختي وباقي الستات شايلين على رأسهم اسبته ومغطينها بقماش أبيض.. لولا أنهم لابسين أسود كنت عمرك ما هتقدر تفرق الناس دي رايحة الترب ولا رايحة صباحية عروسة!

وصلنا مقابر عيلة (فودة) اللي لسه كنت فيها من ساعات قليلة.

الستات كشفوا عن الاسبته إللي كان فيها (الرحمة والنور) عبارة عن قرص مخبوزة طازة..

وبدأ فقراء القرية ينهالوا علينا من كل حدب وصوب لأخذ الرحمة والنور..

أما الرجالة فقعدنا في ركن صغير لأن الستات كانوا أكتر وكان معانا (فقي) بيقرأ سورة يس.

عم (مختار) كان متعهد العيدية -أقصد الصدقة- لأي حد غلبان ييجي يدعي لبابا دعوة بأجر ويمشي،

وكل شوية واحدة ترقع بالصوت من باب المجاملة فيجري حد من الرجالة يزعق لها فتسكت..



لحد ما جت واحدة، أول ما الشيخ (لطفي) شافها بص لعم (مختار) بغضب وقاله: «ايه اللي جابها دي؟!»

عم (مختار): «ملكش دعوة بها يا شيخ (لطفي) ماتزعلش المرحوم، ده كان بيعطف عليها.»

الشيخ (لطفي): «يعني موافق على إللي هتعمله.»

عم (مختار): «متحبكهاش يا شيخ لطفي.»

فتدخلت في الحوار...

نادر: «هي مين دي وإيه حكايتها؟»

الشيخ (لطفي): «أنت تسكت خالص.»

نادر: «إيه في إيه يا شيخ لطفي؟»

الشيخ (لطفي): «أنت عارف كويس في إيه؟»

بصيت علطول لعم (مختار) اللي قام باصص في الأرض، ففهمت إنه كالعادة حكى كل حاجة للشيخ (لطفي) وكده الشيخ (لطفي) عرف أنا عملت إيه إمبارح..

نادر: «طبعًا هو حكى لك... بس لازم تسمع الحكاية من وجهة نظري.»

الشيخ (لطفي): «حكاية إيه وهباب إيه.. هي حصلت؟؟ تنبش قبر أبوك يا نادر... هو ده إللي علمهولك (كساب) وأبوه... حسبي الله ونعم الوكيل فيهم وفيك.. وفيك أنت كمان يا مختار.»

عم (مختار): «ده دي.. وانا مالي يا لطفي.»



الشيخ (لطفي) ساب المكان كله ومشي..

نادر: «هو أنت مفيش حاجة تحتفظ بها لنفسك أبدًا؟»

عـم (مختار): «يا ابني أنا خايف عليك والشيخ (لطفي) عنده دايمًا تفسـير يا (نـادر) لكل حاجة وبعديـن تعالى هنا الشيخ (لطفي) مش غريب، ده أستاذك بردو ولا الصحافة نستك أصولك يا أستاذ نادر.»

نادر: «معلش يا عم (مختار) أنا اللي غلطان من الأول.»

مختار: «يا ابني مش غلطان بس على قول الشـيخ (لطفي) أنت الفترة إللي فاتت لسه مأثرة عليك ولازم كلنا نقف جنبك لحد ما تبقى كويس.»

نادر: «طب فهمني الشيخ (لطفي) إيه مضايقه من الست دي؟»

عم (مختار): «تقصد حوسنة!»

نادر: «معرفش اسمها بس ليه اتضايق منها ومشي؟»

ملحقناش نكمل حوارنا وانطلقت الصرخات من كل الستات مع دخول حووسنة -زي ما بينطقوها-

وبدأت (حوسنة) تقود فريق السيدات بعبارات مرعبة:

«من يوم فراقك يا سي مصطفى والفرح فارق دارنا

لا أخ نافع ولا ابن ولا حتى جارنا..

يا نايحة نوحي علينا نوحي..

مصطفى اتمدد على الخشبة ملا جروحي.

لا تزقزق يا عصفور.. ازعق يا غراب..

مصطفى راح وساب البيت خراب.



يا عامود البيت.. البيت هدوه..

الصوان والمرار في بيتنا نصبوه.

يا عمود بيتي والبيت رخام..

البيت اتهد وعمره ما راح يتجام.»

كلامها كان زي الشرارة اللي أشعلت النار في كل الموجودين، الكل انهار وعلي صوت النحيب والعويل، وأنا نفسي قلبي اتوجع من كلامها وبصيت لعم (مختار) إللي قالي: «عرفت مين دي!..

دي (حوسنة) النايحة المعددة يعني، دي بيتدفع لها فلوس عشان تقول الكلام ده.

بس أبوك بالذات كان بيعطف عليها وكان عمك بيتخانق معاه، ويقول له انت بتساعدها تكمل اللي بتنيله ده؟ فأبوك يقول له؛ لأ أنا بديها فلوس عشان تقلل موضوع الندب والنواح ده لحد ما ربنا يهديها وتبطله.

عشان كده هي مجتش في موت عمك ومعظم الناس بطلوا يجيبوها.. لكن هي جايه من نفسها عشان أبوك.. هي المرة دي زعلانة بجد عليه وجايه من غير مقابل.»

نادر: «إيه التخلف ده؟ يعني بابا كان بيديها فلوس عشان متعددش وتنوح على الناس تقوموا تسيبوها تيجي تنوح عليه هو، دي المكافأة يعني؟!»

عم (مختار): «يا نادر بقولك محدش جابها ومش واخدة فلوس، جايه من نفسها مجاملة وحزينة على أبوك.»

نادر: «أنا دلوقتي فهمت الشيخ (لطفي) طلع مشي واتخانق معاك ليه أول ما جت.»

لقيت أختي (أمنية) جايه تجري عليا وهي بتعيط واستخبت فيا، ورجعت (حوسنة) تكمل مهمتها بمنتهى الاحترافية، كنت عاوز أسكتها بس في حاجة جوايا منعاني أعمل كده..

أختي (أمنية) عماله تخبط فيا وتقولي: «سكتها يا نادر.»

وأنا أقولها: «حاضر.» وأنا مش معاها.. أنا مركز مع كل حرف (حوسنة) بتقوله..

مركز بكل جوارحي لأني دلوقتي (نادر فودة) الصحفي بجريدة عمق الحدث، باب ما وراء الطبيعة... وليس (نادر فودة) ابن المتوفي.

«يا عود أخضر واتلوى.. القلب اتحرق لفراقك واتكوى.

يا قبر جايلك أبو العريس.. زعل عليه الشيخ والقسيس.

يا قبر جايلك أبو العروسة.. ملحقش يفرح بها، فرحتها مغموسة.

ياما قعدنا ع الفرشة معاك.. الفرشة دابت والفرح راح وياك.

أخونا كان مليح وزين... دفنوك يا غالي مع الغاليين.

ريح يا أخويا وسيب الديوان.. واحنا نتلطم من بعدك ونتهان.



جبت الطبل ودقيته.. الفرح خاصم أهل بيته.. وفي الآخر لا شوفته ولا رأيته.»

قاطع السيمفونية إللي أنا مستمتع بها دي صوت (أمنية) بتصرخ:

«كفاية... كفاية... حرام عليكي.. امشي من هنا.»

لقيت الرجالة مذهولة من تجرؤ (أمنية) على مقاطعة (حوسنة) الكل نزل عليه سهم الله بما فيهم أمي..

مبدهاش بقا، تدخلت وطلبت من (حوسنة) بالراحة أنها تبطل، فاستجابت وعيطت وقالت لي:

«ده أنا جايه عشان المرحوم كان بيعطف عليا.»

الحقيقة هي كانت صادقة جدًّا في كلامها ومشاعرها، يمكن دي أول مرة في حياتها حزنها يكون مش مفتعل مقابل أجر.. لكن للأسف الجهل والفقر مزيج مرعب جدًّا نتيجته بتكون (حوسنة) واللي زيها.

بدأت الناس تتسرسب واحد ورا التاني والستات أنهت توزيع الرحمة على الفقرا الأفقر منهم، وكل واحدة سابت في السبت إللي معاها كام قرصة بعد كده خبتهم في طرحتها السودا عشان تروح بهم لعيالها، وأهو تكون وفرت فلوس غدا النهارده... إنها حقًّا حياة بائسة بكل المقاييس.

أد إيه منظر بائس بيعبر عن مجتمع عنده انفصام في الشخصية..

أمي المصلية إللي بتديني دروس في الأخلاق موافقة على إللي بيحصل ده، صرفت مبالغ مش قليلة على حاجات ملهاش أي لازمة عبارة عن خزعبلات مش أكتر..

في حين أن كان فيه مليون سكة تطلع فيها الفلوس على روح بابا في أي صورة لكنها اختارت إن الموروثات تتحكم فيها وتمحي عقلها تمامًا!

صلت وقرت قرآن ودعت وتضرعت وجت هنا سمحت لندابة تيجي تقول كلام كله اعتراض على قضاء ربنا سبحانه وتعالى..

خلاص كله مشي ومفضلش غيري قدام قبر أبويا ولاقيت (حوسنة) المعددة جايه وقفت قدامي وقالت لي: «أبوك كان...» قاطعتها: «هديكي إللي كان بيدهولك بس بشرط تبطلي الشغلانة دي كرامة له.»

وافقت أو عملت إنها موافقة لحد ما تاخد مني الخمسين جنيه ومشيت.

وسمعتها وهي ماشيه بتقول: «ربنا يسترك زي ما أبوك سترني.»

رجعت أبص لقبر والدي وهو مغلق وانا بسترجع كل إللي حصل جواه.. قرأت له الفاتحة وروحت البيت عشان أستعد للسفر..

دخلت البيت لاقيت خالتي (صفية) قاعدة: «إيه ده انتي مجتيش ليه معانا عند بابا؟»

خالتي (صفية): «مروة يا نادر، الحقني.»

نادر: «لأ... خلاص.. مروة لأ... مش عاوز أسمع اسمها تاني.»



خالتي (صفية): «يا ابني إحنا ملناش غيرك بعد أبوك الله يرحمه.»

نادر: «قولتلك لأ، بعد إذنك.»

دخلت أوضتي ورزعت الباب وسمعتها بتعيط لأمي وبتقولها أنا مليش حد غيركو.. وكلام كتير من النوع ده..

غيرت هدومي ولبست هدوم خروج تانية، وفتحت باب الأوضة وسلمت على أمي وبوست رأسها وإيديها وسلمت على (أمنية) أختي وبوست رأس خالتي (صفية) وقولتلهم: «سلاموا عليكم» ومشيت وسط نظرات حب أمي وأختي ونظرات ذهول خالتي (صفية) وسافرت لشقتي في القاهرة استعدادًا لنوع آخر من المواجهة...

... في صحراء مصر الغربية...

وصلت البيت وأكلت ومر اليوم ما بين تجهيز شنطتي من تاني ومستلزماتي المعتادة ونمت..

الساعة عشرة صباحًا كنت صاحي وبستعد للسفر..

استنيت لحد الساعة واحدة الضهر لاقيت رقم غريب بيكلمني، رديت طلع السواق بيقولي إنه موجود تحت البيت؛ أخدت حاجتي ونزلت له، وانطلقنا في طريقنا للموقع زي ما هو بيقول عليه.

حاولت اسحب منه أي معلومات معرفتش نهائي.





بدون ذكر أسماء


ساحر الكتب

وصلنا والمهندس (....) رحب بيا، كان في أوائل الخمسينات من عمره، شعره معظمه أبيض، شفايفه سودا من كتر التدخين.. خدني ودخلت عنده مكان إقامته اللي عبارة عن كرفان، وكل المكان كرفانات منفصلة عن بعضها، دخلت معاه، المكان أشبه بشقة استوديو صغيرة، عمل لي كوباية شاي وقالي: «تحب ترتاح شويه؟» قولت له: «أحب اسمع منك كل حاجه إذا سمحت.. الجواب مكنش فيه تفاصيل غير إن بنتك جت وحصل لها مشكلة حتى معرفش إيه اللي حصل وازاي!»

المهندس (...):

بعد ما (...) بنتي جت؛ بدأت تجمع معلومات من المهندسين والعمال وكنا تقريبًا في آخر يوم لها هنا والمفترض أن العربية هتاخدها الصبح تروحها لكن وإحنا قاعدين في المكتب لاقينا المهندس (ويليام) جاي يقولي: «أبشر يا بشمهندس شكلنا هنلاقي كنز أثري.»

المهندس (...): «اشمعنى!»

ويليام: «واحنا بنحفر لقينا دي.» وكان معاه شنطة فتحها وطلع حاجة زي عملة كبيرة أو قلادة مش باين منها حاجة من الطين إللي مغطيها.

بنتي : «الله! إيه ده؟»

ويليام: «مش عارف يا (....) شكلها عملة فرعونية مثلًا.»

بنتي: «وريني كده.»



وخدت (...) القلادة ودخلت فتحت عليها الميه وجابت فرشة سنان ومحلول بنستعمله هنا في التنضيف الآمن، ورجعت بعد ما نضفتها تمامًا.

بنتي: «الكتابة دي مش فرعوني.»

ويليام: «أومال ايه؟»

بنتي: «معرفش بس أنا عارفه شكل الهيروغليفي كويس، وده مش هيروغليفي.»

المهندس ...: «احنا هنضيع الوقت يا بشمهندسين في الكتابة فرعوني ولا إغريقي ولا إيه؟»

ويليام: «لا يا عم أبدًا، أنا راجع الشغل أهوه.»

بنتي ...: «ممكن أخليها معايا؟»

ويليام: «خديها ليكي دي تذكار من المكان بس لو هتبيعي بالنص.» وضحك ومشي.

المهندس... : «ياللا يا ستي هتمشي معاكي هدية كمان.»

(بنتي) ضاحكة: «أحلى تذكار من أحلى بشمهندس ويليام.»

ومر اليوم يا (نادر) وكان وقت العشا، كنا مخصصين لـ (بنتي) كرفان لوحدها فروحت أخبط عليها عشان تيجي تتعشى معانا زي كل يوم، خبطت مردتش عليا... خبطت تاني وتالت مفيش رد..

فتحت الباب ودخلت ملقتهاش استغربت ولاقيت مكتبها عليه حاجات هقولك عليها كمان شويه..

وخرجت أسأل عليها الكل بره بردو مش موجودة، القلق تسلل إلى قلبي؛ لفيت حوالين الموقع بردو مش موجودة، الكل خرج قلب عليها الدنيا واتصلت بها كذا مرة تليفونها مغلق...

اترعبت على بنتي راحت فين!

تليفوني رن لقيتها بتتصل... رديت سمعت صوت وش وخروشه وصوت بنتي بتقول:

«مشوني من هنا، أنا معرفكوش.. أنا معرفش حد هنا.»

قلبي اتخلع، صرخت: «انتي فين يا بنتي!» لكن الخط اتقطع...

رجعت كلمتها تاني؛ الموبايل اداني مغلق من جديد...

فكرت أبلغ الشرطة، بس الكل قالي استنى احنا مش عارفين في إيه، أول ما النهار يطلع ندور تاني عليها زي الناس، فضلت طول الليل ألف عليها ولكن مفيش أي أثر لها، مع بزوغ نور الفجر سمعت (ويليام) بيصرخ، خرجنا كلنا نجري وكانت الصدمة..

لقيت (بنتي) مرمية على الأرض فاقدة الوعي، كل الظنون والهواجس عندي اتجهت ناحية حاجة واحدة، بنتي اتخطفت، واللي خطفوها جابوها رموها ورا الموقع!

فوقناها وحاولت أستفهم منها بدل المرة ألف مرة، إيه اللي حصل لكن (بنتي) فضلت ساكتة مابتنطقش يومين كاملين.. لحد ما أخيرًا نطقت، وقالت لي: «أنا محدش عمل فيا حاجة يا بابا، ماتخفش.»

قولتلها: «انتي كنتي فين طيب؟»

بنتي: «كنت عندهم.»



المهندس (...): «هم مين؟»

بنتي: «أصحاب القلادة.»

المهندس (...): «هم مين دول؟»

بنتي: «أهل الأرض.. أهل المملكة.»

المهندس (...): «مين دول وروحتيلهم فين؟»

بنتي: «هم إللي جم خدوني، ونزلوني معاهم تحت الأرض لما أنا قريت الرسايل.»

ومن وقتها يا (نادر) وبنتي رافضة تتكلم في الموضوع تاني وعلطول حزينة وبتعيط، ورافضة ترجع القاهرة، لحد من أسبوعين لقيت عدد من جورنال في دولابها اسمه (عمق الحدث) و(بنتي) كاتبة عنك (الراجل ده نفسي أقابله).

فبصراحة عندي أمل تتكلم معاك وتفضفض خصوصًا إني فهمت إنك ليك علاقة بشيوخ ومعالجين..

واللي ممكن يعالجوها ويخرجوها من الحزن اللي بقت علطول فيه.

نادر: «طيب أنا بس عاوز أعرف يعالجوها من إيه؟»

المهندس: «من اللي هتشوفه.»

نادر: «طيب فهمني.»

المهندس: «بنتي بالبلدي كده، بتدبل يوم ورا التاني.»

نادر: «بشمهندس (...) أنا بس بفكرك أنا صحفي يعني هكتب وهحكي كل إللي هشوفه.»



المهندس: «موافق بس زي ما قلت لك بدون ذكر أسماء.»

نادر: «طيب البتاعة إللي لقيتوها دي فين؟»

المهندس: «مش لاقينها خالص.. (هالة) أكيد مخبياها.»

نادر: «طيب ممكن نروحلها؟»

المهندس: «تعالى معايا.»

اتحركنا ناحية كرفان أبيض، طلعنا أول تلات درجات وخبط البشمهندس (...) أكتر من مرة لحد ما رد صوت ضعيف من جوا، فرد والدها: «أنا بابا يا حبيبتي ومعايا زميلي عاوزين نطمن عليكي.»

فقال الصوت: «اتفضل يا بابا.» فتحنا الباب ودخلنا...

لقيت بنت قاعدة ساكتة وشاردة تمامًا..

مهندس (.....): «عارفه مين ده؟»

(...) بمنتهى البرود: «وهعرف منين!»

مهندس (....): «ده نادر فودة اللي انت بتقري له.»

ابتسمت (...) ومعرفتش تخبي ابتسامتها: «بجد؟»

نادر: «أيوه يا آنسة هالة.»

مهندس (....): «أعتقد بقا إنه أفضل واحد ممكن تحكي له، إيه إللي حصلك.»

.....: «وبعدين؟»

نادر: «متخافيش، مش هنشر اسمك نهائي.»



هي: «يعني حضرتك أي حاجة هقولهالك مش هتقول إني حصلت لي أنا تحديدًا؟»

نادر: «أقسم لك ما هكتب اسمك ولا اسم أي حد، مش هكتب اسمك الحقيقي (ع) ده أبدًا في التحقيق، إيه رأيك نسميكي هالة؟»

مهندس (...): «وأنا هتسميني إيه؟»

(نادر) ضاحكًا: «تحب أسميك إيه؟»

هي: «عادل.. بابا بيحب اسم عادل.»

نادر: «اتفقنا.»

- أعتقد كده وصلكم إن هي مش (هالة) ولا هو اسمه (عادل) وكل الأسامي دي أسامي بديله احترامًا لخصوصية أصحاب القصة.

هالة: «بابا من فضلك، سبني مع أستاذ (نادر) شويه.»

مهندس (عادل): «طيب هنجهز العشا ونتعشى كلنا في الخيمة.. اتفقنا؟»

نادر: «اتفقنا.»

مهندس (عادل): «بالله عليك قولها مفيش حاجة تستاهل سكوتها وحزنها ده.»

وخرج مهندس (عادل) وسابنا... فضلنا ساكتين شويه لحد ما (هالة) قطعت الصمت قائلة:

«تحب أبدأ منين؟»



نادر: «من مكان ووقت ما تحبي.»

هالـة: «هـي الحكايـة مش طويلـة لكنها بشـعة، بدأت لما فضلت أحاول أفك طلاسم القلادة بأي شكل، وأدخل أدور على النت عشان أفهم إيه اللغة المكتوبة بها لكني معرفتش...

لغة كلها مثلثات ومربعات وخطوط متداخلة ومتعرجة ورسومات غريبـة، بس أكيـد بتدل على حاجـة ومش محفورة على القلادة بشـكل اعتباطي..

لحـد ما كنت بقلب في موقع غريب جدًّا؛ لقيت جواه لينك دخلت منـه على موقع أغرب؛ فضلت أقرا فيـه بعدها لاقيت طريقة التحضير وفك الطلاسم الغريبة!

ووصلـت للمطلوب، إنك لـو لقيت تعويذة أو طلسـم ما ومحتاج تفكـه ففيه طريقة واحدة لكن عواقبها مش سـهلة ومش أي حد يقدر يتحملها...

الطريقـة تشـترط توفير سـبع شـمعات، ولوحة بـردي، ولو حتى مقلدة عادي، وخصلة شعر لبنت بكر، وبعد كده أضلم الأوضة تمامًا وأقرا مجموعة جمل مكتوبة ورا بعضها...

واكتـب الجمل دي على ورقة البردي ويكون قدامي الطلسـم إللي محتاجة أفكه..

بعدها هيترجم الطلسم للغتي أنا.

الحاجات كلها مش صعب تنفيذها..

كتبـت الجمل في ورقة بيضا وحطيتها مـع القلادة في درج المكتب، وطلبـت مـن بابا يتـصرف لي في ورقة بردي محتاجاهـا للبحث، قاللي؛ فيـه تابلوه قديم عند (ويليام) فيـه لفافة بردي قديمة بيقول إنها أصلية هجيبهالـك منه، وجابهالي فعلًا وحطيتها في الدرج مع باقي الحاجات وقررت ما أقدمش على الخطوة دي دلوقتي.»







المخلـــوق


ساحر الكتب



هالـة: الفضول كان مسـيطر عـلى كل تفكيري... كل شـويه أطلع القلادة وابص عليها وأحاول أفهم منها أي حاجة... مفيش أمل..

فتحـت الـدرج... طلعت ورقة الـبردي والورقة البيضـا اللي فيها الجمل إللي نقلتها من الموقع وكتبت..

موراحين حاضرين مأمورين

موراحين حاضرين مأمورين

موراحين حاضرين مأمورين

أنيروا بصائرنا بقوة اليـقيـن

فكوا طلاسم هذه المخطوطة في التو والحين.

وأنا بكتب حسيت بحركة في الكرفان... بطلت كتابة.. بصيت ورايا مشوفتش حاجة..

شـيلت الورقة والقلـم في الـدرج، وقفلته كويس، بس كنت لسـه حاسه إن في حد في الكرفان..

قومـت أتجول معرفش بدور على إيه لكن بدور... عيني جت على المكتب؛ لقيت درج المكتب مفتوح!

مع إني متأكده إني قفلته.. مديت إيدي قفلته تاني..

ووقفت شويه لقيت الدرج بيتفتح بمنتهى الهدوء..

بصراحة اترعبت لأنه كان كأن في حد بيفتحه ببطء شديد..



سبته من الخوف وروحت نمت، فضلت أحاول أهرب في النوم بأي شكل لكن باب الكرفان خبط، قمت فتحت لقيت بابا ومعاه سبع شمعات وبيقولي: «أي خدمة.»

هالة: «بس أنا مطلبتش منك شمع يابابا!»

مهندس (عادل): «أومال أنا جايبهم من دماغي.»

هالة: «لأ يا بابا، أنا طلبت من حضرتك البردي بس.»

مهندس (عادل): «لا هو الحقيقة انتي مطلبتيش، انتي بعتي لي رسالة في منتهى الذوق الحقيقة.»

وبابا فتح الرسايل عنده لاقيت رسالة مني:

«آمرك بإحضار سبع شموع الآن.»

فتحت تليفوني وبصيت في الرسايل المرسلة من عندي ملقتش الرسالة دي موجودة!

خدت الشمع من بابا، مشي وضحك وقال لي: «لما تعوزي حاجة، اطلبيها بشياكة شويه عن كده.»

الساعة كانت واحدة بليل، قعدت على المكتب وطلعت البردي والشموع والقلادة، وولعت الشمع حوالين القلادة... ورجعت أكمل كتابة التعويذة إللي جبتها من على الإنترنت..

موراحين حاضرين مأمورين

موراحين حاضرين مأمورين



موراحين حاضرين مأمورين

أنيروا بصائرنا بقوة اليقين

فكوا طلاسم هذه المخطوطة في التو والحين

بحق خادم العهد من الجن الخادمين

بحق مارد الأرض من الجن المخلصين

بحق محكمة الأرض من الجن الحاكمين

فكوا طلاسم هذه القلادة..

بس مفيش أي حاجة حصلت!

بصيت على المكتوب؛ لقيته كله صح، الشمع متولع حوالين القلادة وكتبت المطلوب على ورقة البردي ولكن بدون فايدة... في حاجة ناقصة، أنا معملتهاش!

فجأة حسيت بإيد بتتمد وبتملس على شعري، ولاقيت خصلة بتخرج بره شعري وبتتحرك وكأن في إيد خفية مسكاها!!

جسمي اترعش من الخوف، وفضلت فاقدة النطق والحركة...

الخصلة رجعت دخلت جوا شعري تاني...

وبعد ثواني رجعت تاني خرجت مع شدة خفيفة من جزور رأسي، آه افتكرت وفهمت،

مطلوب خصلة شعر من بنت بكر!!



إزاي نسيت ده مجرد ما افتكرت؛ طلعت مقص من دولابي ومسكت الخصلة اللي بتخرج بره شعري وقصيتها وحطيتها على المكتب..

بقا في سبع شموع مشتعلة حول ورقة بردي مكتوب عليها الطلاسم والتعاويذ! وعليها القلادة... وجنبها خصلة الشعر من البنت البكر (أنا)...

كده كل حاجة اتعملت... استنيت شويه أشوف هيحصل إيه...

الانتظار مطولش لأني سمعت انفجار بره..

غالبًا محول الكهربا إللي بيغذي كل الكرفانات ضرب والنور اتقطع، وأصبحت السبع شموع هي مصدر النور الوحيد في الكرفان..

قربت من المكتب.. لقيت الشمع بينط منه شرارات خفيفة متتابعة على خصلة الشعر لحد ما النار مسكت فيها وولعت بلهب عالي غير متناسب مع حجم الخصلة نهائي لكن ورقة البردي متأثرتش.. وبدأت الشموع تنطفي واحدة ورا التانية...

السابعة

السادسة

الخامسة

الرابعة

التالتة

التانية

الأخيرة

ومع آخر شمعة اتطفت... لقيت نقوش القلادة نورت بنور أبيض قوي براق كأن جواها مصدر ضوء ساطع.. لكن الطلاسم المكتوبة عليها كلها اتغيرت تمامًا من اللغة الغير مفهومة للغة عربية واضحة ومفهومة جدًّا..

نادر: «كان مكتوب إيه؟»

سكتت (هالة) شويه وبعدها ردت: «مش فاكره.»

نادر: «نعم!!»

(هالة) متجاهلة السؤال:

«المهم قريت المكتوب على القلادة، وفضلت أكرر فيه والكلام يتردد جوا عقلي.»

حسيت تاني بحاجة ورايا اتلفت وشوفت.. شوفت لأن النور إللي كان خارج من القلادة انعكس عليه..

شوفت كل ملامحه... جسمه صغير وهزيل... أقرع بدون ولا شعره، أسنانه معظمها متكسر..

عينيه مستديرة وسودا تمامًا، معندوش حواجب، وشه منقوش عليه حاجة قريبة من النقوش الأولى اللي كانت على القلادة، كان بيصدر منه صوت أشبه بفحيح التعابين.. لابس حاجة شبه لبس إنسان الغاب زمان، قطعة جلد مغطيه أحد أكتافه ونازلة لتحت لحد بعد ركبته، برغم صغر جسمه لكن شكله كان يخوف، فضلت واقفة متخشبة مكاني لحد ما رفع إيده بإشارة معناها إني أمشي وراه..



اتحرك ناحية باب الكرفان.. وفتحه.. خدت القلادة معايا لما شاور لي عليها، وبمجرد ما مسكتها.. نورها اتطفى فمبقتش شايفاه، لكن لما طلعت بره نور القمر كان منور الصحرا..

شاور لي أمشي وراه.. مكنتش عارفه أقرر أمشي وراه ولا أصرخ واتراجع عن اللي أنا عملته!

المكان برا زي ما يكون كل اللي فيه ماتوا.. صمت مخيف.. بعدها وقفت من التردد، اتلفت شاورلي إني أتحرك واكمل مشي وراه تاني، فكرت جديًّا في التراجع عن الخطوة دي وعن الموضوع كله..

رجع وقف تاني واتلفت، لكنه لما اتلفت لقيته في وشي، أيوه في وشي.. في ثانية كان بقا في وشي، وطوله بقا مماثل لطولي بالظبط، أنفاسه وصوت فحيحه بيخترق وداني، وفتح بوقه وخرج لسانه إللي أشبه بلسان التعبان، كان طويل ومشقوق نصين..

بعدها خبط سنانه في بعض بشكل متتالي يخوف جدًّا زي ما تكون صوت آله كاتبة بيكتب عليها حد بسرعة منتظمة، لقتني بدون تفكير بقوله: «هكمل.. هكمل.»

في لمحة لقيته رجع لمكانه بعيد عني، ولحجمه الصغير تاني، وكمل ومشي وأنا وراه..

ما مشيناش كتير..

وصلنا مكان ورا الموقع، وقف شويه لقيت الأرض بتتحرك وبتظهر حفرة كبيرة، لما ركزت لقيت فيها سلالم نازلة لتحت الأرض،



تقدمني المخلوق.. نـزل ونزلت وراه درجات السـلم، مكنش عندي حرية الاختيار..

السـلالم كانـت في بدايتهـا باينـه مـن نـور القمـر، لكن تحـت كان واضـح إن فيـه نـور أو نـار مشتعلة مبينة الدرجـات ومنـورة الحفرة بشـكل واضح، درجات السـلم فكرتني بالمعابد الفرعونيـة القديمة وحجـارة الأهرامـات، درجات كتيرة وحواليا من الناحيتين مشـاعل نار مبينة إللي مرسوم على الحيطان، وكانت كلها نقوش مماثلة للي كانت موجـودة على القلادة قبل ما افك طلاسـمها، ولكن كنت كل ما انزل درجة القلادة تنور نور ضعيف، وألاقي إللي مكتوب على الحيطه يتغير ويتحول للغة العربية..

نادر: «كان مكتوب إيه؟»

هالة: «نفس اللي كان مكتوب على القلادة.»

نادر: «اللي هو إيه يعني؟»

هالـة: «مش فاكره، ومش عاوزه أفتكـر، أرجوك ماتضغطش على أعصابي أكتر من كده!»

نادر: «خلاص طيب كملي.»

هالـة: كملت نزول وراه لحد ما نزلـت لحاجة زي صالة كبيرة فيها مجموعة صناديق خشب قديمة، وتابوت حجري، غطاه من الخشب.. حاولـت أفتحه معرفتش، أما عـن الصناديق، فكانت كلها بردو عليها أقفال..



وقفت مش فاهمة أعمل إيه، فبصيت للمخلوق وقولت له، وأنا عارفه أنه لا هيرد ولا بتاع:

«طيب أنا جيت وراك!! إيه المطلوب مني دلوقتي؟!»

صوته تسلل لعقلي من غير ما يفتح حتى بوقه، وكأنه اخترق دماغي، طلب مني أستعمل القلادة في فتح التابوت وتحرير روح الأميرة كي أكمل المسيرة، وفي المقابل الصناديق دي هتكون مكافأة لمن أريد..

رديت قولت له: «مش عاوزه حاجة، خد القلادة واعمل بها إللي انت عاوزه وسبني أمشي.» رفض وقالي ميقدرش يعمل ده، لازم اللي فك طلاسم القلادة...

رجعت سألته: «طب لو عملت كده تسبني أمشي؟»

ماردش..

تفحصت التابوت؛ لقيت فعلًا في جنب منه مكان مدور محفور يا دوب على مقاس القلادة، حطيتها وحاولت أثبتها فيه، كانت مش بتتثبت لأنه واضح إنها متشاله من زمان ومكانها إتملا تراب، شيلتها ونضفت مكانها بإيدي ورجعت ثبتها بنجاح المرة دي، فنورت بقوة، بصيت ورا للمخلوق، لاقيته ساجد قدام التابوت وبدأ صوت فحيحه يعلو عما كان الأول، وظهر صوته بكلمات غير مفهومة.

حصل فرقعة من التابوت جنبي، فتراجعت لورا بسرعة.. حاجة كده زي تفريغ الهوا..



وطلع دخان وتراب كثيف عماني، ومبقتش شايفة قدامي واتخنقت لحد ما شبورة الدخان والتراب تلاشت واحدة واحدة، ولكن ايه ده!! أنا شايفه جسم تاني واقف قدام المخلوق الساجد...

ومع إنقشاع الدخان اختفى... ولقيت المخلوق واقف، وعلى وشه ابتسامة انتصار مخيفة، بصيت بعيني بسرعة على التابوت؛ لقيت الغطا على الأرض والتابوت فاضي، رجعت بصيت له وقولتله: «أنا نفذت لك طلبك، عاوزه أمشي!»

ابتسم وصوته طلع وقال: «أمر مولاتي.»

ومن العدم لقيت الجسم التاني ظهر بس المرة دي كان أوضح، عبارة عن هيكل عظمي متغطي بطبقة جلد رقيقه جدًّا زي اللي متحنطين في المتاحف، كانت ست ولابسه فستان شبه دايب وبعض السلاسل على رقابتها، وعلى رأسها تاج واكله الصدى، ومن تحت التاج في بعض خصل شعر متبقية..

وقفت تصرخ والمخلوق يصدر فحيحه، أصواتهم وهي ممزوجة ببعض كانت بتقضي عليا، فصرخت أنا كمان:

«ارحموني.. كفاية.. كفاية.. كفاية.» وحطيت إيديا على وداني، قامت المخلوقة بمنتهى السرعة جت تجري ناحيتي وخبطت فيا بمنتهى العنف، اصطدمت بيا وجهًا لوجه؛ وقعت أنا وهي على الأرض.. حسيت إنها بتغرس حاجات في كل حته في جسمي، دراعاتي ورجليا اتشلوا عن الحركة وشعور إن في مليون إبرة مغروسة في لحمك هو اللي كنت حاسه بيه!



توقفت هي عن الحركة وأنا كمان..

فضلنا على الحال ده شويه، لكن المخلوق كان عمال يبرطم بحاجات أنا مش فاهماها..

بصيت بعيني لمحت إيديها بتتحرك بحذر وبطء وبدون أي رحمة؛ غرست أطراف إيديها إللي عاملة زي الحوافر في جنابي وبدأت أحس إن في حاجة بتخترق جسمي، شيء بيتنقل لي من أصابعها... شيء أكبر بكتير من درجة تحملي...

حسيت إني بغيب عن الدنيا واحدة واحدة، وفي عقلي سمعت جملة بتتردد: «تم النقل..»

وغبت عن الوعي تمامًا..

نادر: «وبعدين؟»

هاله: الجزء إللي هحكيهولك معرفش، هل هو حلم ولا حصل فعلًا لكني أنا شوفته وعيشته بالكامل، فتحت عينيا لقتني نايمه في غرفة أشبه بغرف الملوك وحواليا خدم كتير، إللي بتساعدني أقوم وإللي بتسرح لي شعري وكلهم بيقولوا بالعربي: «مرحبًا أميرتنا.»

باب الأوضه اتفتح ودخل المخلوق، ولكن كان بشكل وهيئة مختلفة تمامًا، شكله وسيم مش زي ما شوفته، عرفته بإحساسي وقولت له: «أنت عملت فيا إيه؟»

رد: «أنا نفذت العهد يا أميرتنا، بضعة أيام أخرى للانتقال التام وتأتي إلى قصرك.»

هالة: «انتقال إيه؟! وقصر إيه أنا عاوزه أرجع مكاني.»

المخلـوق: «سـتعودين لوداعهـم الأخـير وخُدامـك في انتظـار جلالتك.»

هالة: «بقولك رجعني.»

قـرب المخلـوق مني ومسـكني مـن إيـدي؛ لقيت الدنيـا ضلمت وصحيـت لقتنـي في الحفرة تـاني، ولقيت هيكل الأميرة مرمي جنبي عـلى الأرض ومبتتحركـش، قمـت قعدت بصيت حواليـا مفيش حد والمخلوق مش موجود..

وقفت وروحت ناحية السلم، كانت رجلي اليمين فيها ألم كبير لكني تحاملـت عـلى نفـسي وطلعت الدرجـات، كنـت كل ما أسيب درجة.. الأرض تبلعهـا وكأنهـا مكانتـش موجودة، لحـد ما خرجت بـره الحفرة لقيت الحفرة كلها اتقفلت..

حاولـت أمشي لحـد الكرفان لكنـي مقدرتش؛ وقعـت في الأرض والدنيا عماله تلف بيا وفقدت الوعي. ده كل اللي حصل..

نادر: محصلش أي حاجة تاني بعدها؟

هالة: لأ حصل.

نادر: إيه؟

هالـة: «أحـلام كلهـا حاجـة زي نـاس بتجهـز لحفلـة أو لفـرح، وأصوات كتير بتقولي في انتظارك يا أميرة.»

نادر: «بعيدًا عن الأحلام، حصل حاجة تاني؟!»

هالة: «لأ.»



نادر: «المخلوق جالك تاني؟»

هالة: «جالي مرة واحدة في الحلم، ومن وقتها وانا في انتظار نهايتي.»

نادر: «شيلي الموضوع ده من دماغك وسافري وارجعي لدراستك، وانسي إللي حصل وأنا هشوف طريقه أفهم بها.»

هالة: «تفهم!! ده انت غبي بقا! مفيش أكتر من إللي قولتهولك.»

(نادر) متجاهل تجاوزها: «أنا عاوز طريقه أنزل بها الحفرة دي، القلادة طبعًا مش معاكي؟»

هالة: «لأ مخدتهاش.»

نادر: «وطبعًا مينفعش أنزل من غيرها!»

هالة: «لأ ينفع.»

نادر: «إزاي؟»

هالة: «المخلوق كان قالي لما جالي في الحلم إني لو عاوزه أسبق الأحداث قبل تمام الانتقال، إنه طبع لي نسخة من القلادة ممكن تقوم بنفس دورها، مكنتش فاهمه يقصد إيه، بس بعدها ربطت الأحداث وفهمت.»

نادر: «فهمتي إيه؟ وفين النسخة دي؟»

كشفت (هالة) عن رجلها من تحت، فلقيت صورة القلادة مطبوعة زي الوشم بالظبط.

وقالت لي: «كده فهمت؟!»

استأذنتها وطلعت الموبايل وصورت الوشم وقولت لها: «كده انا ممكن أنزل.»



هالة: «مش هتلاقي أي حاجة.»

نادر: «يعني إيه؟»

هالـة: «يعني أنا المطلوبة وعملت المهمـة وروح الأميرة اللي كانت محبوسـة دي كانت لازم تتنقل لبنت تكمل مكانها، وده غالبًا بيحصل حاليًّـا ومعتقـدش المخلوق هيهتم أنه يظهر لأي شـخص يفكر ينزل، ومش بعيد تتأذي يا نادر.. أنا خايفة عليك منهم.»

نـادر: «خليني بس أجرب.. أنا بحـب أعيش التجارب دي بنفسي وصدقيني انتي كمان هترتاحي.»

هالة: «مش عارفه حاسه إنها خطوة غير محسوبة.»

نادر: «طيب أنا هطلب منك طلب.»

هالة: «اتفضل.»

نادر: «هنخرج سـوا دلوقتي نتعشـى معاهم، وهنقول انك أفضل بكتير عشـان الناس تثق فيا وتسـمح لي إني أكمل هنا، ويسيبوني أعمل اللي عاوزه.»

هالـة: «أنـا مش هكـذب عليك، أنـا أرتحت كتير جـدًّا إني حكيت وخصوصًا ليك أنت تحديدًا.»

بالفعـل خرجنـا والـكل قابلنـا بحفاوة وترحـاب، وانهالـت عليا عبارات الشـكر والمديح، والحقيقة إن (هالة) نفسها فعلًا اتحسنت عن ما شـوفتها من سـاعات قليلة وبشـهادة الجميع، كان واضح جدًّا إنها كانت محتاجة تتكلم وتحكي اللي مرت به.



أكلنـا كلنا في جـو أسري جميل جدًّا، قربت منهـا أكتر واتعرفنا على بعـض أكتر، وشـدني لهـا حاجة مـش مفهومـة والجميع كان شـايفني حلال العقد (الساحر نادر فودة)..

كـده الخطوة الجايـه إني لازم أمر بكل إللي (هالة) مـرت به برغم أنها نبهتني أكتر من مرة إني منزلش

لكـن فضولي المريض خلاني مصمم، أنا بـردو مش هخبي عليكو أنـا مش فاهم حكاية الانتقال إللي خلال بضعة أيام إللي المخلوق قالها عليها دي ايه؟

وبعديـن مملكتهـا اللي شـافتها تحـت دي.. هل هي موجـودة فعلًا وهـتروح لها ولا مجرد هـلاوس؟ محتاج ألاقي تفسـير للموضوع مش من تكهناتي الشخصية!

المهنـدس (عادل) بقـى حرفيًّا بيحبني زي ما أكـون أخوه الصغير أو ابنه، وسـاب لي الكرفان بتاعه وقالي: «هروح الليله أنام في كرفان زمايلي عشان تنام براحتك، بس بالله عليك هي كده خلاص بقت كويسه؟»

نادر: «حضرتك شايف ايه؟»

عادل: «شايف بس كنت بسأل لو نجيب لها شيخ مثلًا؟»

نادر: «لو انا شايف انها محتاجاه هجيبهولها بنفسي.»

عـادل: «طيـب الورقة دي فيهـا عنـواني في القاهـرة ياريت تيجي تـزورني، احنا مسـافرين بعـد أربع أيام إن شـاء الله وتليفـوني معاك..



وبكرة الضهر العربية هتكون مستنياك عشان ترجعك القاهرة بألف سلامة، هستنى اشوفك هناك.»

نادر: «يشرفني طبعًا.»

دخلت الكرفان واترميت على السرير محاولًا النوم لكن بعد اللي عرفته إن العربية إللي هتروحني جايه بكرة الضهر، يبقى مفيش وقت لازم الليله أنزل الحفرة دي بأي شكل وبأي تمن.

طب الساعة دلوقتي حوالي عشرة بالليل، لو نزلت مثلًا وصورت لي كام صورة ومشوفتش أي حد زي ما هي مصرة، الموضوع مش هياخد أكتر من ساعتين...

ده على فرض اني مش هشوف حاجة وده مستبعده الحقيقة!

ملهاش حل تاني، أنا هقوم أروح لـ(هالة) لكن الأول أكتب وأوثق كل إللي حصل من أول ما وصلت هنا لحد دلوقتي.

استغرقت ساعة ونص في كتابة سريعة غير مفصلة عشان أنجز ولما أسافر هبقى أكتب باسترسال، روحت الكرفان إللي فيه المهندس (عادل) وقولت له: «عاوز اطبع صورة القلادة عشان التحقيق.»

قالي: «تمام ابعتهالي.» بعتله صورة القلادة وخدني وراح مكتبه وأول ما فتحها وشه قلب، وقال: «يا ساتر.» قولتله: «لازم أرفقها مع التحقيق زي ما حضرتك عارف.» قالي: «فاهم.. فاهم.»

بصيت فيها شويه بعد ما اتطبعت على أساس أفهم حاجة مفهمتش.. خدتها وروحت الكرفان عندي قعدت فيه شويه وبعدها



خرجت، وروحت كرفان (هالة) خبطت عليها فتحت لي، ورحبت بيا وكانت أفضل حالًا، ابتسمت وقالت: «انت ماشي خلاص الصبح يا نادر؟»

نادر: «وباقي لي حاجة واحدة بس لازم اعملها قبل ما امشي.»

هالة: «حاجة إيه؟»

نادر: «انتي فاهمه قصدي يا هالة.»

هالة: «بردو مصمم يا نادر؟»

نادر: «أنا قررت خلاص لازم أنزل.»

هالة: «أقسملك ما هتشوف حاجة.»

نادر: «يعني حتى مش هشوف التابوت والصناديق؟»

هالة: «معرفش، انا حاولت أفتحها أول ما شوفتها، كانت مقفولة باقفال وصعب تتفتح.»

نادر: «طيب لما فوقتي مشوفتيهاش قبل ما تخرجي من الحفرة؟»

هالة: «أنا كنت في حالة متسمحليش إني أدور على صناديق يا نادر!»

نادر: «خلاص أنا هنزل وهعرف فيها إيه وهقولك.»

هالة: «واضح إني مهما اتكلمت مفيش فايدة.»

نادر: «طيب ساعديني.»

هالة: «استنى هجبلك إللي أنت عاوزه.»



فتحت (هالة) الدرج بتاع مكتبها وطلعت السبع شمعات ولفافة البردي، وبصت في ورقة ورجعتها وقالت لي: «مش هتحتاج الورقة لأن لفافة البردي فيها كل حاجة.»

نادر: «طيب وخصلة الشعر.»

هالة: «اتحرقت.»

نادر: «طيب ممكن؟»

(هالة) مقاطعة: «فاهمة فاهمة، المهم القلادة.. طبعت الصورة؟»

نادر: «آه أهيه.»

(هالة) قصت خصلة من شعرها وادتهالي مع الشمع ولفافة البردي.

نادر: «طب هعمل إيه بالترتيب.»

هالة: «هتولع الشمع وهتحطه حوالين خصلة الشعر والورقة إللي عليها القلادة وبما إنك مش هتكتب الجمل خلاص تاني اقراها وركز فيها.. ولو الموضوع كده صح، الخصله هتولع وهتلاقي الشمع بينطفي وبعدها هتخوض التجربة، بس معرفش شكلها هيكون عامل معاك إزاي!

وان كنت أعتقد إن مفيش أي حاجة هتحصل معاك.»

نادر: «تمام يا (هالة) هخلص وأرجع أحكيلك.»

هالة: «طب وانت كتبت اللي أنا قولته كله في المقالات؟»

نادر: «أيوه متقلقيش وأنا عند اتفاقي اسمك مش هيتذكر، وأول ما العدد ينزل هبعتهولك على عنوانكم في القاهرة هدية.»



هالة: «مش ده إذا كنت عايشة، أنا حاسه أنه الانتقال ده معناه إنه هيموتني وهياخد روحي عندهم.»

نادر: «مش اتفقنا منركزش؟»

هالة: «يا نادر أنا حاسه إني بتغير.. حاجات كتير كنت بحبها بقيت بكرهها، طباعي كلها بقت غريبة حاسه اني بودع الدنيا، زي ما تكون واحدة تانية بتسيطر عليا وبتسحب روحي مني بهدوء وأنا مستسلمه لها تمامًا.»

نادر: «هالة متمشيش ورا الشعور ده أرجوكي.»

هالة: «روح يا (نادر) ولما ترجع نكمل كلامنا، بس أرجوك لو حصل لك أي حاجة لازم تكون متأكد أنها مش بإيدي.

خرجت من عند (هالة) وأنا كل تفكيري في التجربة إللي هقوم بها، عندي شعور غريب.. مزيج من الترقب والقلق والفرح والخوف..

أما عن (هالة) فمش هقدر أحكم على أي حاجة غير لما أشوف بعيني وأتأكد من صحة روايتها..

بعدها هلجأ للشيخ (لطفي) ولو هي فعلًا اتلبست من الأميرة دي، هو هيقدر إن شاء الله يخلصها منها.





من اخترق احترق


ساحر الكتب

دخلت الكرفان وقعدت على المكتب وحطيت ورقة البردي، وجبت مقص وقصيت صورة القلادة بالضبط عشان تكون كأنها حقيقية وحطيت خصلة شعر (هالة) وحاوطت كل ده بالشموع وولعتها..

قومت طفيت النور عشان أسهل على الجن أو المخلوق القادم مهمته، ما أنا قديم وخبرة وفاهم بقا...

بصيت على ورقة البردي، وقريت الجمل المكتوبة بصوت عالي:

موراحين حاضرين مأمورين

موراحين حاضرين مأمورين

موراحين حاضرين مأمورين

أنيروا بصائرنا بقوة اليقين

فكوا طلاسم هذه المخطوطة في التو والحين

بحق خادم العهد من الجن الخادمين

بحق مارد الأرض من الجن المخلصين

بحق محكمة الأرض من الجن الحاكمين

فكوا طلاسم هذه القلادة

فكوا طلاسم هذه القلادة

وفضلت أكرر بصوت حازم جدًّا وبصيغة أمر..



لحد ما بدأ الشمع يطلق الشرارة على خصلة الشعر وبدأت فعلًا تتحرق، نار احتراق الخصلة كانت فعلًا أكبر بكتير من حجمها، لهب عالي جدًّا والغريب إن الورق محصلوش أي حاجة.

رجعت بالكرسي لورا من قوة النار، وفضلت مستنيها تتطفي لكن جوا النار دي شوفت وش اتكون، وش مرعب مفتح عينيه على الآخر وصرخ بصوت اخترق كل جوارحي خلاني وقعت بالكرسي.. هديت النار واحدة واحدة لحد ما اتطفت..

خصلة الشعر اختفت، والورق سليم والشموع اتطفت واحدة ورا التانية زي ما (هالة) قالت بالضبط..

ضلمة تامة.. صمت مخيف.. لحظات انتظار عدت كأنها ساعات وعيني على المكتب مستني الخطوة الجاية، نور انبعث من صورة القلادة، نور أبيض صافي جدًّا لا يؤذي العين، نور يجذبك إنك تبص له وانت عينيك مستمتعة ومرتاحة من النظر له، وبدأت الكتابة زي ما (هالة) قالت تتبدل تمامًا للغة العربية الواضحة.

وعرفت ليه (هالة) قالت لي إنها مش فاكره لما سألتها إيه اتكتب:

يا من وصلت..

إذا كنت الأول نجوت

وإذا كنت التالي هلكت

يأتيك المارد الآن.



يعني إيه الكلام ده؟؟؟

بدأ النور الأبيض يتلاشى واحدة واحدة، وأنا غارق في حيرتي لحد ما الكرفان عاد للضلام من جديد..

الباب خبط، قولت: «مين؟».... محدش رد

خبط تاني قولت: «ادخل.»

اتفتح الباب ولقيت المخلوق.. نور الكرفانات إللي بره منعكس عليه.. شكله دميم وبشع.. قصير القامة.. أصلع، نفس الوصف إللي (هالة) قالته..

(هالة) قالت أن محدش هيوصل غيرها، لكن غالبًا أنا كمان هوصل يا (هالة).. شاورلي بإيده اني أمشي وراه، خرجت الدنيا كانت ساكتة، ومشي بهدوء وثبات وأنا وراه لحد ما خرجنا بره الموقع؛ لقيت بالفعل في حفرة موجودة، طلعت موبايلي نورت الكشاف اتلفت لي، وطلع منه صوت فحيح قوي قومت طفيته بسرعة.

نزل درجات السلم؛ نزلت وراه لحد ما وصلنا للغرفة اللي تحت الأرض، المشاعل كانت منوره المكان..

وقف شويه وبعدها طلع على السلم واختفى، طلعت موبايلي وبدأت أصور زي المجنون، صورت النقوش إللي على الحيطة، لقيت التابوت أهوه مفتوح وغطاه على الأرض... صورته...

وصورت الغطا الخشبي بتاعه، المشاعل إللي مولعة كانت منوره معظم أرجاء الغرفة ما عدا ركن واحد هروح أشوف فيه إيه..



لأ بس استنى الصناديق فين؟

بصيت حواليا؛ شوفتها مجموعة صناديق خشبية قديمة من بتاعة زمان إللي كنا بنشوفها في الحواديت بتاعة علي بابا والأربعين حرامي، صناديق بتاعة الكنوز الملكية..

لقتهم آه لكن كلهم مفتوحين وفاضيين.. الكنوز اتشالت منهم، (هالة) قالت إنهم مقفولين بإقفال، أنا مش شايف أي أقفال!!

طيب الركن المضلم ده فيه إيه؟

اتحركت بحذر ناحيته، شغلت كشاف الموبايل لقيت في وشي هيكل عظمي..

نفس الوصف بتاع (هالة)... هيكل عظمي متغطي بطبقة جلد رقيقة بالية، وصوت خبط أسنانه في بعض بسرعة خلى جسمي يقشعر وفي لحظة لقيته فتح بوقه أو بوقها -على اعتبار إن دي الأميرة- وصرخت.. الصرخة تقريبًا أصابتني بالصمم...

فقدت السمع من حدة وقوة الصرخة، وحسيت بحاجة بتنزل من وداني، غالبًا ده دم!

صرخت مسمعتش صوتي؛ شالتني زي الطفل ورمتني بمنتهى العنف الناحية التانية، اترزعت في الحيطة ووقعت على الصناديق...

حاولت أقوم مقدرتش؛ لقتها هي جايه ووراها المخلوق القصير.. ظهر من جديد واتكلم:

«هي أصبحت أميرتنا، أما أنت فأضحيتنا.»



سمعته برغم شعوري أني أصبحت أصم.

فجأة الأرض اتهزت بعنف خلاهم هم الاتنين يقعوا على الأرض.. فواضح أن الهزة دي ملهمش دخل بها، ومن الظلام اللي كانت المخلوقة فيه؛ ظهر اتنين طوال جدًّا، جسمهم ضخم، لابسين أقنعه ممسوحة ما عليهاش أي حاجة، وكل واحد فيهم معاه درع كبير منقوش عليه نقوش كالعادة غريبة...

اتقدموا ناحيتنا احنا التلاتة، المخلوق والأميرة زحفوا على الأرض زي الحشرات من الخوف وهربوا في ركن من الغرفة، وبقيت أنا في مواجهة العملاقين دول، واحد منهم وطى في الأرض وشالني وقفني بينهم الاتنين ومشيوا بيا ناحية الضلمة، اخترقناها ووقفنا قدام حيطة سد اتفتحت على مكان فيه إضاءة ومشاعل كتير.. دخلوني فيه؛ لقيت فيه حاجة زي كرسي من الحجر قعدوني عليه، وأنا مش عارف ده ايه.. لأن (هالة) مقالتش حاجة بخصوص ده، ومن قدامي ظهر من العدم؛ ثلاثة كراسي قاعد عليها ثلاثة أشخاص!

أو بمعنى أدق تلات عمالقة!

شوفتهم قبل كده، وعمري ما هنسى شكلهم.

كان الغضب مرسوم على ملامحهم!

واتكلموا وسمعت.. سمعت رغم أني كنت فقدت السمع من دقايق..



لقد حذرناك

لقد أمهلناك

لم تلتزم

لم تكترث

منعنا عنك العقاب من قبل

والآن أتيت مخيرًا لا مجبرًا

الآن تعاقب

نادر: «بس أنا مجتش عندكم.»

قادش: «لقد حذرناك من النزول تحت الأرض، ونزلت برغبتك.»

نادر: «مكنتش جاي عندكم.»

أحد الثلاثه: «تحت الأرض كله لنا، وكل كائناته خدامنا، لا يهمنا كيف نزلت ولمن نزلت، أنت الآن مذنب بإجماع المحكمة.»

نادر: «قادش أنا عارف إنك مش طايقني، بس انت عارف إني مكنتش نازل لكم، وانتوا ولا في دماغي أصلًا.»

قادش: «رفع القلم وجفت الصحف، وستلقى نفس مصير العارف والكامن والحارس.»

نادر: «إيه؟ لأ أنتوا مش من حقكم تحاكموا إنسان.»

قادش: «إذا إخترقت عالمنا؛ وجب علينا محاكمتك.»

نادر: «إشمعنا أنا يعني؟»

قادش: «سبق وحذرناك.» مذنب. مذنب. مذنب.



نادر: «لأ مش موافق.»

بـدأت الكـراسي تتراجع ويختفـوا واحد ورا التـاني، وجه الحرس مسـكوني ومشـيوا بيـا ناحية أوضـة أنا عارفهـا كويـس ووقفت قدام بابها..

وأنا سـامع صوت صراخ جوا.. بابها اتفتح لقيت (قادش) خارج منهـا، الحـراس دخلـوني لقيت في قفـص جنب قفـص ولاد (قادش) التلاتة، غالبًا أتعمل لي مخصوص!

اترميت فيه واتقفل عليا! وخرجوا ولقيت (قادش) بيقولي:

«قفص لك وحدك لكنكم سيطلق سراحكم ساعة كل يوم.»

نـادر: «إيـه؟ أنت قاصد تخليهـم ياكلوني، سراح إيـه إللي تطلقه؟! فضلت اصرخ وازعق، سابني وخرج!»

قعدت في القفـص وهم التلاتة واقفين ورا قضبان قفصهم بيبصوا لي نظرات ما بين شماتة وتحفز وغل، وفضلت قاعد في الأرض مستني يا ترى الساعة دي هتبدأ أمتى؟ وفاضل عليها أد إيه؟

فضلـوا كل شـويه حد منهـم يمد إيد بـره القفص ناحيتـي، فتتحرق بسبب الطلاسم المعلقة فيسحبها تاني.

سكتوا تمامًا، وأنا من الإجهاد نمت في القفص.. نمت وانا قاعد..

سمعت وأنا نايم صوت خبط؛ فتحت عنيا بصعوبة عشان أشوف في إيه لقيت التلاته؛ العارف والكامن والحارس بره القفص بتاعهم والصوت ده طلع كان صوت أقفال قفصهم وهي بتتفتح...

وغالبًا صوت قفل قفصي كمان لأنهم كانوا واقفين قدام القفص بتاعي زي الذئاب إللي مستنية الفريسة..

وفتحوا الباب وفضلوا يتشاجروا، مين هيقتحم القفص الأول، كل ما حد منهم يحاول يدخل التاني يشده ويدخل غيره، لكن في الآخر دخل اتنين منهم مع بعض والتالت وراهم...

التلاتة واقفين وأنا قاعد في الأرض لا حول لي ولا قوة، مستني أبشع مصير ممكن بني آدم يواجهه..

محستش غير وأنا بتسحل في أرض الغرفة زي ما سحلوني قبل كده، وعمال أتخبط في كل أرجاء المكان...

عاوز أفتكر آيه من القرآن أقولها... مخي اتمسح... فقدت الذاكرة، مخي بقا أبيض..

كل إللي في مخيلتي أشكال التلاتة... وإذا بالمشهد يتحول كله وأرجع لمقابر بلدنا، والمشهد القديم يتكرر كله تاني فلاش باك لكنه حقيقي لدرجة إني حاسس بكل قبر بتخبط فيه..

بيجرجروني على الأرض في الضلام قدام مقابرنا وبنقرب من قبر عمي...

لأ أنا معنديش استعداد اعيش ده تاني..

حتى لو عارف إنه كان وهم... لأ مش هدخل القبر تاني..



يا رب انجدني.

يا رب أفوق من الكابوس ده.

يا رب.

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

صوت مدوي انطلق من ورانا؛ رجعني تاني للأوضة، لقيت (قادش) واقف وحواليه الاتنين الحراس..

وزعق: «انتهت فترة الخروج.» لقيت التلاته سابوني ورجعوا يجروا ودخلوا القفص واتقفلت كل الأقفال، وأنا قومت بصعوبة عشان أدخل القفص أنا كمان.

قادش: «انتهت فترة العقاب أعيدوه.»

خرج وهو ماشي قال: «شفع لك أحدهم.»

وجم الاتنين الحرس سحبوني وفتحوا باب جانبي وخرجوني منه... خرجت منه لاقتني في الشارع إللي فيه شقتي في القاهرة، وقفت زي التايه أبص حواليا!

اتحركت، اتكعبلت في شنطتي، شيلتها من الأرض، فتحتها لقيت ورقي وأقلامي ومفتاح الشقة، طلعت دخلت الشقة، اترميت على السرير ودماغي مدركة تمامًا إن ربنا خلصني من المحاكمة التانية لما



استغثت به ولجأت له، وشفاعة أحدهم زي ما قال لي (قادش) لكن قبل ما انام أنا لازم أتواصل مع المهندس (عادل) و(هالة) تاني، زمانهم بيقولوا اني هربت وسبتهم، طلعت موبايلي واتصلت به رد عليا..

نادر: «أستاذ عادل أنا نادر فودة.»

عادل: «يااه أنت لسه فاكرنا.»

نادر: «يااه ايه.. حضرتك هتنزل القاهرة امتى؟»

عادل: «أنا نزلت من أسبوعين.»

نادر: «أسبوعين ايه؟»

عادل: «حضرتك لو ينفع تيجي يكون أفضل.»

نادر: «طب وهالة؟»

عادل: «ما أنا عاوزك تيجي عشان هالة.»

نادر: «طيب الصبح هكون عند حضرتك.. سلام.»

قفلت السكة وبصيت في الأجندة بتاعت الموبايل؛ لقيت ان مر عليا ١٧ يوم، مروا امتى! معرفش!

فتحت الشنطة اطمنت إن كل الورق إللي كتبته موجود، افتكرت الصور إللي صورتها بالموبايل لقيتها موجودة الحمد لله..

استسلمت للنوم وعلى الساعة العاشرة صباحًا كنت في مكتب مديري المباشر بسمع وصلة من التوبيخ على اختفائي وإغلاق تليفوني، أقسمت له بالله إني معرفش ده حصل إزاي.. مفيش فايده!

قرر يخصمهم من مرتبي، وطلب مني سرعة كتابة التحقيق اللي أنا راجع به عشان العدد بكرة فاضي، والعدد إللي فات كان آخر جزء من تحقيق العودة للأختين إللي كتبته قبل ما اسافر..

كان الحل إني أقسم رحلتي الأخيرة دي على أكتر من جزء عشان أنا لسه معرفش الدنيا انتهت على إيه..

كتبت باستفاضة إللي حصل من أول وصولي لموقع الشغل في الصحرا لحد قعدتي مع (هالة) وطبعًا زي ما وعدتهم كتبت الأسامي الوهمية وأنهيت الجزء الأول من التحقيق عند جزء مشوق جدًّا من كلام (هالة) ليا، كعادتي في السرد..







الجواب الأخير





الساعه اتنين ونص الضهر كنت سلمت الجزء الأول من التحقيق، وخرجت من الجورنال رايح بيت المهندس (عادل) عشان أقفل الباب ده تمامًا، وصلت، خبطت.. فتح لي باب الشقة، كان شكله لسه صاحي من النوم أو داخل ينام، رحب بيا ودخلت، أصر يعمل لي شاي وجابه وقعدنا ودار الحوار..

نادر: «أنا لحد دلوقتي مش عارف إزاي عدت المدة دي، أنا كنت متوقع إنه مر عليا ساعات أو بالكتير يوم واحد، إنما ١٧ يوم مستحيل!»

عادل: «كل اللي حصل لنا كلنا مستحيل يا نادر.»

نادر: «هو ايه إللي حصل؟»

عادل: اللي حصل إنك اختفيت، والكل دور عليك ولكن لما لاقينا حاجتك مش موجودة؛ اتأكدنا إنك قررت فجأة تمشي مع إنك كنت ماشي يومها الضهر، كلنا دورنا عليك فيما عدا (هالة) كانت ساكتة ورجعت للحالة إللي كانت عليها قبل ما انت تيجي بل يمكن أسوأ!

ولما نطقت ماقالتش غير: «نادر اختار.»

زهقنا من التدوير عليك يومين كاملين، وأقنعنا نفسنا إنك مشيت وقررنا نتجاوز الموضوع ده

لكن من الواضح إن اختفاءك كان مجرد بدايه!

بعدها بيومين بالليل؛ لقيت (هالة) جايالي الكرفان وادتني ظرف وقالت لي أوصلهولك، وقالت كلام غريب من عينة إنها لها دور تاني لازم تعمله، وإنها حكت لك كل ده وإنها لو مراحتش بمزاجها هتتعاقب وإنها هتنقذك، حاولت أفهم منها يا (نادر) لكنها سابتني.. باستني



وسلمت عليا ورجعت الكرفان بتاعها، ليلتها قلبي اتقبض بس مكنتش عارف أبدًا إن دي النهاية.

نادر: «النهايه!»

مهندس (عادل): «الصبح كانت (هالة) اختفت، حصلتك هي كمان وبدأنا رحلة البحث من جديد عنها.

وكان عندي أمل ألاقي (ويليام) جاي يقولي إنه لقاها زي المرة اللي فاتت لكن مجاش وعدا يوم ووراه التاني والتالت وأسبوع كامل وبنتي مرجعتش!

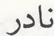
مكنش قدامي حل غير إني أفتح الظرف لعلي أفهم حاجة، وفعلًا فهمت وقررت أرجع هنا وأسيب كل حاجة ورايا هناك..

أنا آسف إني فتحت الجواب سامحني، أنا بحاول أتصل بيك من وقت ما رجعت لكن تليفونك كان مغلق طول الوقت.. اتفضل يا (نادر) آدي الأمانة.»

إداني الظرف كان مفتوح فعلًا، وقالي هسيبك تقراه لوحدك وهرجع لك ودخل جوا وسابني...

سابني مع الجواب الأول والأخير من (هالة) إللي وأنا بفتحه كنت بتمنى ألاقي إجابات تريح عقلي من كل الغموض ده..





نادر

أكتب إليك هذا الخطاب وأنا كلي أمل أن تعود من تحت الأرض كي تقرأه بنفسك، وأنا على يقين تام أن والدي سيقرأه هو الآخر، ولكن مثلما كشفت لك القصة من البداية سأكملها معك للنهاية..

حينما حذرتك من النزول تحت الأرض، كان كل تفكيري في أنك لن تحصل على مرادك أبدًا..

ولم أكن أعلم أبدًا أن لديك خصومة مع أهل الأرض من الجن الحاكم..

علمت ذلك بعد اختفائك، فقمت بالدخول إلى غرفتك وحصلت على كل أدوات التحضير وأعدت التجربة بالكامل...

وبالفعل حضر المخلوق وأخذني إلى باطن الأرض وجسد لي كل ما حدث وشاهدت محاكمتك وشاهدت عقوبتك، ورجوته أن يساعدك على الخلاص فأخبرني أنه لا حول له ولا قوة أمام جبروت وقوة محكمة الجن.. ولكن إذا عجلت بنزولي إلى باطن الأرض لأستلم مكاني ونفذت ما طلب مني سابقًا سأكون أميرة متوجه مكان الأميرة التي هاجمتني وهاجمتك، وفي هذه الحالة سيكون لي الحق في طلب الشفاعة والعفو عنك. لذا فيتحتم عليا التعجيل في اتخاذ القرار لأنك ستموت في فترة خروج أبناء (قادش) من محبسهم.. فكان القرار...

الليلة سأكون تحت الأرض للأبد... كنت على أي حال سأنزل شئت أم أبيت..

فلم لا أعجل بذلك كي أنقذك؟...



شكرًا لاهتمامك بأمري وأعتذر لإقحامك في كل هذا

وآخر ما سأخبرك به.. أني دومًا سأكون موجودة تحت الأرض إذا حدث وقررت يومًا أن تأتي وتترك الأرض ومن عليها، ولا تقلق لقد أصبح لك هنا سندًا.

تركت لك بداخل الظرف ورقة البردي وخصلات من شعري، وأنت تعلم بقية الأمر، لن أعيد شرحها..

كي لا ينفذها أبي..

يا نادر بابا مش هينفع ينزل...

بابا مش هينفع ينزل يا نادر...

إوعى تخليه حتى يحاول.

وختامًا أبي العزيز: نادر ليس بمذنب، ابق على علاقتك الطيبة به فهو إنسان بمعنى الكلمة.

وتركت لك هدية يا والدي الطيب، أرجو أن تعينك على فراقي.

ابنتك ع

......أو هالة مثلما أسماني نادر



لقد أصبح لك هنا سندًا .. للحلم ..

تركت لك بداخل الظرف ورقة البردي وخصلات من شعري
وأنت تعلم بقية الأمر ... لن أعيد شرحها كي لا يفسدها أحد
يا نادر ....
بابا مش هاينفع ينزل ... بابا مش هاينفع ينزل يا نادر ...
أوعى تخليه حتى يحاول ...

وختامًا .. أخي العزيز :
نادر ليس بمذنب .. إبقَ على علاقتك الطيبة
به فهو إنسان بمعنى الكلمة .
تركت لك هدية يا والدي الطيب أرجو أن تقبلها
على فراقي

ابنتك
ع
أو هالة كما
أسماني نادر



خلصت الجواب وبصيت في الظرف؛ لقيت فعلًا الحاجات، قفلت الظرف وببص قدامي، لقيت المهندس (عادل) واقف قدامي وماسك مسدس!!

نادر: «إيه ده؟»

عادل: «أنزل لها إزاي؟»

نادر: «معرفش.»

عادل: «كداب، أنا حاولت أفك الطلسم مفهمتش ومعرفتش.»

نادر: «هي مش عاوزاك تنزل.»

عادل: ده شيء ميخصكش.»

نادر: «لأ يخصني لأن دي أمانة، وأنا مش هخون الأمانة.»

ـ (عادل) ضرب طلقة رصاصة في السقف وبص لي وقالي: «الجايه في رأسك.»

نادر: «موتي مش هيحل حاجة.»

عادل: «لأ هيحل، على الأقل مبقاش عايش وعارف إن في طريقة أنزل بها لبنتي، وأخدها في حضني وواحد زيك عارفها ومانعها عني!»

نادر: «يا عادل افهم، هاله مش هتتبسط بده.»

عادل: «أبوس إيدك... أنا أب... كده كده أنا بموت وأنت آخر أمل عندي، هديلك كل اللي انت عاوزه بس وديني عندها.»



نادر: «تديني إيه بس؟ انت إزاي شايفني كده؟!»

عادل: «تعالى معايا.» وشدني من إيدي ودخلت أوضة نومه وفتح شنطة سفر كبيرة، وكانت المفاجأة، الشنطة فيها كنز بالمعنى الحرفي، كنز من كنوز الجن.. كده أنا فهمت (هالة) كانت تقصد إيه بأنها سابت لوالدها هدية، (هالة) خدت إللي كان في الصناديق وسابته لوالدها!

عادل: «سرحت فى إيه؟.. خد كل إللي انت عاوزه من الشنطة، أقولك اقفل الشنطة وخدها كلها وانت مروح بس وديني عندها... بالله عليك، أنا وهي ملناش غير بعض، طول عمري بخاف عليها من الهوا ولما ببقى في شغلي وهي هنا لوحدها ببقى مرعوب.

نادر: «أنا مش عاوز حاجة، ده كنز مرصود ليك وأي حد هياخده هيجيب له الغم والفقر، وغير كده أنا مش عاوز كنوز.»

عادل: «يعني مش هتساعدني؟!»

نادر: «أنا بس أضمن منين إنك لو روحت هتشوفها، انت ممكن تتأذي ومتشوفهاش في الآخر بردو..

يا (عادل) تحت الأرض مش رحلة هو!!»

عادل: «خلاص يبقى عملت إللي عليك، وأنا مستعد أواجه أي مصير غير إني أعيش هنا من غير بنتي!»

انهار (عادل) باكيًا ورمى المسدس وفضل يعيط زي الطفل إللي فقد والديه، وأصبح يتيمًا وحيدًا..

.. فكان القرار..



نادر: «بشمهندس أنا هخليك تروح لها وزي ما يحصل يحصل.»

الراجل أخدني بالحضن وباس إيدي، بدأت أشرح له كل إللي هيعمله بالتفصيل وهيشوف إيه وهيقابل مين، ولما ينزل تحت يعمل إيه، وبعت له الصورة بتاعة القلادة اللي معايا. حفظ كل حاجة وسمعهالي.

نادر: «طيب هتعمل ده امتى؟»

عادل: «الليلة إن شاء الله.»

نادر: «طيب أنا هطلب منك طلب تسيب هنا لفافة البردي، متاخدهاش معاك عشان لو فكرت آجي لكم في يوم من الأيام.»

عادل: «حاضر.. خد آدي مفتاح الشقة، تعالى الصبح هتلاقيني سايب لك كل حاجة في أوضتي على الكومودينو، والشنطة هسيبهالك خد إللي انت عاوزه منها والباقي اعمل به أي مشروع خيري باسم بنتي.»

خدت المفتاح ومشيت وخدت جواب (هالة)، وسبت لـ (عادل) كل حاجة وعرفته إزاي يكون عند بنته، وبكرة هكون في الشقة بشوف يا ترى إيه إللي حصل...

الساعه تسعة بالليل كنت بتعشى في مطعم مع زمايلي -عازميني بمناسبة رجوعي- لقيت رسالة من (عادل):

«أشكرك يا نادر لمساعدتك.. أنا هبدأ دلوقتي.»

رديت عليه: «سلم لي على هالة.»

اتعشينا وقعدنا على القهوة ونسيت الموضوع والساعة ١٢ بليل افتكرت..

اتصلت به أكتر من مرة، لقيت تليفونه بيدي جرس ومحدش بيرد..

اترسم على وشي ابتسامة واضحة لكل إللي قاعدين، ابتسامة واحد حاسس أنه قدر يلم شمل أب مكلوم على بنته ولو حتى لم الشمل ده كان..........

تحت الأرض!

روحت البيت وبدأت أكمل كتابة لكل حاجة، وأنا متحمس وسعيد جدًّا بإللي حصل..

كتبت.. كتبت.. كتبت لحد الفجر.. خلصت كل حاجة وبينت جدًّا أد إيه أنا بطل هذه القصة...

أد إيه أنا إنسان في الأول قبل ما أكون صحفي..

أد إيه في مواقف لازم عواطفك هي إللي تحكمك مش عقلك..

أد إيه.. وأد إيه.. وأد إيه..

أنهيت التحقيق على ثلاثه أجزاء، جزء نازل النهارده وجزء الأسبوع القادم، وجزء الأسبوع اللي بعده، وكله هنشره عندي على صفحتي على الفيس بوك (نادر فودة الصحفي بجريدة عمق الحدث) بعد نزوله في الجريدة وانتهاء مبيعاتها، وبدء عودة المرتجع منها كمان.



صليت الفجر ودخلت نمت، وضبطت منبه تليفوني على سبعة صباحًا عشان يا دوب آخد دش وأنزل على الجورنال علطول أسلم باقي التحقيق، وأطلب من مديري إلغاء الخصم بقلب جامد..

نمت وشوفت حلم مزعج ومتعب للأعصاب، بس مش فاكر منه حاجة، عارف الحلم إللي بتصحى منه تعبان وجسمك كله واجعك وتحاول تفتكر منه أي حاجة ولكن دون جدوى... هو ده إللي حصل لي.

المنبه رن وأنا في الحلم لدرجة إنه اخترق أحداث الحلم، وكان المنقذ ليا من الكابوس والتخاريف دي كلها.. فقومت، والساعة سبعة ونص الصبح كنت في الشارع رايح الجورنال.

دخلت على المدير، قابلني بالأحضان وقالي: «التحقيق مذهل، هو ده الشغل، هتكتب الباقي امتى؟»

طلعت له الباقي وقولت له: «آدي شغل الأسبوع الجاي واللي بعده، محتاج بس يتبيض على الكومبيوتر.» تهللت أسارير المدير، وكنت حاسس إنه هيغمى عليه من الفرحة، قالي: «أنا اتسرعت إني خصمت لك، وطلعت قرار بإلغاء الخصم وقرار تاني بصرف مكافأة ألف جنيه ليك، اعتبرها بدل عفاريت.» وضحك.

بعدها جاله تليفون غالبًا من صاحب الجورنال... فاستأذنت وخرجت من مكتبه وأنا سامع كلامه اللي كان عني غالبًا، وقفت ورا الباب وفضلت واقف أسمع المكالمة كلها..

مكانتش صادمة خالص لأني عارف ومتأكد إن ده العادي بتاعه:

ـ آلو يا أفندم، بجد حضرتك قريته وعجبك؟

–

ـ استنى بقا الجزء الجاي هعدل فيه بدماغي كالعادة وهنزله مقسم على العددين الجايين.

–

– أيوه يا أفندم، ده ولد واعد أنا تعبت معاه جدًّا لحد ما بقا بالاحتراف ده، هو لسه بس عضمه طري وده دوري إني أنشفه...

–

– أنا ببعته لأماكن عارف إن وراها قصص مشوقة.

–

ـ أيوه يا أفندم طبعًا صرفت له مكافأة.

–

ـ لأ يا أفندم كده كتير طبعًا.. مش عاوزين ندلعهم كده ونطمعهم فينا.

–

ـ ألف جنيه حلوين أوي عليه.. هو فرح بهم جدًّا

–



ـ أيوه فاهم طبعًا، بس لو اتعود على كده مش هنخلص، دول صنف بيفهم التقدير غلط ولو كافئناه مرة هيعتبر إن ده حقه ويطمع فينا حضرتك.

ـ

ـ لأ مش القصد طبعًا، بس هو فرحان بيهم والله.

ـ

ـ يمشي يروح فين يا أفندم، ميقدرش!!

ـ

ـ لا لا.... تلات آلاف مين... ألف جنيه رضا أوي.

ـ

ـ وليا أنا كمان؟!

ـ

ـ والله عاجزين عن شكر سيادتك.

ـ

ـ خلاص هعدلهم وهبيضهم وهيكونوا عند حضرتك النهاره.

ـ

ـ المدام كمان هي اللي عاوزه تقراهم.. وعاوزه تعرف عنوانهم؟ طلبات الهانم أوامر.



-

- تحت أمر سيادتك.

-

- مع السلامة سيادتك.

- مع السلامة سيادتك.

- ألف سلامة.

-

- ألف سلامة.

- ألف سلامة.

مشيت بسرعة من قدام الباب لأنه كان خارج وعملت إني بتمشى..

ناداني وقالي: «نادر عاوزك تبيض لي الجزئين الباقيين النهارده ضروري.»

نادر: «لأ النهارده صعب.»

مدير (نادر) المباشر: «لأ مفيش حاجة اسمها صعب، أنت لسه واخد مكافأة.»

نادر: «يا أفندم بدري أوي تبيضهم، وبعدين هياخدوا وقت.»

المدير: «اسهر للصبح يا أخي.»



نادر: «لأ صعب، أنا ورايا مشوار مهم هروحه دلوقتي.»

المدير: «بيضهم في البيت وهاخدهم منك بكره.»

نادر: «معنديش لاب توب.»

المدير: «يا آنسة سمر، طلعي لأستاذ نادر لاب توب من المخزن ومضيه بس على استلام العهدة.»

نادر: «ياااه.»

المدير: «أهو ملكش حجة، لاب توب جديد وويندوز ١٠ وآخر دلع.»

نادر: «طبعًا ومكافأه ٣٠٠٠ جنيه.»

المدير: «نعم؟»

نادر: «مكافأة ٣٠٠٠ جنيه زي ما الراجل الكبير قالك يا حاتم!»

المدير: «حاتم! حاف كده؟»

نادر: «خلاص يا تومه.. كده كويس؟»

حاتم: «أنت بتتجسس عليا!»

نادر: «وإيه يعني ما أنت بتتجسس علينا كلنا، والأستاذة الفاضلة (سمر) بتنقلك اتنفسنا كام مرة في اليوم..

بص يا حاتم، أنا معنديش مشكلة أنك تنسب الليلة كلها لنفسك قدام الراجل الكبير.. لكن كله إلا المجاملة على حساب حقي.»

حاتم: «نادر انت اتحولت كده ليه؟ هي العفاريت خربت دماغك!»

نـادر: «لا وانـت الصادق، كدبك هـو اللي فوقني.. وبالمناسبة أنا مش همضي على عهدة..

واللاب توب ده تنساه لأني هاخده وإلا....»

حاتم: «وإلا إيه يا نادر بيه؟!»

نادر: «وإلا هعمل زي ما الراجل الكبير قالك.»

حاتم: «هتعمل إيه؟»

نادر: «هخلع يا توومي!»

خلصت كل حواري معاه، وأنا مش مصدق نفسي... أنا عمري ما كنت مادي، بس أسلوبه القذر خلاني أرد عليه بالمثل..

أنـا عـارف إنـه بيعمل كده مـن أول سـطر كتبتـه في الجورنال ده، ومكـبر دماغي لأني عارف أن بلدنا للأسـف مليانـة كده والضمير في التلاجة.. بس آن الأوان إني أستغل نجاحي لمصلحتي شويه.

قالي: «بص أنا هعمل كل اللي أنت عاوزه بشرط تديني عنوان العيلة دي!»

نادر: «لأ طبعًا وليه؟»

حاتـم: «الراجـل الكبـير مراته عاوزه تـروح تزورهـم في بيتهم أو موقع الشغل.»

نـادر: «وهـي عاوزه تروح تحضر عفاريت نـادي الصيد هناك؟ ده إيه الفراغ ده!!»



نادر: «وبعدين يا مدير هتروح مش هتلاقي حد!»

حاتم: «خلاص يبقى عملنا إللي علينا يا نادر.»

اديته عنوان البيت.. دخل وحطه في درج مكتبه، واستلمت اللاب توب ومضيتش على حاجة وخدت ٣٠٠٠ جنيه، واتفقت مع زمايلي إني عازمهم على سهرة صباحي الخميس الجاي.

وانطلقت لبيت (عادل) عشان أرضي غروري، ويزيد يقيني إني لميت شمل أسرة (عادل) وبنته (هالة)، وصلت وطلعت المفتاح، فتحت الباب، دخلت لقيت الصالة نورها والع، كل الشواهد بتقول إن العملية تمت بنجاح..

دخلت أوضة (عادل) لقيته سايب لي كل حاجة زي ما اتفقنا... لأ مش كل حاجة...

ورقة البردي موجودة بس فاضية، كل حاجة اتمسحت من عليها..

صورة القلادة موجودة بس متشخبط عليها بقلم أحمر عريض..

الشموع واضح أنها ولعت لحد ما خلصت..

قولت في بالي: «عملتها يا عادل الـ.....»

مسحت كل حاجة قبل ما تمشي!

بس التعاويذ معايا كتبتها في التحقيق مع شوية تحريف، هفضل أحاول لحد ما افتكرها كلها والقلادة صورتها على الموبايل معايا..

يا غبي كل ده عشان موصلش لها تاني..



مش هسيبها وهاجي لها غصب عنك..

كنت هتتعب في إيه لو سبت الحاجات وسبتني آجي أشوف (هالة) وأتطمن عليها، وحشتني زيك بالضبط أنا عاوز أشوفها زيك!

الله هو إيه إللي أنا بقوله ده!!

ليه عاوز أشوفها أوي كده، هو انت اتعلقت بها ولا إيه يا عم نادر!

فوووق فوووق دي خلاص بقت مش في العالم بتاعنا..

وبعدين لما انت كده مصارحتهاش ليه؟؟

أنا.. أنا معرفش حقيقة شعوري ده إيه؟

بتضحك على نفسك!!

آه صح.... خلاص هي في عالم وأنا في عالم.

ولو... كنت ناوي أنزلها.

خلاص.... خلاص..... اسكت.

ده كان حوار داير بيني وبين نفسي، وواجهت نفسي فيه بحقيقة مشاعري ناحية (هالة) بس للأسف بعد فوات الأوان.... بس مش يمكن (عادل) اتجبر يعمل كده؟

لأ... مظنش..

دلوقتي أنا همشي بس إيه ده!! الشنطة فين؟

شالها من على السرير!!

كـداب ومخادع، خد اللي عـاوزه وعلّم عليا، مـش بعيد يكون خد الكنز معاه..

أو وزعه على قرايبه الكداب!!

فتحت دولابه مفيش حاجة!

بصيت تحت السرير لقيتها... لقيتها الحمد لله.

شـدتها مكانتـش خفيفـة.. شـكلي ظلمتـك يـا (عـادل) وسـبت لي الكنـز فعـلًا.. أنـا مـش عـاوزه ولا فـارق معايـا أنـا عاوز أنفذ وصيته في المشروع الخيري (ع) وميمنعش إني آخد نصيبي بردو... ولا إيه!

شـديت الشنطة بكل عزمي، وفتحتها كلها عشان أشوف الكنز، وإذا بي أجد جثة (عادل) متقطعة ومرصوصة جوا الشنطة!!!!!!!!!!!!!!

دراعات ورجلين وأحشـاء ورأس، وعينيه مفتحة على الآخر، وبوقه على وضع الصراخ...

رجعـت لـورا من هـول المنظر، الـدم كان بينـزل من الشـنطة زي الفيضان...

أنا قدامي شنطة كان فيها كنز، بقدرة قادر بقا فيها جثة متقطعة..

إيه العمل؟... حصل إيه؟... هعمل إيه؟... هروح فين؟

يا سنه سوخه، ده العنوان مع (حاتم)... يا نهار أسود وملحوس، أنا هلبس جريمة قتل، وتمثيل بالجثة كمان!! إعدام إعدام يعني....

صوت قطع تفكيري جاي من الشنطة.. من رأس (عادل) صوت أنين مخيف..

وفجأة عينيه لفت ناحيتي.. اتنطرت من مكاني لورا، وخرجت بره الشقة أجري زي المجنون ورزعت الباب ورايا عشان أشوف هخرج من المصيبة دي ازاي!

و(هالة) هتعمل إيه، بعد ما خالفت طلبها وأبوها اتقطع بالشكل ده بسبب إني مشيت ورا مشاعري الغبية..

لغيت عقلي ولغيت حسي الصحفي عشان حبيتها وكنت عاوز أفرحها بعودة أبوها لها..

حبيتها وبسبب حبي ده أبوها اتقتل، ويا عالم هي جراها إيه دلوقتي!

أعمل إيه؟!.. أعمل إيه؟!

غبي... فعلًا (كساب) مغلطش لما قالها:

«انتهى الدرس يا غبي.»

خرجت لقيت الدنيا ضلمت، كالعادة الوقت مسروق في المأساة الأخيرة اللي بمر بها..

ويا ترى بقا مر كام يوم المرة دي؟؟!

كنت بجري عشان أروح مكان معين في دماغي.. الجورنال!

ركبت تاكسي، وصلني هناك.. سألته: «النهارده إيه؟» فاطمنت إني مغبتش غير ساعات الحمد لله، وصلت مقر الجورنال -عمومًا

الشيفت بتاع ليلة صدور الجورنال هو بس اللي بيكون فيه ناس، لكن النهارده وبما إنه مش ليلة صدور العدد فأكيد هيكون فاضي مفيش غير ساعي بالكتير وموظف أمن-

دخلت لقيت موظف الأمن مشغل برنامج (محمود سعد) وغالبًا صوته نيم الراجل.. عديت من جنبه ولا حس بيا، دخلت لقيت عم (مدبولي) الساعي، رحب بيا وقالي:

«خير يا أستاذ نادر؟» قولتله: «هقفل الموضوع بتاعي بدري عشان هسافر البلد، بس عاوز منك طلب.»

عم (مدبولي): «خير يا بني؟»

نادر: «أنا ماتعشتش.»

عم (مدبولي): «عينيا.. فيه عندي هنا باقي الغدا، استنى هجيبهولك.»

نادر: «لأ باقي إيه بس، أنا عازمك على كباب.»

عم (مدبولي) مهللًا: «كباب؟! بجد؟»

(نادر) ضاحكًا: «أيوه انزل ياللا هاتلنا أنا وانت ولبتاع الأمن كمان عشان يبقى عيش وكباب.»

عم (مدبولي): «ياااه انت عارف أنا آخر مرة كلت كباب امتى؟»

نادر: «كمان ساعة إن شاء الله.. خد الفلوس أهي وانجز بس عشان أنا جعان جدًا.»



عم (مدبولي): «تمام، ممكن نجيب نص كوفته؟»

نادر: «عم مدبولي هات اللي انت عاوزه... لخص!»

عم (مدبولي): «الله عليك.»

نادر: «اوعى تصحي بتاع الأمن، خليها لما تيجي هو يتفاجئ.»

عم (مدبولي): «ربنا يبارك لك يا بني، بس قولي أخبار الناس اللي بتكتب عنهم إيه؟»

نادر: «كويسين بيسلموا عليك.»

عم (مدبولي): «طب ما تكتب عني.» هههههه.

نادر: «حاضر هطلب من (حاتم) ينقلني لقسم الوفيات.»

عم (مدبولي): «الله يسامحك يا بني، بس بكرة تكتشف إني كنز وتحلف بعمك مدبولي.»

ونزل عم (مدبولي) بعد وصلة الرغي اللطيفة دي، أما أنا فما استنتش لازم أنجز، أنا عارف إن الجورنال فيه كاميرات مراقبة لكن محدش هيشوف لأن موظف الأمن بياكل رز بلبن مع الملايكه، وبعدين مفيش حاجة هتتسرق عشان يفرغوا الكاميرات.

دخلت مكتب (حاتم) وفتحت الدرج، ولقيت الورقة اللي فيها العنوان الحمد لله!



الورقة اللي هتعلق رقبتي في حبل المشنقة، شيلتها وحطيتها في جيبي وقومت من على المكتب.. لقيت (هالة) قدام الباب واقفة تتفرج عليا..

هالة: «خلصت؟»

اتكعبلت ووقعت على وشي، قومت بسرعة، لقيتها اختفت، عدلت الكرسي اللي وقع ولمحت ظرف..

مكتوب عليه: «يسلم لنادر باكر ضروري».. إيه ده؟

فتحته، كان مفتوح أصلًا.. قريت في عجالة الجواب وقفلته وحطيته مكانه وخرجت من المكتب.. وقعدت في صالة التحرير عمال ابص حواليا مستني ظهور (هالة) بين لحظة والتانية..

شويه وعم (مدبولي) جه، كان داخل يغني بصوت أعوذ بالله:

وحياة اللي جرالي وياه من غير معاد

لا اسهره الليالي واحرمه البعاد

واطفي بناره ناري واخلص منه تاري

ولا يهمك يا عين هيروح من قلبي فين؟

ده القلب يحب مرة ما يحبش مرتين

عم (مدبولي): «لا مؤاخذه بقا، أصلي بحب اغني للست نجاة أوي.»

نادر: «نجاة!»

عم (مدبولي): «الله؟ هي مش نجاة؟!»



(نادر) ساخرًا: «لا طبعًا، دي فايزة أحمد.»

عم (مدبولي): «آه والله تصدق! صوتها فعلًا.» الله يرحمه.

يالا يا أستاذ (نادر) أنا صحيت (فايز) بتاع الأمن، يالا بينا نتعشى، وقعدنا احنا التلاتة وأكلنا، خلصت وخدت بعضي وروحت، أنا كده الحمد لله محيت آثار جريمة لم أرتكبها... لكن أنا مش هنسى أبدًا إني كنت سبب رئيسي في حدوثها.

- حياة غريبة اخترتها لنفسي ومش ندمان.. العفاريت فيها أكتر من البني آدمين..

الشر فيها للأسف يسبق الخير، ومش متضايق ولا عاوز أتراجع.
بالكلمات دي ختمت الجزء التالت من تحقيقي الأخير إللي نُشر أول أجزائه في الجورنال بعنوان:

«لعنة الصحراء الجزء الأول» وأنهيت التحقيق بدون أي تفاصيل تلبسني في حيطة من قريب أو من بعيد...

ثلاثية مليئة بتفاصيل مرعبة ومثيرة، أكيد هتحقق نسب قراءة عالية إن شاء الله ومبيعات أكتر للجورنال، ومكافآت جديدة من (حاتم)... والأكيد كمان إنه منها لدوامة جديدة بأبطال جداد وهكذا...

فضلت دماغي تروح وتيجي لحد ما نمت من التفكير والتعب، بس صوت تخلل عقلي خلاني أبدأ أصحى.. صوت بينادي عليا أو بمعنى أصح بيهمس باسمي...



فوقت وبصيت حواليا مشوفتش حاجة، بس شوفت شيء تاني غير متوقع على الكومودينو جنب سريري.. ورقة البردي وحواليها سبع شمعات مشتعلة والقلادة..

أيوه القلادة مش صورتها...

ومن ورايا وأنا قاعد على الكرسي، حسيت بتيار برد بيلسع جسمي.. برد جاي من ورايا ويصحبه صوت أنفاس بطيئة جدًّا ومنتظمة... واسمي بيتقال بهدوء مرعب...

ناااااادر....

نااااادر...

نااااادر...

اتلفت وانا على يقين أنها هي... هالة.. طلعت فعلاً هي، كانت واقفة عند السرير من الناحية التانية، وعلى وشها أقسى ملامح الغضب والشر..

نادر: «هالة.... أنا... أنا... باباكي اللي طلب، أنا مليش ذنب.»

هالة: «وانا سيبتلك جواب، وقولتلك ماتطاوعوش!»

نادر: «يا هالة، والله كنت عاوز اريحه... هو كان حزين جدًّا، انت مش متخيلة حالته كانت عاملة ازاي، وبعدين هو كان ماسك لي مسدس يا هالة!»

هالة: «ودلوقتي؟! دلوقتي هو مبسوط؟»



نادر: «أنا مكنتش أعرف أنهم هيعملوا فيه كده»

هالة: «أنا حذرتك!»

نادر: «أنا آسف.. أرجوكي ماتغضبيش... مكانش قصدي.»

هالة: «انت اتسببت في عداء بيني وبينهم لأني مش هسيب حق أبويا.»

نادر: «طيب أساعدك بإيه عشان تنتقمي منهم.»

(هالة) ضحكت ضحكة عالية: «ده على اعتبار إنك مش زيهم!»

نادر: «لأ يا هالة، هم غيري وأنا غيرهم!»

هالة: «أنا هنتقم منهم... ومنك بعدهم.. وانت عقابك هيكون شديد أوي... العين بالعين يا نادر.»

نادر: «أبويا أصلًا مات... ومفيش حاجة بقت تفرق عندي!»

هالة: «بس (أمنية) تفرق.»

نادر: «لأ أرجوكي أختي لأ... لأ يا هالة.»

هالة: «شوفت إن في حاجات لسه بتفرق.»

نادر: «طيب أنا اللي غلطت... انتقمي مني أنا.»

اتحركت ناحية الكومودينو، وشدت بعنف خصلة من شعرها ورميتها على الشمع، اتحرقت والورق كله اتحرق وشالت القلادة والأوضة كلها ضلمت، جريت نورت الأباجورة ملقتهاش...

اختفت (هالة) وفضلت مستنيها للصبح ترجع مرجعتش...



حاجة قالت لي في عقل بالي إني أفتح موبايلي عشان أدور على صورة القلادة.. لقيتها اتمسحت!

أول حاجة عملتها بعد كده، اتصلت بـ (أمنية) لقيتها كويسه، قررت أكلمها كل يوم... وأعيد هيكلة حياتي الأسرية، للأسف كنت نسيت دوري ناحيتها، أنا المفروض أكون مكان بابا، وفوقت لما حسيت إنها ممكن تضيع مني.. (أمنية) اترجتني أكلم خالتي (صفية) لأن (مروة) طفشت وملهاش أثر، وعدتها أعمل ده حاضر لما أفضى..

لبست وروحت الجورنال وقابلت (حاتم) وسلمته باقي التحقيق، وحسنت جدًّا من أسلوبي معاه، لدرجة إنه قالي إني عندي انفصام في الشخصية..

وسألني على عنوان (هالة) ووالدها لأن اللي كان معاه ضاع مع إنه حاطه بإيده في مكتبه، قولتله: «نسيته!»

معرفش فوتها ازاي، بس اهوه فوتها وخلاص.. الحمد لله.

ده حتى معرفش إني كنت هنا بالليل، واضح إن الرجالة أكلت ونامت وخلاص، ده المهم بالنسبة لهم..

استأذنت عشان أروح مكتبي، قالي: «استنى خد جايلك مهمة جديدة.» ودخل مكتبه وجاب لي الظرف اللي شوفته امبارح وقالي: «شوف عاوز تروح امتى؟ هحكيلك اللي قريته، أنا اضطريت أفتحه عشان انت مكنتش موجود.»

قولتله بغبائي: «عارف.. عارف الموضوع بتاع العيال الصغيرة.»

حاتم: «إيه؟!... وانت عرفت منين؟!»

ـ أنا تنحت وحسيت إني عكيت الدنيا!

نادر: «أصل أصل.. الجواب ده جالي قبل كده بتاع تلات نسخ منه قبل كده، وحفظت شكله.»

(حاتم) فوت دي كمان، بس كان واضح عليه أنه مش مطمن لي خالص، وانا حاولت أقول أي كلام عشان أخليه يتلخبط وأنسيه أي شكوك فيا، وخدت الجواب وروحت المكتب وطلبت من عم (مدبولي) كوباية الشاي بتاعتي المعتادة، قالي: «اصبر بس يا أستاذ (نادر) بعتنا نجيب سكر وزمانه على وصول، مش هتكتب عني بقا؟»

نادر: «عم (مدبولي) أنا مش فايق لك خالص، من فضلك اعمل شغلك وانت ساكت.»

خرج (مدبولي) يجر أذيال الخيبة بعد ما أحبطته.

فتحت الجواب:

السلام عليكم أستاذ نادر فودة..

شهرتكم وقصصكم هي ما دفعتني أن أرسل إليكم هذا الخطاب اليائس..

المشكلة ليست مشكلتي الحقيقة، ولكنها مشكلة بيت الجيران..

كانوا في بداية الأمر رافضين تمامًا تصرفي هذا لكن بمحاولات كثيرة وسرد مستمر لأعمالك المميزة اقتنعوا أخيرًا بأنه من الممكن أن يكون لديك الحل..

أرجو أن أكون قد وفقت في اختياري لك في هذه المهمة وتحميلك تلك المسؤولية.

حقيقي الوضع هنا مفجع وخصوصًا إذا تعلق الأمر بأطفال صغار لا حول لهم ولا قوة....

أصحاب المشكلة اشترطوا ألا أخبرك بأكثر من هذا...

وحينما تذهب للقائهم سيخبرونك بكافة التفاصيل...

عنوان المنزل:

***

في انتظار حضرتك..

أدعو الله ألا تتأخر عن تلك الأسرة الحزينة..

تحياتي..

فاعلة خير

السلام عليكم / استاذ نادر جوده

شهرتكم وقصصكم هي ما دفعني ان ارسل اليكم هذا الخطاب البائس..
المشكله ليست مشكلتي الحقيقيه ولكنها مشكله بيت الجيران
كانوا في بدايه الامر رافضين تماما تصرفي ده لكن بمحاولات كثيره وسرد
لأعمالك المميزه اقتنعوا اخيرا بأنه من الممكن أن يكون لديك الحل
أرجو ان اكون قد وفقت في اختيارك لهذه المهمه و تحميلك تلك المسئوليه
لأن الوضع حقاً مفجع وخصوصا اذا تعلق بأطفال بريئه لا حول لهم ولا قوه
أصحاب المشكله اشترطوا ان أخبرك بأكثر من هذا.
وحينما تذهب لهم سيخبروك بكافه التفاصيل
عنوان المنزل :
الشرقيه الزقازيق شارع [redacted]
في انتظار حضرتك
دائماً خير
أدعو الله ان تتأخر عن تلك الأسره الحزينه
تحياتي



العنوان كان في الشرقية، تحديدًا في الزقازيق... والبلد دي بحبها جدًّا وبحب أهلها لأنهم رقم واحد في قراءة أعداد جريدة (عمق الحدث) ودائمي التعليق على باب (ما وراء الطبيعة) بتاعي.

كنت ناوي أنزل البلد عندي أشوف إيه حكاية (مروة) وأصالح خالتي (صفية) مع إني عارف إنه مش هيحصل حاجة، (مروة) سواء اتجوزت (كساب) أو لأ، علاقتي بها باظت للأبد... ونزولي البلد وتقليبي في الموضوع هيخلي سي زفت ده يشتغل لي في الأزرق تاني أو عاشر، أنا ما صدقت أنه نسيني الكام يوم اللي فاتوا دول...

على الله ينساني علطول ولا ربنا ياخده ويحصل أبوه ونخلص... أبوه اللي معرفش ميت ازاي وعامل زي عفريت العلبه بيطلع لي وقت ما يحب في كوابيسي!

- كان القرار إني هأجل زيارة البلد لما أرجع من الشرقية لأن الموضوع بتاع الشرقية شكله مش هيتحمل أي تأخير، وخاصة إن فيه أطفال، أنا هقوم أبلغ (حاتم) وأسافر فورًا وربنا يقويني..

«الشاي يا أستاذ نادر.» قطع حبل تفكيري صوت عم (مدبولي) ففوقت وقولتله: «شكرًا»

بصيت لقيت (هالة) هي اللي واقفة ومعاها صينية الشاي.. وعليها آخر حاجة أتوقع أني أشوفها...

رأس (أمنية) أختي مقطوعة ومحطوطة على الصينية...

صرخة مدوية انطلقت مني باسم أختي (أمنية) وقومت طيرت الصينية من إيدين (هالة) وهجمت عليها لدرجة إنها ملحقتش تستوعب رد فعلي، ووقعت فوقها على الأرض وفضلت أضرب فيها بالبوكس مع إني مش بتاع ضرب ولا غيره...

لكن منظر راس أختي المسكينة، وهي فاتحة عينيها على الآخر ولسانها خارج برا بوقها زي الدبيحة، ووشها الأزرق ممكن يخليني أقتل أي حد حالًا بدون تفكير...

قاومتني لكن مقاومتها كانت ضعيفة ومنهكة على غير المتوقع، استغليت ده وخنقتها وسمعت صوت حشرجة الموت... حشرجة غليظة مش صوت (هالة) ولا صوت أي أنثى، لقتني بتشد من فوقها من شخص ما من ضهري، مش محتاج أبص عليه لأني عارف هو مين كويس !!!

.. المخلوق.

جذبه ليا خلاني أتشبث فيها أكتر وأخنقها أكتر... بس خبطه على دماغي أسدلت ستارة سودا قدام عينيا بسرعة، ووقعتني على الأرض جنب (هالة)...

وقعت عشان اتنقل لمكان تاني...

كرفان (هالة) في الصحرا، أنا واقف وهي قاعدة على مكتبها عمالة تضحك زي المجنونة..

صرخت وحاولت أهجم عليها، لقتني متكتف في الأرض، بصيت تحت رجليا لقيت أفعى ضخمة لافة حوالين رجليا الاتنين وراسها

شبيهه برأس طفل صغير.. حاولت أرفع رجلي من قبضتها عصرت رجليا، ومع كل محاوله تعضر رجليا أكتر ووش الطفل البشع يصرخ بشكل مخيف..

فاستسلمت وبطلت مقاومة أو محاولة للحركة.

هالة: «مش قولتلك العين بالعين.. أقرب الناس يا نادر.»

نادر: «يا مجرمة أختي لأ.»

هالة: «أختك وأمك وشيخك، كل دول قدام أبويا.»

نادر: «ماقتلتش أبوكي.»

هالة: «لأ قتلته وأنا كنت بحميك من اللي عاوزين ينتقموا منك.. أعداءك القدام، بس اكتشفت إنك متخصص في قتل الآباء يا نادر، ومش خسارة اللي اتعمل فيك منهم واللي أنا عملته وإللي لسه هعمله.»

نادر: «منك لله.... منك لله.»

هالة: «وأبويا يا مجرم... أبويا إللي سلمته لهم.»

نادر: «محصلش، أنا كنت عاوزك تفرحي لما تشوفيه.»

هاله: «أفرح! وانت مالك أفرح ولا مفرحش.»

نادر: «الله يسامحك... أنا عملت كل ده عشان حبيتك.»

(هالة) ساخرة: «حبتني؟! وده من إيه ومن إمتى؟!!»

نادر: «آه وأنا آسف إني حبيتك.. وعملت كل ده لأني اتعلقت بيكي، وما اكتشفتش ده غير بعد ما فقدتك... وانتي بتدفعيني تمن ده غل وكره

وانتقام... انتقام على حاجة عملتها علشانك قبل ما يكون عشان (عادل) الله يرحمه.»

هالة: «اسكت.»

نادر: «لأ مش هسكت... أختي ذنبها إيه في كل ده؟ خلاص يا هالة انتي قضيتي على حياتي.»

هالة: «قولتلك اسكت.»

(هالة) فتحت باب الكرفان وخرجت غاضبة، والتعبان فك من على رجليا وزحف بسرعة رهيبة وراها، خرجت وراها جري ملقتهاش، كملت جري يمكن ألاقي الحفرة موجودة، لقيتها فعلًا بس كانت بتتقفل، وطيت أحفر فيها لكن بدون أي فايده!

سمعت صوت بينادي عليا من بعيد: «نادر... نادر... يا نادر.»

صوت من الموقع لكن صوت عارفه كويس.. مش صوت عادل.. ده صوت مين؟

صوت مين؟ إيه ده... ده صوت حاتم!!

بصيت ورايا لقيته في وشي... المكان كله اتبدل و(حاتم) قدامي، لقتني رجعت المكتب ولقيتني نايم على الأرض و(حاتم) وباقي زمايلي بيفوقوا فيا وتقريبًا صابين فوقي ييجي عشر أزايز ميه عشان أفوق، قومت قعدت وأنا عمال أتلفت حواليا بدور عليها... شوفت الصينية بتاعة الشاي مقلوبة على الأرض وراس أختي على الأرض وحواليها بركة دم، صرخت وخبيت وشي بين إيديا وانهرت باكيًا..



و(حاتم) عمال يهز فيا ويقول: «في إيه يا نادر؟ في إيه؟ مالك خايف من إيه؟»

السؤال ده في حد ذاته له مدلول من اتنين: «يا إما أنا الوحيد إللي شايف رأس أختي، أو أصلًا مفيش راس من أساسه... بصيت بحذر لقيت فعلًا مفيش أي حاجة.. الراس اختفت والدم كمان!

مجرد كوباية شاي مقلوبة في الأرض وكوباية ميه متكسره!

دخل (أشرف) زميلي في الجورنال وقال لـ (حاتم): «خلاص يا فندم، اتعمل له جلسة تنفس وهو كويس جدًّا، وابنه جه خده.»

نادر: «هو مين ده يا حاتم؟»

حاتم: «عم مدبولي الغلبان اللي كنت خلاص بتفطسه يا نادر.»

نادر: «أنا؟»

حاتم: «احمد ربنا إننا لحقناك، ده انت كنت متبت فيه زي ما يكون قتل لك قتيل، بقا الراجل المسكين جايب لك كوباية شاي تهجم عليه وتفضل تخنق فيه! ولو كان مات بقا يا فالح؟! ربنا يستر! هنشوف هيعملوا فينا إيه.»

أشرف: «متقلقش، عم مدبولي قال لابنه إنه جاله ضيق تنفس بدون سبب.»

حاتم: «والله كتر ألف خيره، طمرت فيه العشرة.»

أشرف: «وقاللي عاوزك يا نادر تروح له.»

نادر: «ليه؟!»



أشرف: «معرفش!»

حاتم: «هو إيه اللي ليه!! يعني كنت هتموته ومش عاوز تروح له تعتذر له كمان.»

نادر: «مش قصدي بس هو أكيد مش عاوزني كزيارة مريض، ده اللي أقصده.»

أشرف: «نادر صح يا أستاذ حاتم، عم مدبولي في عز تعبه طلب الطلب ده، وهو مش وقته ولا مجاله، وفضل يكرر الطلب أكتر من مرة.»

حاتم: «خلاص تعالى بليل نروح له.»

نادر: «هروح له.... ولوحدي!»

***

كده هأجل سفرية الشرقية شويه لحد ما أروح لعم (مدبولي) بيته، أكيد في حاجة...

شاف حاجة... سمع حاجة.. ما هو مش معقول جايبني عشان يعاتبني.

سألت (أشرف) على عنوان عم (مدبولي) وعرفت إنه ساكن في الإمام الشافعي بالسيدة عيشه..

تحديدًا جنب منطقة المقابر هناك... يالا كملت، ما هو أنا مينفعش أروح جاردن سيتي ولا الزمالك، لازم أقابل الناس في أحواش وترب وخرابات، ما أنا أصلي اتكتب عليا الغلب..

وأرجع وأقول أنا برده اللي اخترت السكه دي...

جايلك يا عم (مدبولي)... جايلك في مقابر الإمام الشافعي.

***





«مولانا أبو جاكيته»


ساحر
الكتب



النهار مش صاحبي ولا حليفي ومهما حاولت أنجز أموري ومهامي نهارًا لازم يدخل عليا الليل...

تحس أن الليل غول ووحش بيطاردني، كل ما أهرب منه لازم الاقيه طالع لي!

المهم على ما خلصت اللي ورايا، واتحركت لبيت عم (مدبولي) كانت الساعة تسعة ونص بالليل.

خليني أوصفلكم المنطقة... منطقة شعبية جميلة مصرية جدًّا، برغم ضيق الحال، إلا أنك هتستغرب جدًّا من التناقض في البيوت وشكل المباني.. بيت صغير متواضع جانبه عمارة كبيرة.. شوارع متلاصقة ضيقة.

أعتقد إني لو كنت جاي بالنهار كنت ممكن جدًّا أغير المجال وأكتب مقاله عن جمال مصر في مناطقها البسيطة ودفئها..

عشان بس تكون الصورة أوضح، أنا مش في منطقة المقابر بالمعنى الحرفي، هي المقابر شاغله جزء كبير وكل حاجة لكن أنا في منطقة سكنية عادية... شوارعها بتستعد لاستقبال رمضان بالزينة الجميلة البسيطة المتعلقة في الخيوط من بيت لبيت، والفوانيس بكل أشكالها وأحجامها وشوادر لسه بتتجهز وقماش خيامية مغطي أجزاء كبيرة من المحلات.. وصوت قرآن شغال بصوت الشيخ محمد صديق المنشاوي، بيتسرسب لوداني ممزوج باللي أنا بتفرج عليه من استعدادات استقبال الشهر الكريم مديني شعور بالراحه والطمأنينة.. تلقائيًّا كل ده يدفعك إنك تقول: «اللهم بلغنا رمضان»...



نسيت أنا جاي ليه.

وطلعت المفكرة بتاعتي اللي بحب أكتب فيها ملاحظات جنب العد التنازلي لقدوم شهر رمضان.. لقيت خلاص ١٣ يوم ويهل هلاله... فكتبت:

«محتاج رمضان عشان أفوق من الغيبوبة اللي دخلتها بمزاجي.

محتاج رمضان عشان أعتذر لربنا عن بلاوي السنة كلها.

محتاج رمضان عشان أنا عارف إني مقصر طول السنة.

محتاج رمضان عشان حالة الضيق والاكتئاب اللي أنا فيها دي تروح.»

أي نعم هو أول رمضان بدون أبويا لكن أنا محتاجه ييجي عشان بتحول أنا وأنتم فيه لدراويش ماشيين هايمين في ملكوت الله نسبح ونستغفر.

محتاجه عشان أحب شوارع مصر وناسها أكتر وأنسى الرعب والهم ده كله.

الله يكرمك يا عم (مدبولي) انت إللي خلتني أحس الشعور الحلو ده، الراجل ده أصلًا غلبان وبتاع ربنا أوي، وكفايه إنه مبلغش عني، مشيت على الوصف المكتوب في الورقة وسألت، ووصلت بعد ما كنت هتوه لأن في ناس قالولي عنوان تاني مش ف الشارع اللي انا فيه دلوقتي.

بيت بسيط من بره.. دورين، دخلته وخبطت على الشقة، فتح لي شاب في أوائل العشرينات، عرفته بنفسي.. ابتسم ابتسامة مقتضبة ودخلني.



قعدت على كنبة قديمة مستتني لوحدي لحد ما طلع ساند أبوه عم (مدبولي) قومت بسرعة وخدت إيده وقعدته، كان موقفي بجد سيئ ومحرج جدًّا.

عم (مدبولي): «إيه يا نادر زعلان ليه كده، خلاص يا ابني حصل خير.»

نادر: «أنا زعلان ومكسوف ومتضايق من نفسي جدًّا.»

عم (مدبولي): «أنا صاحب العلقة ومش زعلان وبضحك معاك أهوه يا بني.»

نادر: «أنا بجد آسف، بس والله مكنتش انت المقصود.»

عم (مدبولي): «عارف.»

نادر: «عارف؟»

عم (مدبولي): «عشان كده بعتلك.»

نادر: «ليه؟»

عم (مدبولي): «هحكيلك كل اللي حصل من طقطق لحد ما خنقتني وكنت هتموتني..

أنا جيتلك وجايب لك كوباية الشاي اللي انت طلبتها مني، لقيتك قاعد مسهم كده ومش في الدنيا، ناديت عليك كذا مرة مردتش، فغلطت غلطة عمري وخبطت على كتفك عشان أفوقك ويا ريتني يا بني ما عملت كده.»

نادر: «إيه اللي حصل؟!»



عم (مدبولي): «قومت مبرق لي بشكل صعب أوي ووشك اتغير بقيت شايف وش واحد تاني غيرك...

الحقيقة أنا لساني اتعقد وخوفت منك لقيتك قومت مطير الصينية من إيدي، وفضلت تصرخ ووقعتني على الأرض، وانت وقعت فوقي ونزلت ضرب فيا، حاولت أبعدك عني لكن أنا راجل عجوز زي ما انت شايف..

خنقتني وكنت خلاص بفرفر في إيدك... لحد ما الأستاذ (حاتم) والناس في المكتب لحقوني وشالوك من فوقي بالعافية... انت كنت بتخنق وعمال تقولي: الا أختي يا بنت الـ كذا وتشتم!..

أنا وقتها اتأكدت إنك ممسوس أو لابسك حاجة عشان كده مجيبتش سيرتك ولا هجيبها...

أنا بحبك والله يا (نادر) يا بني وعارف إنك بتتعب في شغلك... على فكرة أنا بقرا كل اللي انت بتكتبه، ولولاك كان الجورنال ده قفل، أنت اللي لحقته وأنقذته وده مش كلامي لوحدي، ده كلام الكل وانا عندي أمل تكتب عن عمك (مدبولي) بردو.. ولو انت اتحبست بقا الجورنال هيأخر المرتبات زي الأول وبعدها هيقعدونا في بيوتنا!»

نادر: «عاجباني صراحتك يا عم مدبولي الحقيقة.»

عم (مدبولي): «بس ده ميمنعش إني بحبك والله العظيم.»

نادر: «وأنا كمان والله... ده كفاية إني وأنا داخل الشوارع هنا، فضلت ادعي اللهم بلغنا رمضان..



انت السبب على فكرة.»

- عم مدبولي وشه قلب واتضايق جدًّا بدون أي مقدمات.

نادر: «في إيه يا عم مدبولي، هو أنا قلت حاجة غلط!»

عم (مدبولي): «أنا مبحبش الكلام عن رمضان.»

نادر: «إيه! ده رمضان كل الناس بتحبه من كل ديانات ربنا يا حج.»

عم (مدبولي): «مبحبوش وخلاص ومانع هنا العيال في الشارع تعلق على البيت أي زينة.»

نادر: «إيه الكلام الغريب ده؟! لأ بقا أنا لازم أعرف ليه؟»

عم (مدبولي) اتردد شويه وبعدها اتكلم: «لأن أنا عندي فشل كلوي ومبصومش ولما بيجي رمضان بحس أن كل الناس عندها فرصة للقرب من ربنا إلا أنا!»

نادر: «إيه الكلام ده.. انت معاك رخصة يا عم مدبولي... بالعكس انت ممكن تعمل مليون حاجة في رمضان تقرب بها أكتر لربنا، طالما حاجة مش بإيدك، بصراحة كلامك زعلني وحضرتك راجل مؤمن... بلاش تبص لها من الزاوية دي... ربنا هو اللي جاب المرض.. وهو اللي اداك رخصة الفطار وربنا يحب أن تؤتى رخصة يا راجل يا طيب.»

عم (مدبولي): «والله كلامك أحسن من كلام شيوخ الجامع.»

نادر: «ولا شيوخ ولا حاجة.. أنا كلي ذنوب وانت أحسن مني مليون مرة.»



عم (مدبولي): «طب ما أنا عارف!»

رده كان غريب.. فانفجرت في الضحك.

كان ابنه -اللي عرفت إنه اسمه عزيز- واقف يتابع الحوار ومش عاوز يقعد وعمال يرمقني بنظرات بايخه جدًّا مش فاهمها..

شكله متضايق مني وعاوزني أقوم أغور؟

ولا متضايق من عم (مدبولي) أنه مابلغش عني ولا إيه بالضبط؟!

حاولت أشركه معانا في الحوار أكتر من مرة فكل شويه أقوله؛ ولا إيه يا عزيز؟

ما يردش ويكتفي بالنظر لأبوه!

غالبًا عم (مدبولي) حس بالحرج وقالي:

«على فكره (عزيز) ابني في كلية إعلام قسم صحافة ومتخذك قدوة، ودايما يقولي إنه نفسه يبقى كاتب زيك، وهو اللي بيطلب مني أجيب له الأعداد من الجورنال من المرتجعات من المخزن.»

نادر: «والله يشرفني يا عم (مدبولي) وإن شاء الله يا (عزيز) تكون أحسن مني مليون مرة كمان.»

بردو (عزيز) ابتسم وماعلقش... حسيت إني غير مرغوب في وجودي حتي قولتها له:

«شكلك يا (عزيز) مش حابب وجودي هنا، طب أنا مضطر أقوم وآسف للإزعاج.»



عم (مدبولي): «تقوم إيه.. جرى إيه يا عزيز؟ إيه قلة الذوق بتاعتك دي!»

عزيز: «هو مش حضرتك قولتله اللي انت عاوزه وخلاص؟ سيبه يمشي.»

عم (مدبولي): «لأ مخلصتش وبطل أسلوبك ده، هو أنا عشان عجزت هتعمل فيا كده!»

ـ حسيت أن الجو اتكهرب فقومت وقفت: «أنا هستأذن.»

عم (مدبولي): «كده يا نادر!»

نادر: «أنا مش عاوز أسبب مشكلة.»

عم (مدبولي): «ده بقا العادي من (عزيز) وبعدين استنى عشان عاوز آخدك معايا مشوار.»

نادر: «تحت أمرك.»

عم (مدبولي): «هروح بيتي التاني.»

(نادر) ضاحكًا: «تمام انت متجوز ولا إيه؟»

عم (مدبولي): «لأ أنا مش متجوز تاني ولا حاجة، أنا عندي بيت تاني لما بطهق من (عزيز) وقلة أدبه زي ما انت شايف، بسيب له الدنيا وبروح أقعد هناك وسط أهلي الغلابة اللي بيتحملوني.»

عزيز: «خلاص يا بابا مالوش لازمة.»

عم (مدبولي): «حسابك معايا هعيده تاني زي المرة اللي فاتت يا (عزيز) خد بإيدي يا (نادر) ووصلني، البيت بعد شارعين من هنا.»

نادر: «عشان كده في ناس وصفوا لي عنوان تاني ليك.»



لقيت (عزيز) جه وقف قدامي بشكل مستفز وبص لأبوه، بعدها مشي ودخل جوا.

عم (مدبولي): «ياللا بينا يا بني ده العادي بتاعه بس متقلقش هو مرعوب مني ومايقدرش يعمل حاجة،

هو آخره الكلمتين اللي قالهم دول.»

ـ خدت بإيد عم (مدبولي) وخرجنا، وطلب مني نمشي من شوارع جانبية غير اللي أنا جاي منها عشان مش عاوز حد يشوفه وهو متسند عليا، حسيت إنه كمان مش عاوز يشوف فوانيس وزينة رمضان للسبب اللي حكاهولي من شويه، بس الشوارع الجانبية طلعتنا على المقابر...

عم (مدبولي): «معلش أنا عارف إني تعبتك، وأنا عارف المقابر بالليل بتخوف بس أهلها في حالهم.. أحسن من اللي عايشين.»

نادر: «لأ خالص، المقابر دي صديقتي، لا تقلق.»

كملنا مشي لحد ما شوفت في وسط المقابر حرفيًا «بيته التاني ده»، وكان وراه حتة أرض وراها ناس واقفة، سألته: «إيه دول؟»

عم (مدبولي): «هنا ترب يا (نادر) يعني الدفن ليل ونهار ملوش مواعيد، هتلاقيهم مستنيين جثة حد جاي في حادثة مثلاً عشان يتدفن دلوقتي.»

ـ فتح الباب بمفتاح كان معاه ودخلنا وقعدنا وريح على الكنبه...

قولتله: «أستأذن أنا؟»

ملحقتش أكمل الطلب، لقيت باب تاني في الأوضة بيخبط، ودخل راجل في الأربعينات باس راس وإيد عم (مدبولي) وعرفه عليا، وقاله: «الأستاذ نادر أكبر صحفي في مصر، وأنا بشتغل معاه، عاوزك تعمل له أحلى كوباية سحلب عندك.»

الراجل ابتسم وقالي: «منورنا يا أستاذ نادر، أي حد جاي مع مولانا.. يبقى هو كمان مولانا.»

نادر: «مولاكم!!!»

الراجل: «نبدأ يا مولانا؟»

عم (مدبولي): «أيوه يا ريت.»

خرج الراجل وأنا ساكت مبعلقش، عم (مدبولي) قام فتح دولاب طلع منه جاكيت قديم عليه رسوم غريبة، لبسه، وانا ساكت بردو وبص لي وقالي: «فكرني اقولك على بركة الشاكته دي.»

نادر: «الشاكته؟ طيب.»

دقايق والباب خبط، ودخلت ست ومعاها بنتها.. وبدأت تحكي عن معاناة بنتها في المذاكرة..

عم (مدبولي): «متقلقيش ده جن عاشق عاوزها تسقط عشان تبقى فاشله زيه، قومي يا بنتي.»

وقام وقف وجاب من درج في الأوضة كوبايه وقالها اشربي وشربت البنت وقالها: «بعد أسبوع أشوفك وهتبقي زي الفل وأنا هبعتلك بالليل جن من الخدام بتوعي يحرسك عشان لو قرب منك



يقف له، المهم تدفعي الهبة وانتي خارجة.» وقامت الست وباست إيد (مدبولي) وأنا أصابني الخرس!!!

يا نهارك اللي مش فايت يا عم (مدبولي)..

عم إيه بقا.. يا شيخ منصر مدبولي...

الست طلعت من الأوضة.

مدبولي: «إيه رأيك؟»

(نادر) ضاحكًا: «رأيي ف إيه؟ ده انت طلعت معلم كبير.»

مدبولي: «بلا فخر.»

نادر: «انت نصاب كبير يا مدبولي.»

مدبولي: «مدبولي حاف كده؟ لأ أنا معالج.»

نادر: «معالج مين؟! احنا هنستعبط.»

مدبولي: «أنا شيخ وليا تعامل مع الجن.»

نادر: «نصاب بردو يا شيخ إلا ربع.»

مدبولي: «احنا هنقضيها تريقة ولا إيه؟ ده أنا كنت هاخدك تحضر غسل العقيمة!»

نادر: «غسل مين؟!»

مدبولي: «ولا حاجة.. الشاكته بقا يا سيدي مكتوب عليها نقوش من العهود السليمانية بتحميني وبتقويني وتخليني أقوى من الجن لو فكروا يغدروا بيا أو يقصروا في خدمتي، والنهارده بقا بالذات انت موجود، لازم يبيضوا وشي قدامك!»

نادر: «والله وطلعت داهية كبيرة يا مدبولي.»

مدبـولي: «أومـال انـت فاكـر إنك الوحيـد اللي شـاطر، انت وسي (كساب) بتاعك؟

أنـا من زمان والبيت ده، باجي أعالـج فيه الغلابة.. وربنا بيقدرني أساعدهم.»

نادر: «وإيه لازمة الوظيفة في الجورنال، ده انت برنس؟»

مدبولي: «كلها أبواب رزق، وكفاية إننا قابلناك.»

نادر: «هو أنا مش فاهم بردو انت جايبني هنا ليه؟!»

عـم (مدبولي): «خلينـي أحكيلك من قبـل كده بشـويه...» (الباب خبط ودخلت واحدة ومعاها أمها)

الأم: «جاهزيـن يـا مولانـا، نفذنـا كل أوامر المرة الـلي فاتت بتاعة الأسياد.»

مدبولي: «بنتك مستحمية بتراب الجن اللي اديتهولك؟»

الأم: «أيوه ومن وقتها جسمها ملتهب.»

مدبولي: «دفعتي الهبة؟»

الأم: «أيوه.»

مدبولي: «كلها؟»

الأم: «آه والله، الميه وخمسين جنيه كلهم يا مولانا.»

مدبولي: «اطلعي واستني مع بنتك عند مدخل التربة وعشر دقايق وهكـون عنـدك... اطلعـي من البـاب ده، بـلاش اللي دخلتـي منه.»

خرجت الست وبنتها.



ورجع (مدبولي) يكمل كلامه:

«لما انت هجمت عليا، اتأكدت إن عليك جن، ووالله من قبلها كمان.. من وقت ما جيت بالليل الجورنال من غير سبب وعشان كده مرضيتش أقول لـ (حاتم) وكلت الكباب وسكت!»

نادر: «ازاي؟»

مدبولي: «عينيك كانت علطول مغربة وعمال تبص ورايا وده معناه إن في حد راصدك... وانا معايا أكتر من جن وظيفتهم يعرفوني اللي قدامي نضيف ولا ممسوس...

بعدها لما انت طلبت مني في اليوم إياه الشاي، قريت على الميه بتاعة الشاي وحطيت عليها زعفران وفك الأسحار... انت مجرد ما الكوباية كانت قدامك حصل اللي حصل وحاولت تموتني.. طبعًا مش انت... اللي عليك هي اللي حاولت، وانا اتأكدت إنها واحدة.»

نادر: «اتأكدت إزاي؟»

مدبولي: «لأنها هنا معانا.»

نادر: «فين؟!!»

مدبولي: «مش ظاهرة لكنها موجودة والغريبة إنها مش عاوزه تأذيك زي ما أنا كنت متخيل..

دي إيه حكايتها بقا؟ انت أكيد عارف!»

نادر: «معرفش حاجة.. انت جايبني هنا ليه؟»

مدبولي: «لأكتر من سبب:

أولًا: تشوف بعينك اللي بيحصل وتكتب عني.»



نادر: «أفندم؟ أكتب عنك؟! انت بتهزر.»

مدبولي: «أيوه تكتب عني... أنا مش أقل من (كساب) و(الوقاد) ولازم اسمي يتعرف والناس تيجي بالآلاف وانت مكسبك محفوظ.»

نادر: «وثانيًا؟!»

مدبولي: «خليها بعد ما نرجع من غسل العقيمة.»

نادر: «إيه ده كمان؟»

مدبولي: «تعالى هتشوف بعينك.»





غسل العقيمة


ساحر الكتب

ـ قام (مدبولي) ولا كأنه كان تعبان أصلًا، وخرج من الأوضة وأنا وراه ومشينا لحد ما وصلنا عند مدخل الترب، لاقيت الست وبنتها والراجل اللي استقبلني أول ما جيت كان واقف ومعاه فانوس قديم، واتحركنا كلنا ورا (مدبولي) في الظلام الدامس ده...

مشينا في شوارع الترب المظلمة، شارع ورا شارع لحد ما وصلنا لتربة معينة، وطى (مدبولي) وفتح التربة، والراجل إللي معاه نزل فيها وفضل شويه تحت والست واقفة، وبنتها عماله تتحايل عليها يرجعوا، خرج الراجل ومعاه كفن صغير وجواه جثة صغيرة... واضح جدًّا إنها جثة حديثة لطفل... بص للبنت اللي مع أمها..

مدبولي: «نامي في الأرض.»

البنت بمنتهى الرعب: «ليه؟»

مدبولي: «اسمعي الكلام ومش عاوز رغي كتير.»

أمها: «اسمعي كلام مولانا ونامي.»

البنت نامت في استسلام...

الراجل التاني حط الكفن جنبها... ولزقه فيها تمامًا

(مدبولي) بدأ فعليًّا يمارس طقوس تحضير:

«نقسم عليكم بحق الكاف والنون

نقسم عليكم بحق كن فيكون



نقسم عليكم بمساعدة أعواني إدريس ومأمون

أن تعالجوا ما بها من سقم وتهبوها مثل هذا الولد ذاهبون وعائدون.

نقسم عليكم بحق الكاف والنون

نقسم عليكم بحق كن فيكون

نقسم عليكم بمساعدة أعواني إدريس ومأمون

أن تعالجوا ما بها من سقم وتهبوها مثل هذا الولد ذاهبون وعائدون.

البنت (الزوجة الصغيرة) فضلت تترعش من الخوف وأنا واقف أراقب المشهد مستني أشوف إيه هيحصل؟

في الوقت ده كان الراجل اختفى ورجع معاه جردل مليان ميه، وحطه في الأرض..

مدبولي: «كده مية الجن وصلت، إيدك معانا ياللا يا نادر.»

نادر: «أعمل إيه؟»

مدبولي: «شيل مع (فرج) الجثة وارفعوها في الهوا، عاوزها تبقى بالظبط فوق اللي بعالجها..

بس المهم تبقى في الهوا والجثة متلمسش الست خالص يا نادر.»

نادر: «مش فاهم.»

مدبولي: «هتشيلوا الجثة قدام بعض وترفعوها وتبقى فوقها من غير ما تلمسها، صعبة دي!!»

ـ عملنا كده فعلًا... الجثة كانت طرية..

لاقيت (مدبولي) بيقولي: «أهو جبت لك قصة مكنتش تحلم بها وتسميها (غسل العاقر أو العقيمة).»

ـ (مدبولي) موجهًا الكلام للأم: «شيلي الجردل وصبي الميه على الجثة لما أقولك.»

الأم: «حاضر يا مولانا.»

(مدبولي) فك الكفن بالراحة عن الجثة، وبعدين قالها: «دلوقتي.»

صبت الأم الميه بالراحة وعملت زي ما كان بيوجهها بالضبط، بدأت من القدمين وبتتحرك ناحية رأس الجثة، أما (مدبولي) فكان تحت مكتف المسكينة اللي جالها حاجة أشبه بنوبات الصرع، والميه كانت بتنزل عليها زي ما تكون بتحرقها وهي عمالة ترتجف في عنف.

فضلت الأم تصب الميه على الجثة والميه تقع منها على الابنة اللي فضلت في حالة الصرع والرعشة حتى بعد ما الأم خلصت الميه اللي في الجردل كلها..

نقسم عليكم بحق الكاف والنون

نقسم عليكم بحق كن فيكون



نقسم عليكم بمساعدة أعواني إدريس ومأمون

أن تعالجوا ما بها من سقم وتهبوها مثل هذا الولد ذاهبون وعائدون

الأم طلعت كوفرته كانت جايباها ولفت بنتها بيها... وسندتها

مدبولي: «حد مستنيكوا؟»

الأم: «آه التوك توك، على أول الشارع.»

مدبولي: «طيب يالا روحي حالًا، وجوزها ميقربش منها خالص زي ما اتفقنا، وبعد أسبوعين يحصل وبعدها تيجي وهبلغك البشارة، وهتحمل بأمر الله.»

سندت الست بنتها بس كانت مش قادره تعمل ده لوحدها، فمقدرتش أقف اتفرج، سندتها معاها ومشينا كلنا و(مدبولي) قالي: «هستناك في البيت.»

مشيت مع الست وبنتها و(فرج) سابنا ومشي.. البنت وهي ماشيه عماله تخرف بالكلام ده:

خلاص مش عاوزه أخلف.

ابعد عني.

يا رب سامحني.

النار لأ.



الميتين مش هيسيبوني.

ابعد عني.

الميتين هيصحوا كلهم.

حسبي الله ونعم الوكيل.

ركبتها مع أمها التوك توك... ومشيوا وأنا رجعت وأنا بفكر في الكارثة اللي اسمها (مدبولي) اللي كان لا على البال ولا على الخاطر وغلب الكل... وبيستغل جهل البعض من البسطاء في التأثير عليهم والسيطرة على عقولهم، فعلًا اللي تحسبه موسى يطلع فرعون..





هالة والدرويش


ساحر الكتب

رجعت الأوضة لـ (مدبولي) لقيته قاعد ومبتسم ابتسامة النصر.. وفهمت إنه بيوصل لي إن كل اللي قابلتهم في حياتي ميجوش حاجة جنبه.

مدبولي: «هتكتب عني إيه بقا؟»

نادر: «معقول انت جايبني عشان النرجسية اللي عندك وعاوز الناس تعرفك بس؟»

مدبولي: «لأ.. مش أنا قولتلك أن في سبب هقولهولك بعد ما نرجع.»

نادر: «إيه هو؟»

مدبولي: «القلادة.»

نادر: «أفندم؟!»

مدبولي: «الخدم بلغوني إن معاك صورة لها على تليفونك.»

نادر: «ومبلغوكش أنها اتمسحت؟»

مدبولي: «لأ... موجودة... دور كويس.»

نادر: «بقولك ضاعت.»

مدبولي: «اديني تليفونك.»

نادر: «لأ طبعًا.»

مدبولي: «أنا محتاج مدخل لمحاكم الجن اللي تحت الأرض.»

نادر: «وأنا مالي يا عم انت.»

مدبولي: «انت نزلت وجربت وبعدين انت خايف على إيه؟»



نادر: «أنا همشي.»

مدبولي: «انت فاكرها سايبة ولا سهلة؟ ده انا لو حضرتهم عليك هيفرموك.»

نادر: «يااااه كان غيرك أشطر.»

مدبولي: «كده... طيب.»

وقام وقف وفضل يرفع إيده ويبرطم بكلام مش مفهوم، وآخر جملة فضل يكرر فيها:

الحضور لتنفيذ الأمر

الحضور لتنفيذ الأمر

الحضور لتنفيذ الأمر

حسيت إني في دوامة.. من (الوقاد) لـ(كساب) لـ(مدبولي) يا قلبي لا تحزن..

و(مدبولي) عمال يكلم عفاريته عشان تحضر وأنا عمال اضحك.. أيوه بضحك لأن الموضوع بقا كوميدي وجتتي نحست، أنا فهمت بنسبة كبيرة ليه ابن (مدبولي) اللي شايفني قدوة كان عاوزني أمشي، واضح جدًّا أنه فعلًا مش عاوزني اتأذي، وواضح كمان أنه مش راضي عن اللي أبوه بيعمله.. لكن خوفه من أذية أبوه مانعاه إنه يتدخل أكتر من اللي حصل...



مضحكتش كتير لأن المشهد اتغير فجأة..

لقيت أشخاص صغيرة بتيجي جري من جوانب الأوضة أشبه بالأطفال، شعرهم طويل ومغطي وشوشهم بالكامل، بعضهم بيزحف والبعض الآخر بيمشي مشية غريبة زي ما يكونوا سكرانين، أصواتهم حادة ومع كترها بدأت أحس إن سمعي بيضعف تاني!

أعدادهم كانت بالمئات، ووسطهم ظهرت قطط سودا كتيرة جدًّا متجهة ناحيتي..

صرخ (مدبولي): «القلادة وإلا هيخلصوا عليك حالًا.»

مردتش عليه لأني بدأت أشعر بحرارة رهيبة بتحيط بيا من كل اتجاه، حسيت إنها بتصهر جسمي كله.. القطط هي أول من وصل لرجليا وحسيت بغرس ضوافرها وسنانها في لحمي وتوالت هجمات الكائنات الأخرى...

هتفضل لإمتى يا (نادر) تتخدع في الناس..

هتفضل لامتى تفترض حسن النوايا في البشر..

هتفضل لامتى ماشي ورا مشاعرك ولاغي عقلك..

كفاية غباء وسذاجة وطيبة وسط ناس كل واحد فيهم عاوز يستغلك بطريقة أو بأخرى!!

يا إما يستفيد منك... يا إما يقضي عليك..

فوقت من دايرة التفكير على صوت (مدبولي) وهو بيصرخ...



أيوه (مدبولي) بيصرخ وبيستغيث كمان بيا!!

ولاقيت القطط عمالة تجري هنا وهناك والأشخاص القصيرة بتختفي في أركان الأوضة بسرعة..

و(مدبولي) اللي كان عاوز يقتلني ويسلط عليا خدامه بيقولي: «الحقني يا نادر!!»

(مدبولي) كان في الأرض نايم على بطنه والمخلوق اللي طلع لي وطلع لـ(هالة) وأبوها واقف وحاطط رجله على ضهره و(مدبولي) بيصرخ وبيقوله: «سيبني سيبني.. عاوز مني إيه؟..

فين خدامي.....؟

فين أتباعي.....؟

فين خدامي.....؟

انتوا فين.....؟»

واضح إنهم باعوه

واضح إن المخلوق سلطته وقوته أعلى وأكبر!!

باب الأوضة اتفتح ودخلت (هالة) وجت لي...

هالة: «عاوز منك القلادة؟!»

نادر: «بس هي مش معايا ولو كانت معايا مكنتش هديهاله، كفاية اللي حصل قبل كده.»

هالة: «عارفه.»



نادر: «هالة... أنا ما قصدتش اللي حصل لعادل.»

هالة: «وانا ما قربتش من أمنية.. ما قدرتش.. أنا مش كده.»

(هالـة) بصـت للمخلوق الـلي في ثانية كان غـارس حوافره في ضهر (مدبـولي) وقالـت لــ(مدبولي): «إوعى تكـون فاكر إن كوباية الشـاي بتاعتك دي أثرت فيا يا ولا حاجة انت.»

ظهـر مـن الحيطـة ظـلال سـودا كتـير كلها بقـت تخـرج وتلـف في الأوضـة بسرعة رهيبة، وبمجرد ما تشـوف (هالة) والمخلوق تتراجع فـورًا وتدخـل الحيطة تاني، و(مدبولي) مسـتمر في اسـتدعائهم لحد ما خرج ظل كبير عنهم كلهم، حسيت إن المخلوق نفسه قلق، في اللحظة دي (هالـة) صرخت فيه: «اقضي على مدبولي حالًا.» وبعدها بصت لي وقالت لي: «امشي من هنا.»

فتحـت الباب وطلعت أجري وسـمعت صرخـات (مدبولي) وانا برا بجري..

مشـيت وانا مشـاعري غريبة، أكدب لو قلت مش فرحان.. أنا فعلًا فرحان من بدري إن أختي (أمنية) بخير لكن في سبب تاني وراء سعادتي، (هالـة) أنقذتني.. جـت مخصوص من عالمهـا الجديد ومملكتهـا ومعاها الحارس، وكل ده عشان تنقذني وتقضي على (مدبولي)..

معقول؟

معقول تكون بتبادلني نفس مشاعري!!



مشيت في الشوارع زي الطفل اللي خد عيدية وبيفكر هيجيب بيها إيه ولا إيه..

هي (هالة) وأنا الدرويش..

محدش ممكن يصدق إن ده شكل واحد كان هيموت من دقايق، وقبلها بشويه حضر واقعة داخل المقابر يشيب لها الولدان.

الفجر نوره بيشقشق وأنا دلوقتي في (موقف عبود) عشان عندي مشوار للزقازيق لمغامرتي الجديدة.. بس قبلها بعت لزميلي (أشرف) في الجورنال رسالة قولتله:

«ازيك يا (أشرف) أنا مش هروح لعم (مدبولي) النهارده، بلغ (حاتم) أني هروح الشرقية أخلص التحقيق هناك الأول، ولما آجي هبقى أقعد مع (مدبولي) الدنيا مش هتطير...

كده أمنت نفسي مرتين وسايب ورايا جثتين؛ المهندس (عادل) وأكيد (مدبولي) زمانه بقى جثة هو كمان.

اللي عند (مدبولي) ميعرفونيش ولو عارفيني هيخافوا يتكلموا، ما هم كلهم شلة حرامية في الآخر، أما ابنه (عزيز) أنا واثق تمامًا إنه عمره ما هيتكلم بل بالعكس المفروض يشكرني أنه هيعيش لأول مرة حياة سوية بعيدًا عن دجل أبوه وخزعبلاته وعفاريته..

أما أنا، فعندي مجموعة مهام لازم تخلص:

ـ أسافر البلد اتطمن على أمي وأختي واقعد معاهم وأصل رحمي بعد ما كنت قطعته.

ـ أقرب أختي مني وأقرب منها لأن أنا مكان والدي دلوقتي.



- أزور أبويا بانتظام.

- أرجع علاقتي بالشيخ (لطفي) لأني فعلًا محتاجه الفترة الجايه على المستوى الشخصي عشان أشحن إيماني من جديد، وعلى الناحية العملية، عشان معظم الرسايل اللي بتجيلي طالبة علاج أكتر منها تحقيق.

- ولن أنسى أبي الثاني عم (مختار) اللي دايمًا مقصر معاه!

كل ده هحاول أعمله بعد ما اخلص مشواري الجاي...

- لكن دلوقتي أنا في ميكروباص متجه إلى الشرقية وتحديدًا الزقازيق.

انتظروني من جديد في.... نادر فوده ٤..

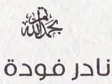
ختامًا..

أدعو لكم الله براحة البال، وتحقيق الآمال، والحفظ من غلبة الدين وقهر الرجال

ادعو لكم الله بأن تكونوا تجار سعادة

وأن يغزو الفرح حياتكم بلا هوادة

طبتم وطابت أوقاتكم



نادر فودة


ساحر
الكتب



من لم يشكر الناس لم يشكر رب الناس..

اسمحوا لي أشكر خلية نحل واقفين في ضهري عشان أكمل الرواية عشان تطلع في زمن قياسي:

عائلتي المعلمين

أستاذ محمد عبد المنعم

مصطفى أبو العز

دكتور نهال علام

نوران أيمن

إسلام بكر

مدحت يونس

دينا

وختامًا، معز أحمد يونس «ملهمي الصغير»



نادر...

أكتب إليك هذا الخطاب.. وأنا كلي أمل أن تعود من تحت الأرض كي تقرأه بنفسك وأنا على يقين تام أن والدتك ستقرأه من الأخير، ولكن مثلما كشفت لك القصة من بدايتها سأكمل معك النهاية...

حينما حذرتك من النزول تحت الأرض.. كان كل تفكيري في أنك لم تحصل على مرادك أبدًا...

ولم أكن أعلم أبدًا أن لديك مشكلة مع أهل الأرض من الجن الحاكم.. علمت ذلك بعد اختفائك ما همت بالدخول إلى غرفتك وحصلت على كل أدوات التحضير وأعدت التجربة بالكامل وبالفعل حضر المخلوق وأخذني إلى باطن الأرض وجسد لي كل ما حدث.. وشاهدت محاكمتك وشاهدت عقوبتك ورجوته أن يخلصك ويساعدك على الخلاص فأخبرني أنه لا حول له ولا قوة أمام جبروت وقوة محكمة الجن...

ولكن.. إذا عجلت بنزولي إلى باطن الأرض لأستلم مكاني ونفذت ما طلب مني سابقًا... سأكون أميرة متوجة مكان المخلوقة التي هاجمتني وهاجمتك وفي هذه الحالة سيكون لي الحق في طلب الشفاعة والعفو عنك، ويحتم عليا التعجيل في اتخاذ القرار لأنك ستموت في فترة خروج أبناء قادة من محبسهم ومواجهتك.. فكان القرار...

الليلة سأكون في باطن الأرض للأبد... كنت على أي حال سأنزل شئت أم أبيت...

فلم لا أعجل بذلك كي أنقذك..

شكرًا لاهتمامك بأمري وأعتذر لإقحامك في كل هذا وآخر ما سأخبرك به... أخي دومًا سأكون موجودة في باطن الأرض إذا حدث وقررت يومًا أن تأتي وتترك فوق الأرض وتزور أهل الأرض

نادر فوده 3

(النقش الملعون)

زي النهارده من سنه صدرت أول حدوته ليا، كنت حابب أعرفكم فيها بيا
لكني أكتشفت إني عّرفتكم علي الوقاد!

_ _ _ _

بعدها نزلت الحدوته التانيه عشان تعرفوا حجم معاناتي مع كساب
لكن بردو لقيتني بقحمكم في العالم بتاعه!

_ _ _ _

معرفش هل هم أستغلوني عشان يخترقوا حياتكم عن طريقي؟!
ولا أنا اللي حبيت مكنش لوحدي فدخلتكم في الدايره معايا!

_ _ _ _

طيب المره دي هم بعيد عن اللعبه بنسبه كبيره جداً..

_ _ _ _

عيشوا التجربه دي كمان وهنشوف مين المذنب في النهايه
هم ولا أبطال النقش الملعون ولا أنا ولا إنتم!!!!

نادر فوده







القدس_عاصمة_فلسطين

تصميم الغلاف: عبدالرحمن ابراهيم